

الخالدون



بدماء الشهداء تحقق نصر العراق الكبير





صوت الشهداء وذويهم

FM 107.5 AM 918

اداعة الخالدون



اداعة الخالدون \ www.facebook.com



المكتويات

السنة الثامنة - العدد الخامس والخمسون - شباط - 2018

معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم (1070)

رئيس مجلس الادارة

ناجحة عبد الأمير الشمري

إشراف

باسم جہاد

رئيس التحرير :

عزيز السودانى

أخبار ونشاطات

أحمد عبد السلام

تنظيف إلكتروني

سارة أحمد

رحاب سامی

التصميم والاخراج الفنى:

هيثم الشويلي

موقع مؤسسة الشهداء

www.alshuhadaa.gov.iq

منتدى الخالدون

www.alkhaleedoon.com

البريد الالكتروني لدائرة العلاقات العامة والاعلام
وتوثيق جرائم حزب البعث

media@alshuhadaa.gov.iq

FM 107.05 Mhz
AM 101.00

راديو الخالدون

أخبار ونشاطات

5

حوار مع السيد

عباس عبد عباس

رئيس دائرة

الاقتصاد والاستثمار

في المؤسسة

28

الشهيد السيد محمد تقي الجلالي

[illegible]

Page 54

البريد الالكتروني للمجلة

Alkhaledoon_Mag@yahoo.com

3. الخلاصة

رحلة في أسيرة

الشهيد السيد محمد

تقی الحلائی

42



46 الحشد الشعبي مرتكز دفاعي للأمن الوطني

الغلاف

الشهيد

طه أحمد جاسم الهنون

39

40

سير شهداء

الشهيد طاهر أبورغيف



52 واحدة من أكبر المقابر الجماعية في العراق قرية أبو سديرة

كلام في الثورة

51

63

خمارٌ على جيد وطن

دور الأبطال

72

78

على ظلّي تنامُ الحكايا



58

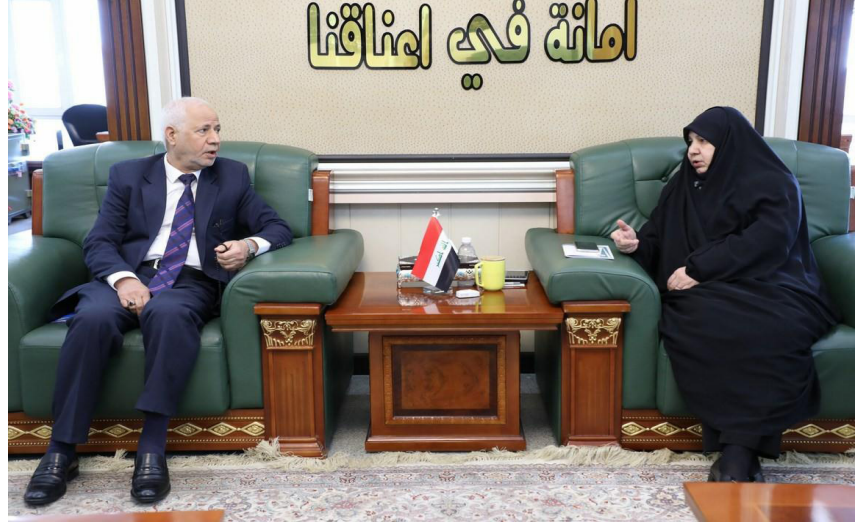
رباب



74

رئيسة المؤسسة تناقش مع النائب راضي أبو حسنة تعيينات ذوي الشهداء

أن موازنة المؤسسة للسنوات السابقة ومنها سنة (٢٠١٧) لم تمنح وزارة المالية المؤسسة درجات وظيفية جديدة خلافاً على ما نص عليه قانون المؤسسة رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ و قانون رقم ٥٧ لسنة ٢٠١٥ الذي أكد على تعيين ذوي الشهداء ومنحهم الإستحقاقات الوظيفية المناسبة والزمّت الجهات المعنية بتنفيذ هذا القانون ، وفي نهاية اللقاء قدمت رئيسة المؤسسة شكرها وتقديرها للسيد النائب رسول راضي لحرصه وإهتمامه بشريحة ذوي الشهداء .



ناقشت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري مع السيد النائب رسول راضي أبو حسنة حقوق ذوي الشهداء في التعيينات في مؤسسات ووزارات الدولة . وأكدت خلال حديثها:

رئيسة المؤسسة تجتمع مع لجنة الإستثمار المركزية

الإسكان والإستثمار الخاصة بالمؤسسة ، وأكدت رئيسة المؤسسة خلال الإجتماع على ضرورة الإهتمام بإستثمار ممتلكات المؤسسة لإستحصال الأموال التي يمكن توظيفها لخدمة ذوي الشهداء ، إضافة الى تقديم المقترحات لإستحصال الأراضي السكنية عن طريق البحث والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .

أثناء الإجتماع نوقش العرض المقدم من قبل شركة ميركو العالمية المختصة في مجال تطوير الأوراق الثبوتية إذ قدم مدير الشركة السيد إبراهيم رسول موسى شرحاً مفصلاً عن عمل الشركة . وبينت رئيسة المؤسسة أن العمل جار وبشكل متواصل لتقديم أفضل الخدمات لذوي الشهداء ومعالجة جميع المعوقات التي تواجه عمل المؤسسة خدمة للصالح العام .



عقدت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري إجتماعاً مع لجنة الإستثمار المركزية لبحث عدد من القضايا في مقدمتها مشاريع

رئيسة المؤسسة تبحث ملف الشهداء العلماء في النجف الأشرف



زارت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري مؤسسة دار العلم للإمام الخوئي (قدس) في محافظة النجف الأشرف والتقت بالسيد جواد الخوئي والسيد زيد بحر العلوم وتم بحث ملف الشهداء العلماء وشمولهم بقانون المؤسسة وكيفية إثبات إقامتهم لغرض تسهيل إنجاز معاملاتهم . كما تم التنسيق بين الطرفين بشأن التعاون المشترك في المجالات كافة من أجل خدمة ذوي الشهداء ، ومن جانب آخر زارت رئيسة المؤسسة مكتب سماحة

السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس) والتقت نجله السيد علي عبد الأعلى السبزواري وبحثت خلال اللقاء ملف الشهداء العلماء أيضاً وآلية شمولهم بقانون مؤسسة الشهداء رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ والتعديل الأخير بشمول المقيمين بعد إثبات إقامتهم .

مؤسسة الشهداء تشارك في فعاليات المؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق في الكويت

هو لدعم وإسناد المؤسسة ولدينا خطة متكاملة للنهوض بالواقع الاجتماعي والاقتصادي لذوي الشهداء ، لكن بسبب نقص الأموال حال دون تنفيذ هذه الخطة لما يمر به العراق من أزمة مالية ، وأضافت الشمري: إننا سنسعى للاستفادة من هذا المؤتمر سواء من خلال الدعم التي ستقدمه الدول المانحة للمضي بخططنا الخدمية أو عن طريق فتح الباب أمام الشركات الإستثمارية المشاركة في المؤتمر للعمل في العراق .



الكويت مع الوفد الحكومي العراقي للدول المانحة: أن الهدف من المشاركة في المؤتمر

أكدت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبدالأمير الشمري خلال حضورها مؤتمر

رئيسة مؤسسة الشهداء أفضل رئيس هيئة لعام 2017

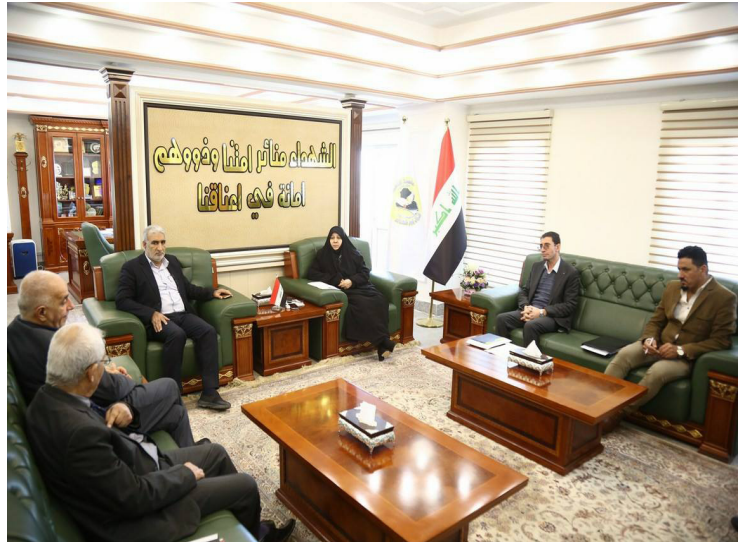
رئيسة المؤسسة في خدمة ذوي الشهداء واستكمال الحقوق والامتيازات التي كفلها لهم القانون وأكدت رئيسة المؤسسة في كلمة لها بالمناسبة: إن مؤسسة الشهداء بجميع دوائرها ومديرياتها تعمل وبشكل متواصل لخدمة عوائل الشهداء، وإن هذا التكريم إنما هو تكريم للشهداء وللمؤسسة التي ترعاهم داعية جميع المؤسسات والجهات الحكومية وغير الحكومية لتقديم الدعم المالي والمعنوي لذوي الشهداء وحضر الاحتفال نخبة من الشخصيات السياسية وذوي الشهداء وموظفي المؤسسة



كرمت منظمة (حقوقي للإغاثة وتنمية البنى التحتية) رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري كأفضل رئيس هيئة ومؤسسة حكومية لعام 2017 خلال إستفتاء أجرته المنظمة وتأتي تلك الخطوة تمييزاً للجهود التي بذلتها

رئيسة المؤسسة تتفق مع المستثمرين لبناء مجمعات سكنية لذوي الشهداء والموظفين

بحثت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري مع المدير التجاري للإتحاد العام للتعاون قاسم صولاغ إضافة الى رئيس جمعية المهندسين الرواد التعاونية د. فاروق الأسدي "إستثمار أراضي وعائلات المؤسسة لبناء مجمعات سكنية لذوي الشهداء والموظفين".
وإتفق الجانبان على إيجاد فرص عمل من خلال تفعيل عمل الجمعيات التعاونية وإستثمارها في إنشاء معامل للخياطة وتشغيل الأيدي العاملة من ذوي الشهداء



رئيسة المؤسسة توجه بتشكيل خلية تواصل إجتماعي لتقديم الخدمات لذوي الشهداء في المحافظات كافة

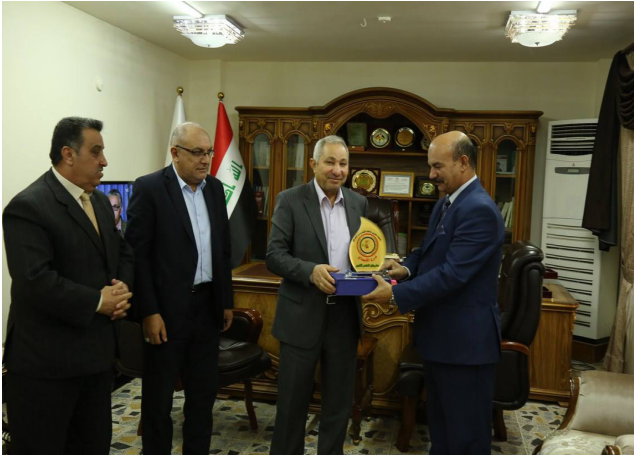
للشرائح المشمولة بقوانين الشهداء ، ولتحقيق ذلك بادرت بإنشاء خلية خدمية للتواصل مع المواطنين من ذوي الشهداء في جميع المحافظات من خلال تفعيل دور تشكيلات المؤسسة المتخصصة لتوفير خدماتها من خلال وسائط التواصل الإجتماعي الإلكترونية ، وإرشاد المواطنين ذوي الشهداء لتعريفهم بحقوقهم وإمтиاراتهم والخدمات المتوفرة لهم في قوانينهم النافذة الخاصة بهم ، ومتابعة معاملاتهم وطلباتهم والمشاكل والمعوقات التي تحول دون وصولهم الى حلول ونتائج إيجابية مراعاة لأوضاعهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية .



ومدير قسم الاعلام ومدير قسم تكنولوجيا المعلومات ومديرة قسم شؤون المواطنين ومدير إذاعة الخالدون ، حرص المؤسسة على تقديم أفضل الخدمات

أكدت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري خلال إجتماعها بعدد من مدراء وموظفي الأقسام ، مدير دائرة العلاقات العامة والإعلام

الإتحاد العربي للإعلام يكرم مؤسسة الشهداء بدرع الإبداع



إستقبل نائب رئيس مؤسسة الشهداء السيد كاظم عويد مسعود د. صالح المياحي رئيس الإتحاد العربي للإعلام الإلكتروني . وأكد السيد النائب خلال اللقاء أن النصر الذي حققته القوات المسلحة بجميع عناوينها كانت مادته الأساسية دماء الشهداء والجرحى لأن تضحياتهم هي من حققت النصر . ومن جانبه د. صالح المياحي قال: إن زيارتنا أتت لتكريم المؤسسة التي أختيرت عن طريق تقييم مهرجان الإبداع السنوي ، لدورها الفاعل في المجتمع ورعايتها لذوي الشهداء .

وزير الدفاع يوعز بتفعيل نسبة قبول ذوي الشهداء بالكليات العسكرية البالغة 10%

بحثت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري مع وزير الدفاع السيد عرفان الحياي أهمية تفعيل فقرات قانون مؤسسة الشهداء رقم 2 لسنة 2016 جاء ذلك خلال الزيارة التي قامت بها الشمري لوزارة الدفاع. وأوعز الحياي بتنفيذ قبول ذوي الشهداء بنسبة 10 % في الكليات العسكرية وتسهيل إجراءات الرواتب المترتبة لشهداء ضحايا جرائم حزب البعث وأضاف: أننا سنبحث في كيفية دعم صندوق الشهداء بدورها قدمت الشمري درع المؤسسة لوزير الدفاع وذلك لجهوده المبذولة في خدمة الشهداء .



دورة تدريبية لتطوير مهارات موظفي المؤسسة

الوظيفي عبر إكتساب الموظفين مهارات تمكنهم من التعامل الأمثل مع التقنيات وتضمن لهم الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه عملهم. هي ركن أساسي في بناء البنى التحتية لأي مجتمع وعامل اساسي في إرتقائه نحو الافضل. وتأتي هذه الدورات ضمن توجيهاً من رئيسة المؤسسة لتحسين الأداء

أقامت مؤسسة الشهداء قسم الرعاية الإجتماعية دورة تدريبية لتطوير مهارات موظفي المؤسسة تحت عنوان (التغيير) التي ألقى فيها الدكتور عماد الفهد مدرب مهارات التنمية البشرية محاضرة تضمنت كيفية تطوير وتنمية غمكانيات الموظف بما يضمن الإرتقاء بالأداء الوظيفي الذي ينتج عنه إكتساب خبرات والتي تحتاجها المؤسسة ضمن سعيها الدؤوب الى بناء قاعدة وظيفية قائمة على الخبرات والمهارات، فالتنمية البشرية



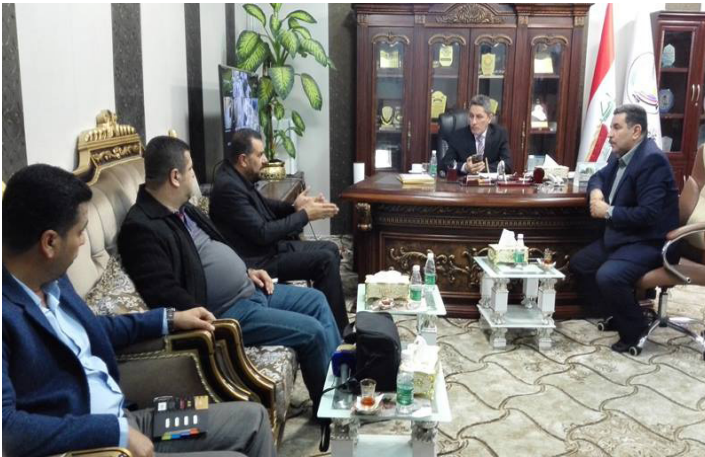
مؤسسة الشهداء تبحث مع وفد الأمانة العامة لمجلس الوزراء إستحقاقات قطع الأراضي لذوي الشهداء

لتهيئة قطع أراضٍ سكنية مساحة كل منها ٢٠٠ م وفي أماكن جيدة لذوي الشهداء. وأكدت الشمري: على أن المؤسسة سعت جاهدة في هذا الموضوع وفي جولة ميدانية لمحافظة الوسط والجنوب إلتقينا السادة المحافظين وتم إستحصال أراضٍ جيدة وباشرت المديريات بتوزيعها على ذوي الشهداء والتقينا وفد بلديات بغداد وشكلت لجنة مشتركة بين الوزارة والمؤسسة للكشف وتحديد قطع أراضٍ في بغداد ومحيطها والعمل جارٍ على تحويل ملكيتها الى مؤسسة الشهداء ليتم توزيعها على ذوي الشهداء المستحقين".



بحثت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري وبحضور المدراء العامين مع وفد الأمانة العامة لمجلس الوزراء موضوع تخصيص قطع الأراضي وإستناداً الى الامر الديواني المرقم (٢٩١) لسنة ٢٠١٧ الصادر من مكتب رئيس الوزراء والذي تضمن (وزارة المالية ووزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة وأمانة بغداد إضافة الى الحكومات المحلية) التنسيق مع مؤسسة الشهداء

الموافقة على إكمال مجمع الخالدون السكني / 1 في البصرة



في إطار سعي مؤسسة الشهداء لإكمال المشاريع الخاصة بذوي الشهداء، إتفق وفد المؤسسة ومحافظة البصرة على تأهيل وإكمال مجمع الخالدون السكني / 1 من إيصال خدمات الكهرباء والماء والبنى التحتية للمجمع وبإشراف وتنفيذ بلدية البصرة بعد إكمال الدراسات وإعداد الكشوفات اللازمة، جاء ذلك خلال لقاء وفد مديريةية شهداء البصرة بالنائب الأول للمحافظ والمسؤول عن ملف الخدمات في المحافظة .

رئيسة مؤسسة الشهداء تحضر إعلان تشكيل المجمع العراقي للوحدة الإسلامية

يعيش افراح النصر وتحرير العراق من الجماعات الإرهابية، وهذا النصر يجب أن يبنى من خلاله السلم الأهلي وتمتين الوحدة الوطنية، وأضافت: إن الشعب قدم الكثير من التضحيات الجسام من أجل إقامة الانتصارات لحين إعلان النصر النهائي على داعش الإرهابي ببركة تلك الدماء الزكية التي سالت على أرض الوطن. جاء ذلك في حضورها مراسيم إعلان تشكيل المجمع العراقي للوحدة الاسلامية، والذي حضره جمع من الشخصيات السياسية والدينية .



هنأت رئيسة مؤسسة الشهداء السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري إعلان تشكيل المجمع العراقي للوحدة الاسلامية برئاسة السيد علي العلق الذي يضم جمع من أطراف الشعب العراقي ومن كافة المكونات، وقالت الشمري في حديث خاص: أن الشعب العراقي

فرقة الخالدون المسرحية تقدم عرضاً مسرحياً في كربلاء المقدسة

وربط الأحداث بالواقع الذي يمثل جرائم داعش الإرهابية وما فعلته بالإنسانية جمعاء .

قدمت مؤسسة الشهداء وبالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة مسرحية (جمر الذنوب) في



محافظة كربلاء المقدسة مابين الحرمين الشريفين، لتخليد القضية الحسينية وبيان دور الجماعات الإرهابية التي تسعى لتخريب المجتمع العراقي. هذا العمل من إعداد أمير السلمان، وإخراج عبد الجليل الخفاجي، وأداء (فرقة الخالدون) التابعة لدائرة العلاقات العامة والإعلام في مؤسسة الشهداء والفكرة من هذه المسرحية هي لإيصال صورة بشاعة التنظيمات الإرهابية،

تخصيص ٩٢ قطعة أرض لذوي الشهداء في البطحاء

ضمن سعي مؤسسة الشهداء لنيل الحقوق القانونية لكافة ذوي الشهداء ، إتفقت مديرية شهداء ذي قار ومديرية بلدية البطحاء على تخصيص 92 قطعة أراض لذوي الشهداء ، وأبدى مدير المديرية المهندس محمد قاسم فزع البدري إستعداده لخدمة شريحة ذوي الشهداء والعمل على تخصيص قطع أراض بما يتناسب مع حجم التضحيات التي قدمها الشهداء من أجل الوطن .



توزيع 1680 قطعة أرض سكنية لذوي الشهداء في محافظة واسط



وزعت محافظة واسط وبالتعاون مع مؤسسة الشهداء (1680 قطعة أرض سكنية) لذوي الشهداء بفئاتهم الثلاث التي نص عليها القانون وذلك خلال حفل أقامته المحافظة وحضره المحافظ محمود عبد الرضا ملا طلال و مدير مديرية شهداء واسط وجمع من ذوي الشهداء وتأتي هذه الخطوة ضمن سعي المؤسسة المتواصل لإستكمال الحقوق لذوي الشهداء والتنسيق مع الجهات الحكومية .

مركز الكفيل في كربلاء المقدسة لوقاية الأسنان يستقبل الأطفال ذوي الشهداء

الشهداء من كافة المحافظات دون سن الثانية عشر طيلة أيام الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة بالتنسيق مع المديرية ، مضيفاً أن المركز يتمتع بأجهزة حديثة وكوادر طبية متخصصة من كندا ولبنان وإيران ومن جانبه دعا مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في المديرية عدنان الأسدي ذوي الشهداء كافة إلى مراجعة شعبة الرعاية الاجتماعية في المديرية لتسجيل أسمائهم لزيارة المركز والتمتع بالخدمات التي يقدمها لذوي الشهداء



أعلن مركز الكفيل لوقاية الأسنان عن إستعداده لإستقبال الأطفال من ذوي الشهداء للعلاج في المركز ، وقال مدير المركز علي حسن اليساري خلال زيارة وفد مديريةية شهداء كربلاء المقدسة إن المركز يستقبل الأطفال من ذوي

بإشراف نائب رئيس المؤسسة توزيع 583 قطعة أرض لذوي الشهداء في النجف الأشرف

المحافظة لجهودهم الكبيرة في متابعة استحقاقات ذوي الشهداء ومنها قطع الاراضي



وزعت محافظة النجف الأشرف 583 قطعة أرض سكنية لذوي شهداء ضحايا حزب البعث وشهداء الحشد الشعبي وشهداء ضحايا الإرهاب وبحضور نائب رئيس مؤسسة الشهداء السيد كاظم عويد مسعود والسيد المحافظ ورئيس المجلس إضافة الى وفد مديريةية شهداء النجف ، وعدد كبير من ذوي الشهداء في إحتفالية قرعة توزيع الوجبة الأولى من قطع الأراضي .

وأشاد محافظ النجف السيد لؤي الياسري في كلمة له بدور مؤسسة الشهداء ورئيسة المؤسسة السيدة ناجحة عبدالأمير الشمري ومديرية شهداء

مؤسسة الشهداء توزع 400 مليون دينار كمنح عقارية في كربلاء

وزعت مؤسسة الشهداء في محافظة كربلاء لإستحصال التخصيصات المالية وفق قانون المقدسة، المنحة العقارية البالغة 400 مليون المؤسسة لذوي الشهداء.



دينار المخصصة لذوي الشهداء من المسجلين على المنحة العقارية عام 2016، ووضح مدير مديرية شهداء كربلاء علي هادي الحسيني: تزامناً مع إعلان النصر النهائي على العصابات الإرهابية وزعت المؤسسة الإستحقاقات المالية لبناء الأراضي السكنية لعدد من ذوي الشهداء وهو جزء يسير مقابل تضحيات ذوي الشهداء التي قدمتها تلك العوائل وأن المؤسسة تسعى بشكل مستمر

مؤسسة الشهداء تنظم دورة لموظفيها لبرامج التواصل الإجتماعي

الإجتماعي وكيفية التعامل مع التقنية الحديثة وبشكل خاص إستخدام الموظفين لها في نشر المعلومات والبيانات التي تتعارض مع قانون موظفي الدولة، وبين مدير عام الدائرة خلال كلمة له: أن مواقع التواصل الإجتماعي سيف ذو حدين ففي الوقت الذي هي أداة مفيدة للمجتمع من حيث حرية التعبير والمشاركة إذا كان إستخدامها سليماً تؤدي نفعاً وفائدة للمجتمع، لكن إن أسيء إستخدامها فإنها تسبب ضرراً إجتماعياً يصعب معالجته لذلك من الضروري توعية المجتمع وتثقيفه في كيفية التعامل مع هذه التقنية.

والإعلام د. احمد الجراح وعدد من موظفي المؤسسة، وألقى د. مؤيد نصيف جاسم من دائرة العلاقات العامة والإعلام في المؤسسة محاضرة بهذا الخصوص وتضمنت عدداً من المحاور التي تخص إستخدام مواقع التواصل

أقامت دائرة شهداء جرائم حزب البعث المباد ندوة بعنوان (الوظيفة الثقافية لمواقع التواصل الإجتماعي في مكافحة العنف والإرهاب) بحضور مدير عام الدائرة السيد أيوب قاسم ومدير دائرة العلاقات العامة



مؤسسة الشهداء ضمن فريق الدوائر الخدمية لإستقبال المواطنين وحل مشاكلهم في كربلاء



أطلق محافظ كربلاء مبادرة لحل مشاكل المواطنين من خلال اللقاء بشكل مباشر بهم وبحضور مدراء الدوائر الخدمية كافة وفي مقدمتهم مديرية شهداء كربلاء . وقال مدير المديرية علي هادي العرداوي: إن الحكومة المحلية في كربلاء دعت المواطنين ممن لديهم شكاوى للحضور الى القاعة المحلية من أجل حلها منوهاً الى أنه سيكون إستقبال المواطنين لمدة ساعتين في اليوم وأكد على أم المديرية إستقبلت المواطنين من أجل النظر بطلباتهم وحل مشكلاتهم المتعلقة بمؤسسة الشهداء بشكل مباشر

إصدار هويات صحية لذوي الشهداء في ديالى

إنفقت مؤسسة الشهداء متمثلة بمديرية شهداء ديالى مع مستشفى بعقوبة العام على إستقبال وعلاج ذوي الشهداء مجاناً ، ذلك بعد إصدار هوية صحية لهم تكون تعريفية عند مراجعة المراكز والمستشفيات الصحية في المحافظة . جاء ذلك خلال زيارة مدير المديرية فاضل شلال المعموري ولقائه بمدير المستشفى الدكتور حيدر جاسم حمود الذي أكد على حرصه على التعاون مع المؤسسة من أجل متابعة وإستكمال حقوق ذوي الشهداء .



وزارة المالية هي التي ترسم السياسات المالية للوزارات وبالإتفاق معها، ومن ثم ترسل إلى رئاسة الوزراء للمصادقة على الموازنة العامة

لجنة الشهداء والمضحين يجب أن يكون لها دور في متابعة
التخصيصات المالية للمؤسسة وإستجواب الجهة التي لم
تلتزم بالقانون

حوار وإعداد
"أحمد عبد السلام"



ويرى البعض أن هناك تقصير من قبل مؤسسة الشهداء لعدم تأمين مبالغ التخصيصات المالية وحقوق ذوي الشهداء، ومن المعلوم أن وزارة المالية في كل عام تخصص الأموال للوزارات والهيئات وحسب الإستحقاقات الممنوحة لها قانونياً، وللحديث عن طبيعة وآلية ذلك كان هذا الحوار مع نائب رئيس مؤسسة الشهداء السيد كاظم عويد مسعود

– هل تم تخصيص مبالغ مالية
لمؤسسة الشهداء ضمن موازنة
٢٠١٨؟

– موازنة ٢٠١٨ هي إستنساخ
لموازنة ٢٠١٧ ولم تناقش
وزارة المالية الموازنة معنا ،
لهذا هناك إنعكاس سلبي على
إلتزامات ومشاريع المؤسسة ،
وأكثر التخصيصات في الموازنة
هذا العام تشمل رواتب
الموظفين أما المبالغ الأخرى
فهي محدودة وغير كافية
لإستحقاقات ذوي الشهداء .

– من هي الجهة المسؤولة عن
تأمين التخصيصات المالية
لمؤسسة الشهداء ضمن
الموازنة السنوية للدولة؟
وهل هناك تقصير لعدم
توفير التخصيصات المالية
للمؤسسة؟

– وزارة المالية هي التي ترسم
السياسات المالية للوزارات
وبالإتفاق معها ، ومن ثم ترسل
إلى رئاسة الوزراء للمصادقة
على الموازنة العامة ، ولجنة
الشهداء والمضحين يجب
أن يكون لها دور في متابعة
التخصيصات المالية للمؤسسة
وإستجواب الجهة التي لم
تلتزم بالقانون ، ووزارة
المالية لم ترع تخصيصات
المؤسسة لهذا العام ، بسبب
الأزمة المالية التي يمر بها
البلد ، لكن يجب أن يخصص
جزء من المبالغ للإلتزامات

الواجبة الدفع إستناداً للقانون
الذي أقر في مجلس النواب ،
والمؤسسة لها إلتزامات مالية
منها الحج والدراسات الأولية
والعليا والمنحة العقارية ،
وبدورنا خاطبنا مكتب السيد
رئيس الوزراء ولجنة الشهداء
والمضحين البرلمانية ووزارة
المالية ، ولم نجد أذناً صاغية
وأصبح هذا الموضوع شائكاً .

– هناك أزمة مالية عصفت
بالبلد بسبب الحرب على
داعش ، هل هناك إستراتيجية
لدعم المؤسسة مالياً ؟

– لدينا مشاريع إستثمارية
كثيرة منها مشروع إستثمار
نصب الشهيد ، ومنها مشروع
إستثمار الستوديو ، ومشروع
إستثمار نصب الشهيد في
الجبايش ، ومعامل المياه ،
ولكن لم تكن بالمستوى
الكبير ولا تغطي النفقات ،
وهذا عامل مساعد
للموازنة .

– بعد تشكيل لجنة
من قبل المؤسسة
وبالإشتراك مع
البلديات لكشف قطع

أراض في بغداد ، حدثنا عن
تلك الأماكن المحددة ونسبة
الإنجاز؟

– بعد مخاطبة السيدة أمينة
بغداد لغرض تخصيص قطع
أراض لذوي الشهداء ، تمت
الإجابة بعدم وجود مساحات
في مركز العاصمة ، ونأمل

إستحصلنا قطع أراض صغيرة
لإنشاء مباني عمودية عليها ،
لأن هناك مشكلة في بغداد ، ولنا
موعد مع محافظ بغداد ورئيس
مجلس المحافظة لمناقشة
جميع الإشكالات وحلها قريباً ،
واهمها عدم وجود مساحات
شاغرة في الأراضي كافية في
داخل مركز العاصمة .

– اليوم مؤسسة



الشهداء والتعليم
العالي حققنا أرقاماً جيدة
للطلبة المتقدمين للدراسات
الأولية لعام ٢٠١٧ ، بين لنا
عدد المقبولين ؟

– إن حصة المؤسسة تبلغ
١٥٪ من المتقدمين للدراسات

**قطع الأراضي لذوي الشهداء
في المحافظات بعد زيارة
رئيسة المؤسسة ولقاء السادة
المحافظين بصدد الموضوع ؟**

- توزيع الأراضي لذوي
الشهداء ضمن ما هو متوفر
مستمر بإنسيابية إذ ووزعنا
٨٣٠ قطعة أرض في البصرة
و٢٩٩ قطعة أرض في منطقة
شمال البصرة و٣٤٧ قطعة
أرض في محافظة ميسان و٥٠٠
قطعة أرض في محافظة ذي قار
و٢٩٨ قطعة في محافظة واسط
في الوجبة الأولى وقبل أيام تم
توزيع ١٤٦١ قطعة أرض، في
كربلاء ٢٥٥ قطعة أرض، وفي
بابل ٣١٧ قطعة أرض، وفي
النجف ٥٨٣ قطعة أرض، وفي
محافظة السماوة والديوانية
تم إفراز قطع الأراضي لكنها
لم توزع، وننتظر
إكمال الإجراءات
الختامية، وفي
بغداد لدينا مشكلة
هي عدم وجود
أراضي في مركز
العاصمة، والأمور
متعلق بأمانة بغداد
ولدينا إجتماع قادم
مع السيد المحافظ كي
نصل إلى حلول نهائية .

**- هناك معاناة لذوي
الشهداء في محافظة
صلاح الدين وكركوك لعدم
إستلامهم قطع أراضي؟**

الثلاث ؟

- لدينا ٦٥٠٠ شهيد من الحشد
الشعبي أنجزت معاملاتهم،
وهناك أكثر من ٥٠ ألف شهيد
من ضحايا جرائم حزب البعث
المباد، و ٢٢٠ ألف شهيد من
ضحايا العمليات الإرهابية،
ومازال هناك معاملات لم
تكتمل بعد، وبدورنا قررنا
إرسال لجنة إلى قضاء "حديثة"
لإنجاز معاملات الشهداء
والمصابين، لأن هذا القضاء
تعرض لحصار شديد من قبل
العصابات الإرهابية لكنها لم
تسقط، وبقيت صامدة بأيديهم
بسبب تضحيات أهلها الذين
قدموا مجموعة من الشهداء .

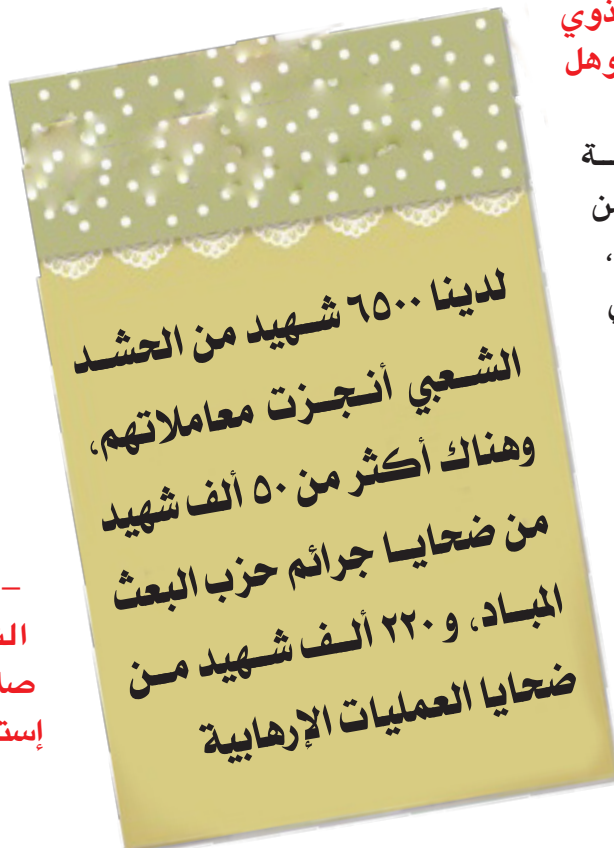
**- هل يتم متابعة موضوع
توزيع**

عن طريق وزارة التعليم
العالي والبحث العلمي،
وبالنسبة لشهداء ضحايا
الإرهاب إستنفدت حصتها
بالكامل، وبقي ١٢٠ شخصاً
خارج القبول إذ لم نتمكن من
تحصيل مقاعد لهم بسبب كثرة
عددهم، وحصّة ذوي شهداء من
ضحايا جرائم حزب البعث قد
إستنفدت بالكامل وليس هناك
شخص خارج خطة القبول،
وذوي شهداء الحشد الشعبي
٢٥٠ - ٣٠٠ قبلوا وبقيت مقاعد
شاغرة، وطلبنا تدوير المقاعد
لكن لم نحصل على موافقة
وزارة التعليم العالي، ولدينا
تعاون لا بأس به مع وزارة
التعليم العالي وطموحنّا أكثر
في السنوات القادمة .

**- ما هو عدد حجاج ذوي
الشهداء لعام ٢٠١٧، وهل
يعتبر عام ٢٠١٨ مميزاً؟**

- إن حصّة المؤسسة
من الحجاج تبلغ ٥٪ من
المجموع الكلي للحجاج،
إذ كانت نسبة الحجاج في
عام ٢٠١٧ هو ١٣٠٠ حاج
من ذوي شهداء النظام
المباد، و١٣٠٠ حاج من
شهداء ضحايا الإرهاب،
و ١٣٠٠ حاج من ذوي
شهداء الحشد الشعبي
بما في ذلك الجرحى .

**- ما هو عدد الشهداء
الرسميين للشرائح**



- أغلب محافظات مناطق الوسط والجنوب تم توزيع قطع الأراضي لذوي الشهداء، لكن هناك مشكلة في محافظة صلاح الدين والأقضية والنواحي التابعة لها حيث توجد أعداد كبيرة ضمن الشهداء من الفئات الثلاث، لكن لا توجد أراضي مخصصة لهم بسبب قانون (٢٩١) الذي نص على إعطاء قطع أراضٍ في مسقط الرأس، وبلديات صلاح الدين لا تعتبر المحافظة كدائرة واحدة بل تعطي كل شخص في القضاء أو الناحية التي يسكن فيها، وطالبنا محافظ صلاح الدين ووزارة البلديات أو الأمانة في أن تكون المحافظة كلها دائرة واحدة لكي يستثمر هذه الفقرة ساكني الأقضية والنواحي والقرى، أما كركوك وبسبب المناطق المتنازع عليها وعدم حل هذه المشكلة العالقة فيها، ونأمل حل هذه المشكلة ليتم التوزيع على المستحقين وإستناداً للقانون .

- هل تم إضافة شهداء سبايكر الى مؤسسة الشهداء ؟

- شهداء سبايكر منتسبين في وزارة الدفاع فهم مشمولين بقانون الجيش ضمن نفس الوزارة .

- وأخيراً حدثنا عن

إعلان النصر النهائي وتحرير العراق وماذا يعني لكم . . وهل مؤسسة الشهداء لها دور ودعم لوجستي للقوات الأمنية والحشد الشعبي ؟

- إعلان النصر النهائي هو إنتصار وهو فخر للشعب العراقي كما أن الشعب بكافة أطيافه ساهم في هذا النصر من خلال المرجعية الرشيدة التي أفتت وعبأت الأمة، والشعب العراقي الذي إستجاب لهذه الفتوى الكبيرة، وقواتنا المسلحة التي وضعت القلوب على الأكف وقدمت الأرواح فداءً للبلد، وكان للمؤسسة دور فعال في هذا الملف من خلال القوافل التي سيرتها المؤسسة من مختلف



محافظات العراق، إضافة إلى مشاركة أعداد كبيرة من موظفي المؤسسة الذين تطوعوا في القوات الأمنية والحشد الشعبي ومنهم من إستشهد أو جرح .

كلمة أخيرة :

نشكر الجهود التي يقدمها قسم الإعلام في إبراز دور المؤسسة ومتابعة شؤون ذوي الشهداء والحصول على إستحقاقاتهم، وكذلك في إظهار مظلومية الشهداء وبالأخص شهداء جرائم حزب البعث الذين إستشهدوا على يد أعتى طاغية في عصرنا، وللأسف الشديد بدأ المجتمع العراقي ينسى دور هذه الشريحة التي لولاها لما كان العراق بهذا الشكل، الشهداء ضحوا من أجل أن يكون العراق عراقاً عزيزاً مقتدراً، وعلينا دين للذين ضحوا في هذه الفترة حيث كانت الكلمة صعبة لكنهم قدموا أنفسهم، وكذلك الحشد الشعبي الذين لولاهم فلا بغداد في أمان ولا المحافظات، وكذلك مظلومية شهداء ضحايا الإرهاب، هذا الإرهاب الذي شمل النساء والأطفال، وهذه مسؤولية إعلام مؤسسة الشهداء والإعلام الشريف في العراق .

مبحث في الشهادة

هل للمرأة حق في مجال الجهاد والإستشهاد في سبيل الله؟
وهل يجوز للشباب والفتاة، الخروج إلى الحرب، من
دون موافقة الوالدين؟

مكي قاسم البغدادي
كتاب الشهادة تأصيل لا إستئصال



المرأة جزء مهم من أجزاء المجتمع ، فكل شيء يصيب الجزء فسوف يصيب الكل والعكس صحيح . والمرأة تمثل (تقريباً) نصف المجتمع من الناحية العددية ، ولها دور تربوي هام ، فهي تربي النصف الآخر في المجتمع ، فتكون بمثابة مدرسة تربوية لكل المجتمع ، وتعكس عنوان حضارته ومقدار رقيه ، ومستوى قوته وتقدمه ، حتى قيل: (وراء كل رجل عظيم امرأة). وكذلك تعكس المرأة عنوان انحطاط المجتمع ، ومقدار تخلفه ، ومستوى جهله ، حتى قال الإمام علي (ع): (النساء أعظم الفتنتين)، ولا سيما إذا عاشت المرأة الجهل والضياع ، فانسلخت عن أنوثتها ، وتخلت عن عفتها ، باحثة عن الوسائل التي تنقصر بها شخصية الرجل لتلعب دوره ، وتتساوى معه ، وتزاحمه في معترك الحياة ! . فإذا صلحت المرأة ، صلح المجتمع ، وإذا فسدت ، فسد المجتمع! فهي عنوان حضاري في المجتمع ، وواجهة واضحة تكشف خلفيته . فهي ذات موقع إجتماعي هام جداً والأصالة الملزمة .

فإعداد المرأة بالتربية الملزمة الواعية ، يؤدي إلى دورها الإيجابي في المجتمع ، وإهمال تربيتها الملزمة الواعية ، يؤدي إلى دورها

السلبي فيه! فعن طريق التربية الملزمة الواعية ، يمكن أن تصل المرأة إلى منزلة القيادة والقُدوة والكمال في المجتمع النسوي ، كما وصلت إلى هذه المنزلة الرفيعة ، بعض النساء على طول حركة التاريخ . وهذا ما يؤيده رسول الله (ص) عندما يقول: (أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، امرأة فرعون . . .) ، وتتمكن المرأة كما (يتمكن الرجل) من تحقيق الأهداف الشريفة ، وصنع الأعمال النظيفة ، وإكتشاف الحاجات الحديثة . . . عندما تبذل أقصى جهدها وتفجر كل طاقاتها ، مع المحافظة على بقاء روحها الكبيرة ، وخلقها الشريف وسلوكها النظيف ، وعفتها اللطيفة فتصوغ شخصيتها الملزمة النافعة ، في كل زمان ومكان ، من دون تغيير ، وهبوط وتقلب وتلون في القول والعمل! ، أما حالة الإستضعاف المهين ، والإستسلام الخانع ، والخضوع الذليل . . . فهي حالة مرفوضة عند الرجال والنساء الملزمين .

فالتربية الملزمة الواعية ، ترفع الإنسان المؤمن (رجلاً كان أم امرأة) من مستوى الأخذ إلى مستوى العطاء من إكتساب الحق إلى الدعوة إليه ، ومن تعلم الخير إلى

نشره وتعليمه ، والدفاع عنه ، والتضحية في سبيله ، مبينة دور الإرادة الواعية القوية في عملية النهوض لتقرير مصير الأمة المشترك بين الرجال و النساء . وكذلك التربية الملزمة الواعية ، ترفع المرأة من مستوى الخوف إلى مستوى الشجاعة ، ومن حالة التردد إلى حالة التأكد ، ومن الضعف إلى القوة ، ومن الخجل إلى العمل . . . فيكون بمقدورها أن تثبت على الإلتزام في الأيام الصعبة ، وتبقى متمسكة بالقيم والمبادئ في أوقات المحنة ، فلا تهبط إلى مستوى الواقع المنحرف ، وإنما تحاول أن تمد يد التغيير والإصلاح فيه! . أما حالة المرأة المعاصرة ، التي تميل إلى تقليد الثقافة الغربية والتحرر غير الملتمزم والتطلع إلى الحياة المترفة ، الناعمة ، البعيدة عن كل منغص وإنزعاج ، هذه المرأة ، تنصهر أمام الصعاب ، وتنهار أمام المحن ، وتتغير معالم شخصيتها أمام الشدائد ، وتذوب في تيار الانحراف السائد ، من دون أن يكون لها قدرة على المقاومة .

أما شخصية المرأة الملزمة الواعية ، على العكس من ذلك ، فأنها تستطيع أن تقاوم المحن . وتثبت أمام الشدائد ، وتصبر ولكنها لا تستسلم ، بل تبقى معارضة للانحراف مقاومة للباطل ، متحدية للظلم

والظالمين ، مضحية في سبيل الحق والمستضعفين . وإن للمرأة حقاً في مجال الحرية ، وقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . . وأن الظلم منكر ، و الفساد منكر ، والبغي منكر ، و الإستكبار منكر . . . والله تعالى يؤكد حق المرأة وحريتها في معارضة ذلك فيقول (والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر . . . (إلى أن قال) أولئك سيرحمهم الله . . .) وعن الإمام علي (ع) : (من أمر بالمعروف (رجل أو امرأة) شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر (رجل أو امرأة) أرغم أنوف الكافرين). وأيضاً للمرأة الملتزمة الواعية ، حق في تقرير مصيرها ، وتصريف عمرها (ضمن الضوابط الشرعية ، والمصلحة الإسلامية ، وفي ظروف موضوعية ، وفي حالات معينة !!)

فكما أن لها حقاً في إرادة الحياة ، كذلك فإن لها حقاً في إرادة الموت! فإن بقاءها على الحق ، وثباتها عليه ومقاومتها للباطل ورفضها إياه وكثرة معاناتها في سبيل نصرته الحق يؤدي بها إلى أن تحمل إرادة الموت ، والارتفاع إلى مستوى قتل الشهادة ، والوصول إلى منازل الشهداء ، والتلذذ بلقاء الله تبارك وتعالى . . فإن الموت على الحق سيكون حياة

ونجاة وفوزاً . ولا يصبر على الحق ويموت عليه إلا أهله لأنهم عرفوا فضله و حلاوته ولذته . وهذا ما يشير إليه الإمام الصادق (ع) بقوله: (إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك ، على الباطل وإن نفعل! . . .) ، وكذلك الإمام الكاظم (ع) يعتبر الهلاك على الحق ، نجاة بقوله: (قل الحق وإن كان فيه هلاك ، فإن فيه نجاتك . . . ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاك!) ، أما مسؤولية العائلة الملتزمة (في ظروف الجهاد والإستشهاد) فإن عليها أن تعي مسؤوليتها الشرعية ، وتدرك حدودها المبدئية ، فتضبط سلوكها ، وتوازن حركتها ضمن الخطة الإسلامية العامة . أما مسؤولية العائلة الملتزمة (في ظروف الجهاد والإستشهاد) فإن عليها أن تعي مسؤوليتها الشرعية ، وتدرك حدودها المبدئية ، فتضبط سلوكها ، وتوازن حركتها ضمن الخطة الإسلامية العامة .

ففي ظروف وحالات معينة ، يجب أن تعفى وتسان المرأة من الجهاد والإستشهاد (وصيانة المرأة أنعم لحالها ، وأدوم لجمالها). وفي ظروف وحالات أخرى ، تقتضي الضرورة الإسلامية ، أن تخرج المرأة إلى ساحات الجهاد ، وتقود عملية الإستشهاد الموضوعية البطولية لوحدها! ويرجع تقدير هذه الظروف و الحالات

إلى القيادة الإسلامية ، المخلصة و الكفوءة . وليس من الضروري في الخطة العسكرية ، أن ينطلق الناس كلهم ليكونوا في الخطوط الأمامية من المعركة خطوط النار و الشهادة ، وقد يكون من الأجدى و الأنفع ، أن يبقى بعضهم في الخطوط الخلفية ، حيث يكون العمل أكثر أهمية وفاعلية . المهم على النساء و الرجال ، أن يفكروا عندما يريدون أن يتحركوا ، أن يكون تحركهم في سبيل الله ، ضمن الخطة الإسلامية ، وإذا تحركوا ضمن الخطة فعندئذ يستوي في الشهادة الرجال والنساء ، ولا سيما إذا قتلوا في سبيل الله في المعركة مع الكفار . وعن الإمام الصادق (ع) : (إن رسول الله (ص) خرج بالنساء في الحرب حتى يداوين الجرحى . .) ، وعندما تحدد القيادة الإسلامية العليا فرض الخطة ، وتعينت المصلحة العامة في هذا الخروج ، وإقتضت الضرورة ذلك ، في هذه الحالة يكون هذا الخروج واجباً ، وعند ذلك لا تكون موافقة الوالدين ضرورية . أما عندما لا تحدد القيادة فرض الخطة في ذلك الخروج ، ولم تتعين المصلحة فيه ، ولم تقتض الضرورة ذلك ، فعلى الشاب والفتاة أن يتعاملا مع الوالدين بالإحسان . قال تعالى (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً

أو طمع . . . ولا فيه إشتراك لغاية أو عنوان . . . إلا لله وحده فهو صفي عمله، وأخلص نيته، (وتصفية العمل أشد من العمل، وتخليص النية عن الفساد، أشد على العاملين من طول الجهاد)، وأيضاً يتجلى في شهادته صدق عزمته، وقوة إرادته في الذهاب إلى الله تعالى، والتسابق في طاعته، (ولسان الحال، أصدق من لسان المقال).

ومسيرة تكاملية ومستوى أخلاقياً وإنسانياً رفيعاً. إن الشهيد في سبيل الله بموافقه التاريخية الناجحة، يجسد وضوح عرفانه، وصدق إيمانه، لأن (الصادق أول من يصدق الله عز وجل، يعلم أنه صادق، وتصدق نفسه، تعلم أنه صادق)، وأيضاً يعبر الشهيد بتضحيته عن خلوصه لله وحده، خلوصاً منقطعاً ليس فيه شائبة من هوى

. وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيراً). (ع). وعن الإمام علي (ع): (لو علم الله شيئاً في العقوق أدنى من أف لحرمة، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنة . . .). وقيل (إن رضا الرب من رضا الوالدين، وسخط الرب من سخط الوالدين). وقال فيلسوف: (من عقوق والديه، عقه ولده).

كرامتنا من الله الشهادة !

الشهادة في مفهوم المسلمين (عموماً) والمؤمن (خصوصاً) تعني تحرر النفس من أغلال العالم الدنيوي المحدود، والتخلص من قيود متطلبات الجسد، وإطلاق الروح نحو المثل العليا، وسير تصاعدي مستمر نحو القيم والمبادئ، وسعي متواصل نحو الحقيقة الإلهية المطلقة، والعالم العرفاني اللامتناهي، والتشبه بأخلاق الله عز وجل. جاء في الحديث: (تشبهوا بأخلاق الله سبحانه وتعالى)، وحالة تحرر النفس، وإطلاق الروح، هي درجة متقدمة في بناء الشخصية الإسلامية ومرحلة رفيعة من مراحل الكمال ومقام سام من مقامات العرفان . . . ولا يوفق لهذا المقام إلا من له مؤهلات خاصة، حتى يصطفيه الله تعالى برحمته، تبعاً لتلك المؤهلات ! فتكون الشهادة في سبيل الله، قيمة تربوية،



وما أعظم الشهيد عندما يكون خياره، بين الله وغيره، وبين الجنة والنار، وبين الآخرة والدينا... فلا يختار إلا الله، ولا يبتغي إلا رضاه، ولا يختار على الجنة شيئاً فيرتفع بمواقفه الإستشهادية النافعة، فيغدو رمزاً في الإباء، ومناراً للثائرين، ونوراً للمجاهدين ويكون عنوان عزة وكرامة لأمته،

فتروى شجرة الإسلام، ويقوى عودها وجلودها، ويشتعل فتيل الثورة، وتتصلب أعمدة الحق، وقواعد الصدق، ويتقرب موعد النصر ويتحقق أمل المستضعفين، ويشفي الله صدور قوم مؤمنين... من بركة دماء المستشهدين الطاهرة. إن دماء المستشهدين والمستشهدات، وآلام المستضعفين والمستضعفات، وبطولات المعتقلين والمعتقلات، وآهات المعذبين والمعذبات، من أخوتنا المؤمنين، وأخواتنا المؤمنات (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) (). لهي ضريبة تدفع في سبيل الله ومن أجله وفي عينه، فينبغي أن يهون كل شيء ما دام في هذا السبيل المبارك، وألا تكون عنواناً للهوان والإنكسار، ولا ترنيحة للأحزان والآلام، ولا عاملاً للذل والإنهزام... بل ينبغي أن تكون عنواناً لحقنا المسلوب، وصورة واضحة

لشعبنا المضطهد، ودليلاً قاطعاً على شراسة أعدائنا، وظلمهم وقسوتهم، ونموذجاً حقيقياً من صلابة وإيمان أخوتنا وأخواتنا، وكذلك ينبغي أن تكون هذه القرابين والمعطيات رمزاً لكرامتنا، ومصدرراً لقوتنا وعاملاً لوحدتنا، وتثبيتاً لعقيدتنا، ومدرسة تربوية في طريقنا، وبالتالي تكون عبرة لنا (والإعتبار يقود إلى الرشاد). قال تعالى (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) (). وهذه الصورة المظلمة، والمواقف المؤلمة يشير إليها الإمام علي (ع) بقوله: (ولأن يكونوا عبراً، أحق من أن يكونوا مفتخرأ... ولئن عميت آثارهم، وإنقطعت أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر، وسمعت عنهم آذان العقول، وتكلموا من غير جهات النطق).

ومن الجدير ذكره: أن شعوراً خاطئاً ينتاب أمتنا، وإحساساً خطيراً يحاول العدو زرعه في نفوسنا، ينبغي أن ننتبه إليه: إنه الشعور بالهزيمة والهوان، والإحساس بالذلة والإنكسار... هذه حالة مرضية خطيرة من الضروري معالجتها بالوسائل التالية:

أولاً:

جمع الصفوف، ووحدة الكلمة، وترتيب قوة المعارضة، والتأكد من إخلاص وكفاءة القيادة، ووضع خطة عمل جديدة، و البحث عن أساليب

معاصرة في التحرك السياسي والعسكري، ورفع معنويات الأمة، وخلق الأمل فيها، وتضميد جراحها.

ثانياً:

الإستعانة بالصبر في أيام الشدة إنتظاراً للفرج (ومن لم ينجه الصبر، أهلكه الجزع).

ثالثاً:

إن تقلبات الزمان من حالة إلى أخرى، وتغيرات الأيام من شدة إلى رخاء، ومن رخاء إلى شدة... هي سنة تاريخية لا تتغير ولا تتبدل قال تعالى: (وتلك الأيام نداولها بين الناس) (). وقال الإمام علي (ع): (الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فإصبر).

رابعاً:

إن في فقدان الأمل يتوقف العمل! واليأس من الخير أشد من نزول الشر فيكون الإستعداد للموت، أهم بكثير من الإستعداد للحياة لأن (خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشر من الموت ما إذا نزل بك أحبت الموت!

إن الإستعداد للموت يهون البلاء، ويخفف المصائب، ويلطف الشدائد... وإن أكرم الموت القتل في سبيل الله، ومن طلب الموت بحق، توهب له الحياة بصدق، وعلى هذا، فليكن شعارنا

: النداء الخالد المشهور (كرامتنا من الله الشهادة!)

سطور من حياة شهيد الجمعة

آية الله العظمى

السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس)

هو السيّد محمّد بن محمّد صادق بن محمّد مهدي الصدر، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).



ولادته:

: ولد السيّد الصدر في السابع عشر من ربيع الأوّل ١٣٦٢ هـ الموافق ٢٣ / ٣ / ١٩٤٣ ، بمدينة النجف الأشرف . وعاش في كنف جده لأمه الشيخ آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين وهو من المراجع المشهورين ، وكذلك عاش في كنف والده السيد محمد صادق الصدر حيث كان السيد وحيداً لوالده .

دراسته:

بدأ السيد بالدراسة

الحوزوية في سن مبكرة حيث لبس العمامة وهو ابن أحد عشر سنة ، دخل كلية الفقه سنة (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م) و تخرج منها سنة (١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م) ضمن الدفعة الأولى ثم دخل مرحلة السطوح العليا فدرس كتاب الكفاية على يد السيد محمد باقر الصدر وبعض كتاب المكاسب على يد السيد محمد تقي الحكيم ثم أكمل دراسة المكاسب على يد الشيخ صدرا الباتكوبي وبعدها ارتقى إلى مدارج البحث الخارج الاستدلالي . فحضر أبحاث الخارج عند :

- ١- السيد الشهيد محمد باقر الصدر دورة أصولية .
- ٢- السيد أبو القاسم الخوئي
- ٣- السيد روح الله الخميني
- ٤- السيد محسن الحكيم

وقد أجاز بالإجتهد من قبل أستاذه السيد الشهيد محمد باقر الصدر في سنة (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٧ م) وقد كان عمره آنذاك أربع وثلاثين سنة .

تدريسه

بعد أن طلب منه مجموعة من طلبة الحوزة العلمية أن يدرسهم أبحاث الخارج ، قال سماحة السيد أعرضوا المسألة على السيد محمد باقر الصدر فإن وافق فلا مانع عندي ، فعرضوا الأمر عليه فوافق وبارك لهم ذلك ، فباشر بتدريس البحث الخارج على كتاب المختصر النافع في عام ١٩٧٨ م ، لكن الدرس لم يستمر وانقطع لبعض الظروف . ثم في عام ١٩٩٠ م باشر بالتدريس مرة أخرى فبدأ بإلقاء أبحاثه العالية في الفقه والأصول ، واستمر متخذاً من مسجد الرأس الملاصق للصحن الحيدري الشريف مدرسة وحصناً روحياً .

من مؤلفاته :

- ١- القانون الإسلامي وجوده صعوباته منهجه .
- ٢- نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان .
- ٣- ما وراء الفقه . وهو موسوعة فقهية معمقة

تتألف من عشرة أجزاء .

٤- موسوعة الإمام المهدي ، في أربعة مجلدات : (الغيبة الصغرى) و (الغيبة الكبرى) و (ما بعد الظهور) و (اليوم الموعود) . والجزء الخامس مخطوط .

٥- أشعة من عقائد الإسلام .

٦- فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام .

٧- حديث حول الكذب .

٨- بحث حول الرجعة .

٩- كلمة في البداء .

١٠- الصراط القويم . وهو رسالة عملية مختصرة .

١١- منهج الصالحين . وهو رسالة عملية موسعة وشاملة لكل أبواب الفقه تتألف من خمسة أجزاء .

١٢- فقه الموضوعات الحديثية .

١٣- مناسك الحج .

١٤- فقه الأخلاق . جزءان .

١٥- فقه الفضاء .

١٦- منة المنان في الدفاع عن القرآن ، طبع منه جزء واحد وثلاثة أجزاء أو أربعة مخطوطة .

١٧- أضواء على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) .

١٨- شذرات من فلسفة تاريخ الإمام الحسين

(عليه السلام)

١٩- كتاب الصلاة . ٢٠-

كتاب الصوم .

٢١- دورة كاملة في علم الأصول من بحث الخارج الاستدلالي الذي حضره عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) مخطوط .

٢٢- دورة كاملة في علم الأصول من بحث الخارج الاستدلالي الذي حضره عند السيد الخوئي (قدس سره) مخطوط .

٢٣- مباحث في كتاب الطهارة الاستدلالي في شرح العروة الوثقى من تقارير بحث السيد الشهيد محمد باقر الصدر مخطوط

٢٤- مباحث في كتاب الطهارة الاستدلالي في شرح العروة الوثقى من تقارير بحث السيد الخوئي مخطوط .

٢٥- بحث المكاسب الاستدلالي من بحث السيد روح الله الخميني (قدس سره) مخطوط . وكانت المحاضرات تلقى باللغة الفارسية وسماحة السيد كان يكتب المطالب كلها أثناء الدرس باللغة

العربية .

٢٦- اللمعة في أحكام صلاة الجمعة . . مخطوط ، وهو تقارير لبحث عقده في شهر رمضان المبارك المرحوم سماحة الحجة السيد إسماعيل الصدر ٢٧- فقه الطب . ٢٨- فقه المجتمع . طبع بعد استشهاده .

٢٩- ديوان الحياة الشعري . طبع بعد استشهاده . ٣٠- مسائل وردود . أربعة أجزاء

٣١- الرسالة الإستفتائية . ثلاثة أجزاء ٣٢- بيان الفقه . طبع بعد استشهاده . ٣٣- الأسيرة في الإسلام . ٣٤- رفع الشبهات عن الأنبياء .

٣٥- مسائل في الحجاب . ٣٦- الإفحام لمدعي الاختلاف في الأحكام . ٣٨- الرد على الشبهات من السنة والآيات .

٣٩- منبر الصدر أو دستور الصدر وهو مجموعة الخطب (٤٥) التي ألقاها في مسجد الكوفة المعظم . .

شهادته:

كان من عاداته إقامة صلاة المغرب والعشاء في الصحن الحيدري وفي الليلة التي أستشهد فيها أقام الصلاة وذهب بعدها إلى مكتبه حيث كان من عاداته أيضا إقامة مجلس عزاء مساء الجمعة على ليلة السبت) وبعد ذلك كله خرج - مع اثنان من أولاده السيد مصطفى والسيد مؤمل (رحمهما الله) - متوجهاً إلى المنزل وفي الطريق قريب المنزل جاءت سيارة ونزل منها مجموعة مسلحة من عناصر السلطة البعثية ، فأطلقوا النار عليهم ، حتى اصطدمت السيارة التي كانوا فيها بشجرة فوقفت ، ثم نقلوا إلى المستشفى وبعد ذلك إستشهد مع ولديه السيد مصطفى الصدر والسيد مؤمل الصدر في الثالث من ذي القعدة عام ١٤١٩ هـ (ليلة الرابع من ذي القعدة) في مدينة النجف الأشرف- ١٩٩٩ ، ثم نقل مع ولديه إلى المغتسل وبعد بقية المراسيم والأعمال دفنوا في مدينة النجف الأشرف . .

دائرة الاقتصاد والاستثمار إحدى دوائر مؤسسة الشهداء الخدمية الخاصة بالاستثمار وإقتصاد المؤسسة وعن عمل الدائرة ومهامها كان لنا هذا اللقاء مع مدير الدائرة السيد عباس عبد عباس

حاوړه / إعتدال حمود



– في نهاية العام الماضي تم توقيع عقد شراء ٢٥٠ شقة في بسماية ولغاية اليوم لم يتم توزيعها ؟

– تم الآن مصادقة رئيس المؤسسة على الوجبة الأولى وتشمل ١٤٥ إسم عائلة من ذوي الشهداء ، وإرسال ملفاتهم إلى قسم التدقيق لغرض تدقيقها وعند إكمال التدقيق يتم عقد مبرم بين عوائل الشهداء وهيئة الإستثمار ولا تستغرق

هذه العملية سوى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع .

• حدثنا عن إنجازاتكم ونشاطاتكم ؟

- تم إنجاز بناية مديرية شهداء كربلاء المقدسة وإشغالها من قبل منتسبي المديرية ، وكنا سابقاً مستأجرين لدار في كربلاء ، وتم إنجاز البناية حسب قرار مجلس الوزراء قرار ٦٤٧ وتم إكمال النواقص والعمل على تجهيز المحولة . أيضاً تم إنجاز بناية مديرية شهداء النجف الأشرف وتم إشغالها من قبل منتسبي المديرية والبنائة السابقة تم عرضها للإستثمار لأنها تابعة للمؤسسة . وتم إستكمال موافقة دائرة كهرباء النجف على تجهيز المديرية - إستلام بناية شهداء القاسم ، وهي الآن تحت الصيانة والعمل مستمر لحين إنجازها وإشغالها من قبل الموظفين .

- حدثنا عن أهم الأقسام الخدمية في دائرتكم وإنجازاتها بالأرقام ؟

- لدينا قسمين خدمين وذلك لتماسهم المباشر مع ذوي الشهداء هما :-

- قسم الرعاية الصحية
- قسم الرعاية العلمية
قسم الرعاية الصحية عدد الانجازات :

- إحالة ٢٩٧ حالة من ذوي الشهداء إلى المستشفيات

لغرض العلاج مجاناً .
- إحالة ٣٧ من ذوي الشهداء موظفين أو غير موظفين إلى اللجان الطبية لتحديد نسبة العجز .

- إستكمال ١٣ موافقة من وزارة العمل للتفرغ السنوي لرعاية ذوي الإحتياجات الخاصة .
- إصدار ١٦٣ بطاقة صحية بالتنسيق مع دوائر الصحة في المحافظات لغرض المعالجة المجانية .

أما قسم الرعاية العلمية فمن أهم انجازاته :

- في العام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧ تم قبول ٢٦٦٠ طالب للدراسات الصباحي الأولية ، و ١٧٢٩ طالب للدراسات الأولية المسائي .
- قبول ١٣٧ طالب في كلية الشرطة دورة (٦٦) .

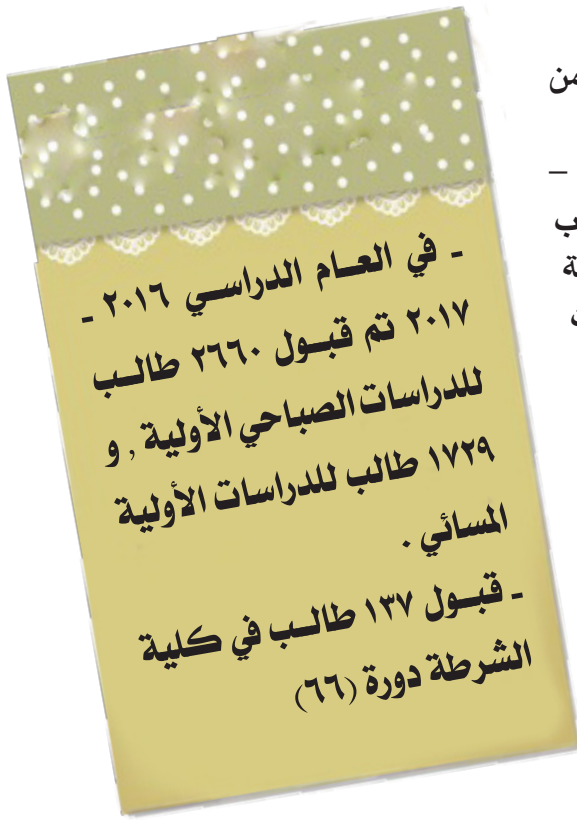
- هل تم توقيع عقد فعلي من المستثمرين أو الشركات ؟

- لم يتم التعاقد وإنما تم تقديم مسودة لقطعة أرض في الناصرية ١١ دونماً تم الإتفاق المبدئي لإنشاء جامعة تتضمن كليات تهتم بالجانب العلمي والأقسام العلمية منها الطبية وغيرها بالإضافة إلى مركز طبي وآلية العمل نختار الإستثمار الأفضل لذوي الشهداء حتى يتم تشغيل ذويهم في هذه الكلية ويتم قبول ٧ من ذوي الشهداء

في كل كلية مجاناً .
وتم الإعلان عن مسودات عقد ثلاثة من الإستثمارات بإنظار الموافقات من هيئة إستثمار المحافظات لإبرام هذه العقود .

- حدثنا عن إستثمارات مؤسسة الشهداء .

- في السابق لا يحق لنا الإستثمار ، حتى إذا



إستثمرنا تكون العائدات إلى وزارة المالية ، أما الآن حسب قانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ وهذا القانون يسمح بالإستثمار وتكون العائدات لصالح المؤسسة لتلبية إحتياجات ذوي الشهداء أو

الناحية الإقتصادية والفنية سنقوم بمرحلة الإعلان عن المناقصة ونختار الشركة المنفذة التي لديها مؤهلات كافية ويتم التعاقد مع الشركة المنفذة ويبدأ التنفيذ فتقوم دائرة الإستثمار الإقتصادية في المديرية بالإشراف على التنفيذ .

– قسم الإستثمار مهامه عقارات المؤسسة التي تدر النفع الأكبر للمؤسسة من إيرادات أو إستحصال قطع أراض لذوي الشهداء ووحدات سكنية سواء كانت المؤسسة التي تنجزها أو تنجزها وزارة الإسكان والإعمار .

كلمة أخيرة ...

نشكر حضوركم ونقدر إهتمامكم وحرصكم على إيصال المعلومة الدقيقة والمعلومات الخدمية إلى ذوي الشهداء، ونشكر دائرة العلاقات العامة والإعلام والموقع الإلكتروني للإهتمام بإجراء اللقاءات المتواصلة مع مسؤولي مؤسسة الشهداء من أجل إيصال المعلومات الصحيحة لذوي الشهداء وخدمتهم .

– ما هي وظيفة وعمل دائرة الإقتصاد والإستثمار؟

– عمل دائرة الإقتصاد والإستثمار هو إدارة أعمال المؤسسة ودمج إقتصادية وإستثمار أموال المؤسسة ومن أبرز أقسامها : الإقتصادية والهندسية – الإستثمار – الإدارية والتخطيط

– الإقتصاد الهندسي تتفرع منه عدة شعب منها (شعبة الدراسات – شعبة المشاريع – شعبة المشاريع السكنية) مثال ذلك مشروع إنشاء مستشفى البصرة الإستثمارية .

أي مشروع يحتاج إلى دراسة ، والمكتب الإستشاري يقوم بتلك الدراسة ونحن نشرف عليها ، وإذا رأينا هذه الدراسة مجدية

من

إكمال مشاريع لم تنجز وأيضاً إنجاز مشاريع عام ٢٠١٤ وبسبب تدني أسعار النفط والحرب ضد الإرهاب وضد داعش توقفت المشاريع وإرتأينا في المشاريع التي نسبة إنجازها عالية تستلمها هيئة المشاريع وتقوم بإكمالها المؤسسة أو إتمامها لأن النسبة تكون ٢٪ أو ٤٪ .

خلال هذه المدة قمنا بالإعلان عن (٨) فرص للإستثمار ثلاثة منها ، وتم إعداد مسودة عقد وقدمت إلى هيئة الإستثمار إذ كانت المبالغ أكثر من ٢٥٠ مليون \$ تكون عن طريق الهيئة الوطنية للإستثمار وأقل من ذلك من مهام هيئة إستثمار المحافظات .

العقارات التي تم الإعلان عنها هي :

- مركز الخالدون في البصرة .
- قطعة ارض ١١ دونم في الناصرية .
- مخزن المؤسسة في الكرادة .
- بناية مطبعة الشعلة .
- بناية دار العجزة في الكرادة .
- قطعة المركز الثقافي في ديالى .
- جزء من بناية شهداء ديالى .
- وبناية شهداء مركز النجف القديمة .

قسم الإستثمار مهامه عقارات المؤسسة التي تدر النفع الأكبر للمؤسسة من إيرادات أو إستحصال قطع أراض لذوي الشهداء ووحدات سكنية سواء كانت المؤسسة التي تنجزها أو تنجزها وزارة الإسكان والإعمار .

رفض الزواج لأنه وقع في حب الشهادة

الشهيد البطل مناف هلال مهدي الهنون



الشهيد البطل من مواليد ١٩٩٨ ، كان ينال بالعلم العراقي الذي أعطاه له ابن عمه الشهيد طه حميد من لواء علي الأكبر عندما نجح في السادس الإعدادي . قال لأهله سأكمل طريقي إلى الجامعة ولكن ليست هذه الجامعات المعروفة بل جامعة الجهاد الكفائي . التحق بلواء علي الأكبر لم يكن يملك مالا كافياً لشراء الثياب أعطته أمه خاتمها الذي كان في يدها وقالت له: اشتري ثياب الجهاد ، كان دوماً في المتقدم يوصل الطعام والماء للأماكن التي تحاصر من دون أي خوف من الموت في إحدى مرات ذهابه لإيصال الطعام والماء تعرضت له داعش فأصيب بقناص ، والتحق بقافلة الشهداء .

الشهيدة

خيرية برهان

فرحان مطر

الفتلاوي



الاسم: خيرية برهان
فرحان مطر الفتلاوي
المواليد : ١٩٥١ كربلاء
الجهة التي تسببت في
الإستشهاد : الحرس
الجمهوري
تاريخ الإستشهاد : ١٩٩١
طريقة الاستشهاد : مقابر
جماعية



جُمْهُورِيَّةُ فِلَسْطِينِ
وزارة الداخلية
مديرية الأمر العام

م : د

// سوز وشفي //

٢٨٥٥٠
المطابق / التاريخ
١٩٨٢ / ١٠ / ١٩

ال / المكلف العمكور / تهادة في ذل تار العـــــــــــــــــكون

١٩٢٤٠٠
١٩ / ١٤ / ٢٥

م / معلومات

كتبتكم / ١٠ / ٢٥٢٣٠ لسي ١٩٨٢ / ١٠ / ١٩

لدر تدقيق سجلاتها عن الأشخاص المدرجة أسماؤهم أدنى

عبي فليـــــــــــــــــسي :-

١. سعيد محمد حميد / الذي القهر عليه كونه من العناصر العاديه للحزب والشورى وأحيلت قضيته الى رئاسة مكتب الشورى فأصدرت الحكم عليه بالأعدام.
٢. عدنان حسن لنهذ التهاش / الذي القهر عليه بعد أحداث الدجل الأخيرة / طام - ١٩٨٢ من عائلته .
٣. زكية محمد محمود
- ب. خديجة عدنان حسن
- ج. بقول عدنان حسن
- د. هبة عدنان حسن
- هـ. رجاء عدنان حسن
- و. علي عدنان حسن

بسبب حروب ولده حاشم كونه من عناصر حزب الدعوة الإسلامية .

السوق
١٩٨٢ / ١٠ / ١٩

للتفضل بالأســـــــــــــــــلاخ ٠٠٠٠ من التـــــــــــــــــكـــــــــــــــــر

مدير الأمن الداخلي

نسخه منه الى / -

مدينة أمن صلاح الدين / ١٦ ز / ٢٥٢٣٠ / ١٠ / ١٩

جمهورية العراق

العدد : ٢٥٥٣٨

وزارة الداخلية

التاريخ: ١٩٨٣/١٢/١٥

مديرية الأمن العامة

//سري والشخصي//

الى المكتب العسكري / قيادة ذي قار العسكري

م/ معلومات

كتابكم / ١٠ / ٥٢٣٠ / ٣ في ١٩٨٣/١/٤

لدى تدقيق سجلاتنا عن الاشخاص المدرجة اسمائهم أدناه

تبين ما يلي :-

- ١- سعيد مجد حميد / القي القبض عليه كونه من العناصر المعادية للحزب والثورة واهيئت
قضيته الى رئاسة محكمة الثورة فأصدرت الحكم عليه بالإعدام .
- ٢- عدنان حسن لطيف / القي القبض عليه بعد احداث الدجيل الأخيرة / عام - ١٩٨٢ مع
عائلته . بسبب هروب ولده هاشم كونه من عناصر حزب الدعوة العميل.

أ- زكية حميد محمود

ب- خديجة عدنان حسن

ت- بتول عدنان حسن

ث- عدنان حسن

ج- رجاء عدنان حسن

ح- علي عدنان حسن

للتفضل بالإطلاع مع التقدير

ع.مدير الأمن العام

نسخة منه الى / -

مديرية أمن صلاح الدين/ ١٦ از ٥

مع التقدير

٧

٤/٤٥

11

٨
كحاش

٥٥١٤٨

١٩٨٢ / ١٦
١٤٤٥ / ١٢
المطابق / التاريخ

اسم الجهة الواعية



١١ سور ونحني ١١

جمهورية العراق
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة
م: د

١٩٢

جوز المحمد اليه من الامير / المكتب العسكري

م / معلومات

تتضمن ١٢٤٢/٤٤ / ١١٨٢ / ١ / ٧

لدى تدهور سجاها من الامطار الطرجه اسطهم اذ ساء
من بالهم من عامر حزب الدعوة النجل واحيلت لامتوم السن
وامانة محكمة التوبة فامتورت الحكم عليهم بالاعسادم
للتعدل بالاداناع ... عن التقديم

مدير الامن العام

التوقيع

- ٠١ مظهر سلطان حسنين
- ٠٢ حسين سلطان حسنين
- ٠٣ كاظم سلطان حسنين
- ٠٤ عباس سلطان حسنين

١٣٦٨
١٣
٢١



لنسخه الى /

مديرية امن بغداد / ٥٢ - للمعلم ... مع التقديم
مديرية / ٤٥ - لرفق ايا صورة كتاب المكتب العسكري للظن
لديكم ... مع التقديم

تدقيق

١٩٨٢ / ١٦
١٤٤٥ / ١٢

جمهورية العراق

العدد: ٢٥١٤٨ / ٦

وزارة الداخلية

التاريخ: ١٩٨٣/١٢/١٥

مديرية الأمن العامة

//سري وشخصي//

حزب البعث الاشتراكي / المكتب العسكري.

م/معلومات

كتابكم ١٣٤٢/٤٤ في ١٩٨٣/١/٧

لدى تدقيق سجلاتنا عن الأشخاص المدرجة اسمائهم أدناه تبين بأنهم من عناصر حزب الدعوة
العمل و احيات قضيتهم الى محكمة الثورة فأصدرت الحكم عليهم بالإعدام .

للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير

مظهر سلمان حسين

حسين سلمان حسين

كاظم سلمان حسين

عباس سلمان حسين

نسخة منه الى / -

مديرية أمن بغداد / ٠٢ للعلم ... مع التقدير

مديرية / ٤٥ - نرفق طياً صورة كتاب المكتب العسكري للتأشير لديكم .. مع التقدير

الشهيدة

نفيلة محمد جواد المياحي



الاسم : نفيلة محمد جواد المياحي
 المواليـد : ١٩٣٠ ديالى
 تاريخ الاعتقال : ١٩٨٠
 سبب الاعتقال : إتهامها بالتبعية الإيرانية
 تاريخ الاستشهاد : ١٩٩٢
 الجهة المسببة بالاستشهاد : مديرية الأمن العامة

الشهيدة

هناء علي هاشم محمود



الشهيدة هناء علي هاشم محمود
 المواليـد : ١٩٦٧ النجف الأشرف
 تاريخ الإعتقال: ١٩٩١
 سبب الإعتقال: المشاركة في الإنتفاضة
 الشعبانية
 تاريخ الإستشهاد: ١٩٩١
 طريقة الإستشهاد: إبادة جماعية
 الجهة المسببة للإستشهاد: قوات النظام
 البعثي المباد.

الطفلة الشهيدة

أفراح موسى مدلول جواد عباس



اللقب : الحمصوتي
 المواليـد : ١٩٧٧
 عدد افراد الاسرة : ١٤
 العنوان : كربلاء / حي الغدير
 الوظيفة : طالبة
 التحصيل الدراسي : ابتدائية
 الجهة المسببة للاستشهاد : الحرس
 الجمهوري
 تاريخ الاستشهاد : ١٩٩١
 مكان الاستشهاد : كربلاء / حي
 الغدير
 طريقة الاستشهاد : اثناء القصف
 العشوائي

الشهيدة

الطفلة الشهيدة افراح ناصر حسين علوان الرماحي

الطفلة أسماء عبد الكريم عبد الله الفرطوسي



الاسم: أسماء عبد الكريم عبد الله حسن الفرطوسي
المواليد : ١٩٨٦
العنوان : كربلاء- حي العسكري
الجهة التي تسببت في الإستشهاد : الحرس
الجمهوري
تاريخ الإستشهاد : ١٩٩١
مكان الإستشهاد : كربلاء / قرب معمل الثرمستون
طريقة الإستشهاد : قصف قوات النظام البعثي المباد



الاسم: افراح ناصر حسين علوان الرماحي
المواليد : ١٩٨١
العنوان : كربلاء / حي سيف سعد
الجهة التي تسببت في الإستشهاد : الحرس
الجمهوري
تاريخ الاستشهاد : ١٩٩١
مكان الاستشهاد : كربلاء/ حي شهداء سيف
سعد
طريقة الاستشهاد : قصف الحرس
الجمهوري

الطفل الشهيد

أحمد جاسم محمد إبراهيم السلامي

الاسم: أحمد جاسم محمد إبراهيم
السلامي
المواليد: ١٩٧٨
العنوان : كربلاء / الهندية
سبب الاعتقال : إنتماء والده الى
حزب الدعوة الاسلامية
الجهة المسببة للإستشهاد : جهاز
الأمن
تاريخ الإستشهاد: ١٩٨٤
مكان الاستشهاد : مديرية أمن
بغداد
أعدم الشهيد مع أفراد أسرته



الطفل الشهيد أنس عمران موسى هوبي

الاسم: أنس عمران موسى هوبي

المواليد : ١٩٧٦

العنوان: ذي قار

التحصيل الدراسي: طالب

تاريخ الاعتقال ١٩٩١ :

تاريخ الاستشهاد : ١٩٩١/٣/٣

سبب الإستشهاد: مشاركة عائلته في الإنتفاضة
الشعبانية



شهداء

الطفل الشهيد الذي أديب بالثياب زمان كاظم نعمة جبر

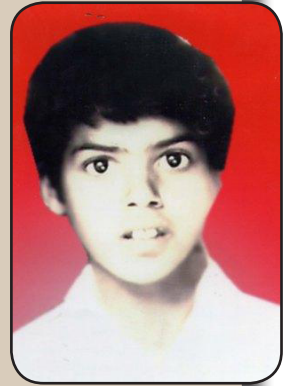
الاسم: زمان كاظم نعمة جبر

المواليد: ١٩٧٨ النجف الأشرف

تاريخ الإستشهاد: ١٩٩١

سبب الإستشهاد: مشاركة عائلته في الانتفاضة
الشعبانية

الجهة المسببة للإستشهاد: قوات النظام البعثي



شهداء

الطفل الشهيد عمار حسين حسن كاطع

الاسم: عمار حسين حسن كاطع

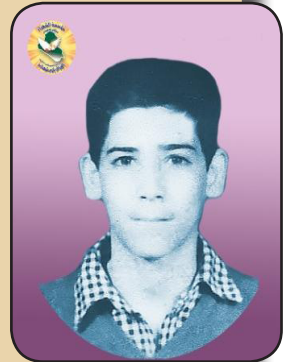
المواليد: ١٩٧٨ ميسان

تاريخ الإستشهاد: ١٩٩١

طريقة الإستشهاد: رمياً بالرصاص

سبب الإستشهاد: مشاركة عائلته في الإنتفاضة
الشعبانية

الجهة المسببة للإستشهاد: قوات النظام البعثي
المباد.



شهداء

الشهيد

طه أحمد جاسم الهنون

رغم أن زواجهما لم يدم سوى ثمانية شهور
لم تعترض زوجته عليه في إنضمامه للجهاد



عليه السلام ، وإذا لم أسمع صوت الأذان لن
أفطر أبداً ، وإستشهد صائماً مجاهداً عطشاناً
وإنضم إلى قافلة كربلاء .

مواليد : ١٩٩٤

متزوج ولديه طفل واحد

مكان الإستشهاد : بيحي

لم تعترض عليه زوجته في إنضمامه للجهاد
رغم أنهما لم يدم على زواجهما إلا ثمانية
أشهر فقط بل قالت له: إذهب ودافع عن العراق
والمقدسات فإن إنتصرت رفعت رأسي وإن
استشهدت صرت شفيعاً لي ولطفلي ، كان لا
يبالي بالموت . . . شارك في معارك جرف النصر
ومن ثم معارك بيحي ، وكان دوره في اللواء (
لواء علي الأكبر) منقذ ومداهم ومهاجم ، كان
صائماً في شهر رمضان عندما جاء إلى مقره
لغرض الفطور . . . أخبره أحد رفاقه بأن هناك
جريحاً بقي قرب النهر ولا يمكن لأحد أن يذهب
لإنقاذه . . لم يتبق للأذان إلا ساعة أو أكثر
بقليل ، أخذ ماء في قدح صغير وقال سأواجه
أنا لإحضاره . . قال رفاقه: إفطر وإذهب إليه
- فقال أخشى أن يموت من شدة النزف وأنا
أريد أن أحصل على أجرين ، ذهب وإستطاع أن يسدد
يأتي بالجريح ولكن القناص إستطاع أن يسدد
له إطلاقاً في رقبته ، إستنقذه رفاقه وذهبوا
به إلى المستشفى . . نطق الشهادتين . . لم
يقبل أن يشرب الماء ، بل قال: أحب أن أذهب
إلى ربي عطشاناً كسيدي أبي عبد الله الحسين

الشهيد جاسم طالب حسين الموسوي

المواليد: ١٩١٢

العنوان: بغداد الشعلة

تاريخ الإعتقال: ١٩٨٨

سبب الإعتقال: إقامة المجالس الحسينية

تاريخ الإستشهاد: ١٩٨٨

الجهة المسببة للإستشهاد: أمن الشعلة



الشهيد جاسم محمد كاظم العبيدي

المواليد: ١٩٥٧ ديالى

التحصيل الدراسي: دبلوم

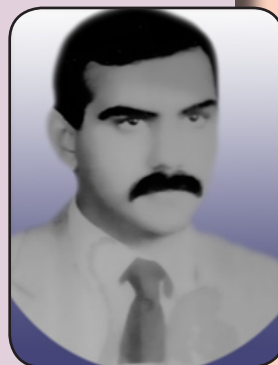
سبب الاعتقال: الإنتماء الى حزب الدعوة

الاسلامية

الجهة المسببة للإعتقال: الأمن العامة

تاريخ الإستشهاد: ١٩٨٥

طريقة الإستشهاد : الإعدام رمياً بالرصاص



شهداء

الشهيد أحمد كريم حنيش

المواليد: ١٩٧٢

العنوان : كربلاء المقدسة

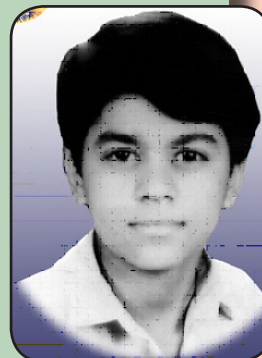
التحصيل الدراسي: طالب معهد معلمين

تاريخ الإعتقال: ١٩٩١

سبب الإعتقال: المشاركة في الإنتفاضة الشعبانية

تاريخ الإستشهاد: ١٩٩١

الجهة المسببة للإستشهاد: الحرس الجمهوري



الشهيدة

الشهيدة صديقة عبد علي محمد

اسماء فاضل عبد الأمير الترجمان



الشهيدة اسماء فاضل عبد الأمير الترجمان
المواليد: النجف / ١٩٦٨
التحصيل الدراسي: دبلوم
تاريخ الاعتقال: ١٩٩١
تاريخ الإستههاد: ١٩٩١
سبب الإستههاد: المشاركة في الإنتفاضة الشعبانية
الجهة المسببة للإستههاد: قوات النظام البعثي
المباد



الاسم: صديقة عبد علي محمد
المواليد : ١٩٢٦ / النجف
العنوان : نجف/ الجديدة الأولى
الحالة الاجتماعية : متزوجة
تاريخ الاعتقال: ١٩٩١
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩١
سبب الاعتقال: مشاركتها في الإنتفاضة
الشعبانية
الجهة المسببة للإستههاد: قوات النظام
البعثي المباد

الشهيدة المهندسة

فريال احمد حسن الاسدي

ولدت الشهيدة في محافظة العمارة عام ١٩٥٣ ، وفيها اتمت دراستها الابتدائية ، انتقلت بعدها مع افراد اسرتها الى مدينة البصرة ، وفيها أتمت دراستها الثانوية بتفوق لتدخل كلية الهندسة / قسم الميكانيك ، وتخرجت
لتعمل بعدها في مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة . وثيقة عثر عليها بعد سقوط البعث تصادق على تنفيذ حكم إعدامها مع زوجها موقعة من قبل المقبور صدام حسين ومؤرخة في ٨ ايلول ١٩٨٣ ،



الشهيد السيد محمد تقي الجلاي

بقلمه / تاريخ القزويني ج 11

معارضاً للسلطة على غرار تيار الحركة الإسلامية السياسي بوجوهه المختلفة ، الداعي للحزب و مقارعة السلطة بالعمل السري ضدها . وكان الجلاي يشق طريقه ضمن هذه الأرض الملوغمة بالاختلافات و عنف الدولة محاولاً الموازنة و الاستقلال .

ومن هنا فقد كان يصنف لدى التيار المعارض للسلطة بأنه قريب منها وتلصق الاتهامات به ، وان كانت في إطارها الضيق المحدود .

وخلال السنة الأولى من اندلاع الحرب العراقية _ الإيرانية طلبت الحكومة العراقية من الجلاي بعض الطلبات التي لم يستطيع ان ينفذها التزاماً باستقلاليتيه ، وعدم تدخله في الشأن السياسي ، فلفتت له تهماً تهدف الى الضغط على مرجعية الامام الخوئي المحايدة باستصدار فتوى ضد الحرب ، وما يتصل بها ، الامر الذي كان الخوئي مجانباً نفسه عنه .

حدثني السيد عبد المجيد ابن الامام الخوئي ان الجلاي

لم يكن منتمياً الى اي تشكيل او حزب اسلامي ، بل كان ضد التوجه الحزبي . وكانت علاقته مع الدولة علاقة غير معارضة . لكن الدولة طلبت منه أوائل سنوات الحرب العراقية _ الإيرانية بعض الطلبات التي لم يستطع أن ينفذها لهم ، مما دعا الدولة لايراده مورد التهلكة بالرغم انه كان محسوباً على تيار مرجعية السيد الخوئي الذي كان مقبولاً لدى الدولة العراقية ، ومرضياً

الشهيد السيد محمد تقي نجل السيد محسن الجلاي الحسيني ، ولد بمدينة كربلاء يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ / ٩ أيلول ١٩٣٦ م ودرس فيها . ثم هاجر الى النجف سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م وأكمل دراسة السطوح العالية وحضر بحوث الخارج عند السيد أبو القاسم الخوئي والسيد علي الفاني والسيد محسن الحكيم . وقد انتدبه الإمام الحكيم وكيلاً عنه بمنطقة السماوة والديوانية والرميثة وزرباطية وفي عام ١٣٨٤ هـ /

١٩٦٤ م عينه رئيساً للبعثات الدينية الإرشادية للبلاد التي تفتقر الى المرشدين . وفي سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، أقام بمدينة القاسم التابعة للحلة ، وابدى نشاطاً ثقافياً متميزاً فيها وذلك بتأسيس الحوزة العلمية القاسمية ومدرستها الدينية . وبعد وفاة السيد الحكيم عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م أصبح الجلاي من المعتمدين لدى المرجع الإمام السيد أبو القاسم الخوئي ووكيله في منطقة القاسم .

والسيد الجلاي من الشخصيات

المعروفة بالصلاح . دفعه حبه للإصلاح الى العمل الدؤوب . وقد تزامنت نشاطاته في ظل نظام سلطة حزب البعث الحاكم في العراق والتي تقف ضد اي نشاط خارج نشاط الحزب الحاكم ، وتحسبه عدواناً عليها . فاستطاع الجلاي ان يجعل عمله مستقلاً ضمن إطار مرجعية الامام الخوئي المقبولة لدى السلطة العراقية و مرضياً عنها ، باعتبارها مرجعية لا تحمل مشروعاً سياسياً



عنه .

ونقل لي السيد محمد سعيد الخلخالي ان السيد محمد تقّي الجلاّلي كان يتهم بتعاونه مع السلطة العراقية . وقد اقترح بعض المقربين للأمام الخوئي ابعاده عن دار الامام . وقد كذبت هذه الاتهامات عملياً عندما اعتقل الجلاّلي وهو في طريقه من النجف الى مدينة القاسم . وبعد اشهر سلمت جثته الى السيد عبد المجيد الخوئي ونقل عبد المجيد انها كانت مشوهة ومقطعة و محروقة . وقد كان الامام الخوئي وساطات لأجل اطلاق سراحه الا ان مدير الامن العام زار السيد الخوئي وعرض (فيلماً) مسجلاً فيه اعترافات الجلاّلي التي يقول فيها انه مؤسس حزب اسلامي يشرف عليه الامام الخوئي .

وبطبيعة الحال فإن جميع هذه الاتهامات باطلة . ونقل لي السيد عبد المجيد الخوئي () : (ان مدير الأمن العام قصد والده الامام الخوئي مع ضابط مخابرات في الشعبة الخامسة ، وعرض (فلم) اعترافات الجلاّلي واتهامه بالانتماء الى حزب اسلامي . وقد ذكر اسماء اولاد الخوئي ايضاً : محمد تقّي و عبد المجيد في نية تستبطن التهديد) . ويبدو ان هذه العملية كانت محاولة ابتزاز الامام الخوئي و اجباره على اصدار فتاوى مناهضة للحرب مع ايران ، الامر الذي كان الخوئي مجانباً نفسه عنه .

كانت صلتني بالجلاّلي صلة وثيقة . فقد كنت اتردد عليه ، و التقّي به بمدينة النجف . وكان نشاطه الثقافي من خلال التأليف و تحقيق المخطوطات التابعة لجده الامام السيد محمد هادي الخراساني مدعاة للأعجاب و الأكبار . ولم يكتف بذلك فقد كان يشجع الكتاب ويدفعهم للمثابرة . وقد نشر بعض مؤلفاتهم من خلال اصدارات حوزة القاسم العلمية ، وكان شديد الحذر من فتك السلطة به وبأمثاله من الناشطين .

ومرة اطلع على مخطوطة للشيخ محمد علي الاروبادي المتوفي سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م عن حياة (الحمزة بن القاسم حفيد العباس بن علي بن ابي طالب) كنت قد حققتها ، واضفت لها اضافات

كثيرة ، فأحب نشرها ضمن سلسلة المنشورات التي تصدرها الحوزة العلمية ومكتبتها في مدينة القاسم . وكان مرقد الحمزة من المراقد التي يزورها رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر ويعتقد بها وكنت قد الحقّت بالمخطوطة ملحقاتاً عن عمارات مشهد الحمزة منذ ظهور قبره ، وذكرت شيئاً عن العمارة الخامسة المتعلقة بالبكر . كل ذلك في اطار الواقع و الاعتدال ، ولم يكن الجلاّلي قد اطلع على هذه الفقره من البحث . ولما دفعت المخطوطة للطباعة لبعض مطابع النجف التي كان الجلاّلي يتردد على صاحبها اخبرني صديقي مؤرخ النجف الاستاذ عبد الرحيم محمد علي ان ما ذكر من اهتمام السيد رئيس الجمهورية بالمرقد قد يسبب الحرج للسيد الجلاّلي . وما من انتهى حديثه ، الا ودخل الفجلاّلي مسلماً . ثم قال لي : كيف اعتذر منك ؟ ان ايراد اهتمام رئيس الدولة بالمرقد قد قد يحسب له حساب الترويج من قبل العلماء فالحل يمكن نشر الكتاب دون ان نضع عليه الجبهه المصدرة له ، ويعني الحوزة العلمية القاسمية . قلت له : اذا كان الامر هكذا فكما جاء في المثل (الباب التجي منها الريح سدها واستريح) ، وفعلاً فقد سحبت الكتاب من المطبعة ، واصدرته فيها بعد عام ١٩٩٢ م ، اي بعد ثمانية عشر عاماً من تلك الفترة ، وكنت يومها مقيماً في لندن وبعد عشر سنوات من وفاة احمد حسن البكر .

مقتله : قتل الجلاّلي بطريقة وحشية في سجون بغداد بعد ايداعه التوقيف عاماً ونصف العام ، وسلم جثمانه الى جماعة السيد الخوئي في شهر رمضان ١٤٠٢ هـ / تموز ١٩٨٢ م .

ترجمة السيد محمد تقّي الجلاّلي

كتب لي السيد الجلاّلي ترجمة عن حياة سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م وفيها شيء من دراسته و حياة الارشادية و مؤلفاته ، اوردها كما كتبها لي وثيقة خالدة تجدد ذكراه المقترنة بالعطر ، رضوان الله عليه . وهذا هو نصها : ولادته ودراسته :

ولد في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ ، ودخل الدراسة الدينية في كربلاء سنة ١٣٦٧ هـ ، وبلغ السطوح العالية سنة ١٩٧٦ هـ ، فهاجر الى النجف الاشرف في ليلة الجمعة ١٠ شعبان سنة ١٣٧٧ هـ ، واكمل السطوح العالية سنة ١٣٨٠ هـ ، فدخل دروس الخارج سنة ١٣٨٠ هـ عند الامام السيد ابو القاسم الخوئي فقهأ واصولاً ، وما زال مستمراً فيها حتى اليوم (١٣٩٤ هـ) وحضر فقه اية الله السيد علي الفاني سنتين (١٣٨١ ، ١٣٨٢ هـ) . بالاضافة لحضوره فقه الامام السيد الحكيم قدس سره من سنة ١٣٨٣ هـ ، حتى نهاية حياته الشريفة سنة ١٣٩٠ هـ .

حياته الارشادية :

ارسله الامام المغفور له السيد الحكيم وكيلأ عنه في سنة ١٣٧٨ هـ الى ضواحي بلاد السماوة والديوانية و الرميثة من البلاد العراقية لمدة سنتين . وفي سنة ١٣٨٠ هـ ارسله الى ناحية زرباطية في لواء الكوت لمدة سنتين . وفي سنة ١٣٨٤ هـ عينه قدس سره رئيساً للبعثات الدينية الارشادية الى البلاد التي تفتقر الى المرشدين ، فقام بمهامه بجد واخلاص .

وقد سافر في سنة ١٣٨٥ هـ الى مدينة القاسم للنظر في تعيين مرشد فيها ، فاختاره اهل القاسم لان يبقى لارشادهم ، فذهب وفد منهم الى الامام الحكيم وكان الاخير قد اختاره وكيلأ عنه ، في دولة قطر ، ولكنه رغب في مدينة القاسم لقربها من النجف الاشرف لغرض مواصلة دراسته العليا والتشرف بجوار تربة القاسم رضوان الله عليه ، ففتح الله على يديه الخير ، حيث قام هناك بتأسيس الحوزة العلمية القاسمية و المدرسة الدينية ، وذلك بعد حلوله سنة ١٣٨٥ هـ في الناحية بشهرين ، وبوشر ببنائها في ١٥ شوال سنة ١٣٨٥ هـ وقد اصبحت اليوم اي في سنة ١٣٩٤ هـ ، مدرسة ذات طابقين تحتوي على (١٨) غرفة لسكنى طلبة العلوم وفيها ٤٠ طالباً عدا من هاجر الى النجف الاشرف لاكمال الدراسات العليا او من تعين في منطقة اخرى للقيام بالوظائف الدينية . وبجنب هذه المدرسة

دار للعالم الديني في ناحية القاسم .

مؤلفاته :

١. البداءة في علمي النحو و الصرف ، وهو كتاب يتكفل تعليم العلمين بأقصر وقت ، ويدرس في الحوزة العلمية القاسمية .
٢. تعليم الصلاة اليومية واحكامها ، طبعت اربع طبعات .
٣. الصوم في فضائله وفوائده و ادابه .
٤. تاريخ الروضة القاسمية .
٥. تحقيق كتاب (المعرفة في المعرفة) لجده الامام الهادي الخراساني .
٦. تحقيق و تقديم كتاب (القول السديد فيما يتعلق بالحر الشهيد) لجده الخراساني .
٧. سيرة الامام الخراساني الموجزة .
٨. فقه العترة . كتاب فقهي استدلالي ، وهو تقرير دروس استاذ الامام الخوئي . وقد تم كتاب الصلاة في سبع مجلدات ضخمة ، وكتاب الصوم في مجلدين .
٩. فقه اية الله الفاني ، وهو تقرير استاذ المذكور .
١٠. من فقه الامام الحكيم .
١١. القطرة من فقه العترة ، وهو تقرير درس استاذ السيد الخوئي (قسم التيمم)
١٢. من اصول الامام الخوئي .
١٣. الدررة النقية في شرح الروضة البهية على اللمعة الدمشقية .
١٤. الحديقة الوردية في شرح الروضة البهية (قسم الارث) .
١٥. حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري .
١٦. حاشية على رسائل الشيخ الانصاري .
١٧. شرح كفاية الاصول (دورة كاملة) .
١٨. حاشية على معالم الاصول .
١٩. حاشية الحاشية لملا عبد الله .
٢٠. الحاوي في تفسير القرآن الكريم .
٢١. شرح الخطبة الشقشقية ، وهو كتاب في الامامة يحتوي على الف صفحة .
٢٢. معجم الانبياء و الاوصياء .

٢٣. المنطق في علم المنطق . وهو مدخل لدراسة الطلبة في الحوزة العلمية القاسمية

٢٤. جواهر الأدب في المبنى والمعرب . وهو معجم الاسماء المبنية وسبب بنائها .

٢٥. اللآلي في محفوضات الجلاي .

٢٦. الاسناد لكفر الشيوعية اهل الالحاد .

٢٧. الهدية السنية في رد الصوفية .

٢٨. الامالي في حاشية اللآلي (منظومة السيزواري)

٢٩. المواعظ الجلاية .

٣٠. المجالس الجلاية .

٣١. المحفوظات الجلاية في فضائل العترة الزكية .

٣٢. قبسات من تظلم الزهراء .

٣٣. اجوبة المسائل القاسمية (في اجزاء)

٣٤. المجربات من الاحراز و الاذكار والدعوات و الختومات و الصلوات اثاره ومنجزاته :

١. تأسيس الحوزة العلمية القاسمية في ناحية القاسم المقدسة . وقد اسسها في شهر رمضان سنة ١٩٨٥

٢. تأسيس المدرسة الدينية في ناحية القاسم المقدسة وقد اسسها في ١٥ شوال سنة ١٣٥٨ هـ

٣. تأسيس حسينية ضخمة في في الصحن القاسمي ، الجانب الغربي .

٤. مسجد وحسينية في ناحية الطليعة في محافظة بابل .

٥. حسينية اهالي القاسم في كربلاء بكلفة سبعة الاف دينار .

٦. مسجد قرية العفينات بناحية القاسم .

بالاضافة الى مساهماته وتشجيعه في تأسيس الشباك الثالث لمرقد القاسم ، وهيئة الترجمة والتأليف والنشر في مكتبة اية الله الحكيم العامة فرع القاسم و مؤسسة (القرض الحسن) بناحية القاسم والبعثات الدينية ومسجد الابراهيمية ومسجد الجوادية وغيرها .

جده الابوي :

العلامة السيد علي الجلاي . ولد في كربلاء ، وهاجر الى سامراء منتظماً الى حوزة الامام الشيرازي . ثم انتقل معه الى كربلاء في سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٧ م واشتغل بالتدريس وامامة الحرم الحسيني الى ان وافاه الاجل بكربلاء ودفن في جنوب الصحن الحسيني .

جده الأمي :

سماحة اية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراساني . ولد بكربلاء سنة ١٢٩٨ هـ وانتقل الى سامراء بركب الامام الشيرازي ، وكان معتمده في الادارة والفتيا ، ونائباً عنه في الصلاة . ثم عاد الى كربلاء مسقط رأسه بصحبة استاذ الشيرازي عند انتقاله الى كربلاء واستقل بعده بالمرجعية والفتيا ، الى ان وافاه الاجل في سنة ١٣٦٨ هـ فدفن في الصحن الحسيني بمقبرة ميرزا موسى الوزير التي اصبحت اليوم باباً شمالياً للصحن الشريف وله مؤلفات تربو على مائة بين مخطوط ومطبوع ، وحقق قسماً منها مترجمنا السيد محمد تقى الجلاي كالمغرفة ، و لمعة النور ، والقول السيد .

اخوته:

١. العلامة السيد محمد حسين الجلاي .

ولد بكربلاء سنة ١٣٦٢ هـ .

٢. العلامة السيد محمد رضا الجلاي .

ولد بكربلاء سنة ١٣٦٥ هـ

٣. الفاضل السيد محمد الجلاي .

٤. الفاضل السيد محمد جواد الجلاي .

اولاده الذكور :

١. السيد علي الهادي الجلاي .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٨٣ هـ

٢. السيد قاسم الجلاي .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٨٧ هـ

٣. السيد محمد باقر الجلاي .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٨٩ هـ

٤. السيد محمد صادق الجلاي .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٩٠ هـ.



الحشد الشعبي مرتكز دفاعي للأمن الوطني

كتاب بيوغرافيا الحشد الشعبي

يبدو أنه من الصعب التفكير بطريقة مستقلة بشأن تشكيلات الحشد الشعبي من دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الرؤية الدولية والإقليمية. علاوة على التفاعلات السياسية الداخلية التي بدأت تحشد بمدرجاتها نماذج تحاول رسم وصياغة نمط الأداء

التي وقعت تحت سيطرة تنظيم داعش إذ كان للانتصارات المتكررة لقوات الحشد الشعبي والمقاومة الإسلامية دفعة إستراتيجية ومعنوية للقوات المسلحة التي بدأت تشعر

المطلب الأول: الحشد الشعبي وإستراتيجية التوجّه العسكري مارس الحشد الشعبي منذ الفتوى التي صدرت في حزيران ٢٠١٤ ولغاية اللحظة دوراً مهماً في إستعادة الكثير من المناطق

ومن ثم فإن أي سيناريو للتعامل مع هذا الجانب يفترض بنا تحليل ووصف الحشد من الناحية العسكرية. علاوة على المحدّات الإستراتيجية لدوره في هذا الشأن.

بالإحباط بسبب سقوط الموصل والخianات التي دفعت بقتل العديد من أبنائها. ولا سيما في قاعدة سبايكر. فالحشد الشعبي من ناحية التفكير الإستراتيجي ساهمت في تغيير المخططات التي كانت تتأمل تحقيقها الجماعات الإرهابية سواء أكان الأمر متعلقاً بالجماعات ذاتها. أم الأطراف القائمة على عملية التخطيط. إذ كان لفصائل الحشد الشعبي دور في تغيير موازين القوى لصالح قواتنا العسكرية والأمنية. فدخلوها أرض المعركة شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها قواتنا والحشد الشعبي إنتصارات لا يمكن إلا أن نعدّها أنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً. فالحشد الشعبي أصبح منقذاً لمدن استنجدت به ضمن إعادة بناء اللحمة الوطنية العراقية. لذا فليس من الغريب أن تنطلق الأصوات من أهالي الرمادي طالبة تدخل قوات الحشد الشعبي إلى جانب القوات العسكرية وعشائر المدينة للدفاع عنها. وإيقاف الهجمة الداعشية البربرية البونمر على سبيل المثال. بدأ المجتمع العراقي ينظر إلى الحشد الشعبي بإعتباره المنقذ التاريخي من احتمالات سقوط الدولة. وانتقل هذا الشعور إلى المؤسسات الرسمية بذاتها. فوقفت الجامعات. ودوائر الدولة. وإنطلقت المهرجانات الشعرية والأدبية لتعبر عن مدى القبول الإجتماعي الذي أخذ يتصل

به. كما أن الواقع الذي ساهم في تكوينه الحشد الشعبي، وقدرته على إنقاذ الدولة من مأزق السقوط جعل الوصف ينتقل إلى إعتباره الركيزة الأساسية في النظام الأمني. وهذا ما أكد عليه رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي إن الحشد الشعبي هو ركيزة أساسية في نظامنا وإن سبب إعتقادنا إياه بصورة أكبر لقتال داعش يعود لكون الجيش النظامي غير مبني للقتال في حرب العصابات. لذا فإن هذا التأكيد على أهمية الحشد الشعبي إجتماعياً. وسياسياً ينطلق من ما يمتلكه الحشد من عقيدة حماسية أثبتت خلال المعارك قدرتها على هزم الجماعات الإرهابية. إن هذا التفسير المرتبط بال نوعية في مجال التحرك الإستراتيجي مرتبط إلى حد كبير برؤية الخبراء والمختصين في مجال التعامل مع الإرهاب. إذ يشير بهذا الصدد كينيث بولاك إلى أن طبيعة التحفز المرتبط بمقاتلي داعش يتطلب وجود نوعية خاصة من التدريب. والقيادة الماهرة. فالثقة العالية التي يمتلكها عناصر داعش تتطلب قوة موازية لها من حيث العقيدة\: لذا فإن بولاك لا ينكر ما قام به الحشد الشعبي في الدفاع عن بغداد في حزيران ٢٠١٤م. وتكشف بعض التقارير أن طبيعة المعارك التي تخوضها داعش ضد القوات العراقية والحشد الشعبي تتميز بمجموعة من السمات التي تكونت بسبب جملة من العوامل. لعل في مقدمتها العقيدة التي تحملها

هذه الجماعات. والتمويل الذي تتلقاه الذي يجعلها متميزة في بعض الحروب التي تخوضها ضد القوات المسلحة العراقية. وتشكيلات الحشد الشعبي. ويشير بهذا الشأن كينيث بولاك إلى أن طبيعة النكتيات التي تتبناها داعش في الحرب ضد القوات العراقية تتطلب وجود قوات مبنية على أسس جديدة قادرة على تغيير الموقف. ولعل في ذلك إشارة واضحة إلى دور الحشد الشعبي. ومع ذلك فإن بولاك يرى أن الحرب بين داعش وقوات البيشمركة تكشف عن سمات تميزت بها داعش في مقدمتها.

١- القدرة على المناورة والمفاجأة : فمن بين السمات التي تميزت بها داعش في هذه الحرب هي القدرة على المفاجأة. وهذا العنصر يمكن تلمسه بوضوح في مختلف المسارح العسكرية التي خاضها التنظيم سواء أكان ذلك في سورية. أم العراق.

٢- التمويل والأسلحة: إذ تدعي الكثير من المصادر الإعلامية والاستخبارية التي أغلبها من قيادات البيشمركة أن داعش تستخدم أسلحة ذات إمكانيات عالية تفوق أحياناً قدرات البيشمركة نفسها. وهذا ما يدل على حجم. وطبيعة التمويل الذي تتلقاه داعش في هذا المجال. ووفقاً لهذه الصياغات فإن الحشد الشعبي لا يعدّ مقارنة وطنية فحسب. إنما هو تعبير عن إرادة اجتماعية موجهة للحرب ضد هذه الجماعات التي نالت من الأمن الوطني العراقي

الوطني. ومن هذا المنطلق فإن التعامل السياسي وفقاً لطبيعة المواقف سوف يدفع بجملة من الصياغات: أولاً: مشهد الحسم العسكري النسبي كان لسقوط الموصل من الناحية العسكرية آثار سلبية

من غير الممكن أن يتعامل الباحث مع مقارنة تخصّ إستراتيجية الأمن الوطني من دون أن يحدّد معطى القوة الذي يتحرّك داخل هذه المنظومة. فالتحدّي الذي يواجهه استمرار الدولة وبقاءها يرتبط بالقدرة على بناء تشكيلات عسكرية خاصّة قادرة

منذ ٢٠٠٣. علاوة على ذلك فإن الظروف التي أوجدتها قوات الحشد الشعبي ترسم دالة وطنية سواء من حيث الخطاب المتمثل بسماحة السيّد السيستاني وهو ما يغطي الجانب الفكري والعقيدّي لهذه التشكيلات. أو من خلال المسارح العسكرية



على الجانب المعنوي للقوات المسلحة. فسيطرة داعش والتي صاحبها إستراتيجية إعلامية عالية المستوى كان لها تأثير سلبي في المعنويات القتالية للجيش. ومما جعل صانع القرار السياسي أمام صدمة حقيقية. إلا أن دعم مصادر التأثير الاجتماعي

على حفظ هيبة الدولة. وحماية وجودها السياسي. ولما كان الحشد الشعبي تعبيراً عن التعبئة العامّة بمفهوم السوق العسكرية فإنّ هذا التحوّل سوف يغيّر طبيعة الانطباعات التي قامت عليها أسس القوة الوطنية في استراتيجية الأمن

التي تخوضها هذه القوات التي لم تقتصر على تحرير طائفة معيّنة. بل شملت جميع المناطق المهذّدة. أو الخاضعة لتنظيم داعش. المطلب الثاني: الحشد الشعبي والصياغات الإستراتيجية للأمن الوطني

تحتل موقعها في الحرب ضد تنظيم داعش. فالعمليات الجوية التي يقوم بها التحالف لن يكون لها أثر عسكري على الأرض مع إستمرار التنظيم في سورية الذي تعامل مع العراق على أنه مجال حيوي لها منذ البداية. ومن جهة أخرى فإن غياب التكامل السياسي الداخلي بشأن توليد المقاربات النوعية الخاصة بالحشد كمنظومة أمنية ما زال يسيطر على المشهد السياسي الداخلي. ولأجل توليد

هذا المشهد على الترحيح هي المعارك التي إستمر بها الحشد الشعبي في صلاح الدين والأنبار رغم الضغوط الدولية والإقليمية بإيقاف تواصل الحشد الشعبي في المعارك.

ثالثاً: الحشد الشعبي والصياغات الإستراتيجية للأمن الوطني في ظل تراكم المعطيات وغياب التوافق السياسي حول تمكين الحشد الشعبي كقوة نوعية في استراتيجية فإن الصياغات الإستراتيجية التي كانت تجمع

من المرجعيات الدينية وشيوخ القبائل غير من المعادلة. وزاد من ثقة الجيش بالنظام السياسي بيد أن حسابات المصالح الإقليمية والدولية تأثرت بهذا التطور السريع. ولاسيما بعد معارك ديالى وصلاح الدين التي أثبتت فيها قوة الجيش بمساندة الحشد الشعبي والعشائر القدرة على إنهاء وجود تنظيم داعش على الأراضي العراقية: وهذا ما دفعها إلى محاولة التقليل من هذا الدعم. أو تخفيضه من خلال موقف الأزهر. ومنظمة هيومن رايتس. وبعض المواقف الداخلية المؤيدة نوعاً ما لهذه المواقف كموقف المجمع الفقهي العراقي: لذا فإن مثل هذه المواقف سوف تدعم بعض التوجهات المضادة لإستكمال الحرب من خلال تأجيج الرأي العام. ونقل المهام القتالية إلى أطراف أخرى لتحل محل الحشد الشعبي في هذا الجانب.

ثانياً: مشهد الحسم العسكري النهائي

على الرغم من التحرك الإقليمي والدولي من أجل إيقاف توسع عمليات الجيش. والحشد الشعبي إلا ان الواقع الاجتماعي ما يزال متماسكاً إلى حد كبير خصوصاً بعد بيان المرجعية الدينية بشأن عدم رفع الصور. والرايات الخاصة. ورفع راية العراق. وهذا من شأنه أن يضعف عملية التوظيف السياسي من قبل بعض الأطراف الداعمة للإرهاب: الأمر الذي من شأنه أن يدفع بالاستمرار في العمليات لغياب المبرر بإيقافها. وما يشجع



القناعات، وتحفيز الذات في هذا الشأن فإن على مؤسسات التنشئة تكثيف الجهود في إبراز الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة والحشد الشعبي. وهذا من شأنه أن ينقل تصورات جديدة في المجال الإقليمي والدولي من تمكن العراق الحقيقي من صد الهجمات الإرهابية التي قام بها

حلم القادة العراقيين من ديمومة الإنتصار قد لا تكتمل. فالتحالف الدولي ضد تنظيم داعش غير قادر على تحقيق النصر العسكري من دون أن تمسك القوات البرية الأرض. وهذه المعادلة ستبقى هي المحدد لعمليات التحرير او الدفاع مستقبلاً. ومن جانب آخر ما زالت الازدواجية المركبة

تنظيم داعش. وإلى جانب ذلك فإن هذه المقبولية بحاجة إلى التمكين الذي لا يمكن توليده إلا من خلال تركيز القرار الأمني الذي سوف يكون له أثر كبير في إنضاج المعايير الخاصة باستراتيجية الأمن الوطني علاوة على توفير خيارات أكبر لصانع القرار في مجال الدفاع والهجوم. إذ إن معظم الأدبيات التي تناولت موضوع الأمن في العراق ركزت بشكل كبير على أهمية المركزية الهيكلية في القرار الأمني. وربط معظم المنظومات الأمنية والقوات المتحركة بمركز أمني قادر على التخطيط والتحليل ورسم السيناريوهات في آن واحد. واستناداً إلى هذه المعطيات. وما تقدم فإن الدراسة توصي بمجموعة من المقترحات التي قد يكون لها أثر في ترصين الأداء الأمني. وفي صياغة إستراتيجية الأمن الوطني على مجلس النواب العراقي والكتل السياسية. ينبغي على مجلس النواب والكتل السياسية الرئيسية الاستعداد لتشريع قانون ينظم عمل التشكيلات المختلفة للحشد الشعبي التي دافعت عن العراق في حربه ضد داعش. والقبول بمركزية القرار الأمني؛ لكي لا تتكرر أخطاء الماضي القريب.

على الحكومة العراقية
١- ينبغي على الحكومة أن تكون مستعدة لتشكيل مركز للتحليل والتخطيط قادر على رسم الإستراتيجيات الحقيقية في مجال الأمن الوطني. ويساهم

في توليد المقاربات القادرة على اتخاذ تكتيكات وإستراتيجيات وقائية وإستباقية.

٢- تشكيل لجان تضم مختصين. وخبراء للإشراف على كيفية تسليح الجيش العراقي والخيارات الممكن التعامل معها في هذا الشأن.

× على مستشارية الأمن الوطني الإسراع في رسم إستراتيجية الأمن الوطني بعد هزم تنظيم داعش يتمكن من خلالها مخططوا الإستراتيجية من رسم منحى للمهام القتالية والدفاعية تتوزع على مختلف التشكيلات الوطنية.

× على وزارة الخارجية الإيعاز إلى البعثات الدبلوماسية بإقامة مؤتمرات حول الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة والحشد الشعبي ضد وحشية تنظيم داعش. ودعوة القادة السياسيين في دول العالم ومسؤولي منظمات المجتمع المدني لتعريف العالم بأسرار الحرب. والتضحيات التي قدمها العراقيون في هذا الشأن.

× مؤسسات التنشئة (الجامعات، المدارس، مراكز الوعظ والإرشاد، الإعلام الحكومي) إذ إن على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية أن تمارس دوراً في التعبئة العامة. وإستمرار التذكير بأهمية الوفاء لدماء الشهداء التي سالت في المعارك التي خاضها القوات الأمنية والحشد الشعبي ضد تنظيم داعش، وإبراز بطولاتهم في هذا

الجانب.
الخاتمة

على الرغم من الصعوبات والتحديات التي تواجه الحشد الشعبي في عملية تحرير المدن التي وقعت تحت تنظيم داعش. إلا أن الإرادة الوطنية التي يتحلى بها قادة الحشد الميدانيون ترسم تصوراً وافياً عن الإصرار في الاستمرار والمواجهة دون إكتراث لهذه التحديات؛ ولأن زيادة هذه التحديات سوف تشغل العديد من الكتل السياسية. وممثليها في الحكومة عن دعم الحشد الشعبي والقوات المسلحة فإن من الواجب تغيير المسارات السياسية في التعامل خصوصاً على المستوى الإقليمي وإرسال رسائل تبين الحقائق التي تجري على الأرض: لذا فإن تشجيع التفاعل الاجتماعي المشترك بين العراق ودول الجوار سيكون له تأثير كبير في معنويات المقاتلين، وكذا الحال مع بعض المؤسسات العريقة. والفنانين ومؤسسات المجتمع المدني التي تقدم صوراً جديدة تغير من المدركات الخاطئة المترسخة بسبب قوة الإعلام المضاد. وضعف الإعلام الحكومي في هذا المجال: لذا فإن على الحكومة والمؤسسات التابعة لها مهام إضافية ينبغي أن تتعامل من خلالها لإكمال الجهد العسكري للمقاتلين في أرض الحرب. وهي ترتبط بإبراز الدور الحقيقي للحشد الشعبي وتعزيز الجهد الدبلوماسي لإنجاح ذلك.

كلام في الثورة

لا جدوى من أن نفكر بعقول غيرنا، إنها حماقة لا تورث العلم بل تورث الغباء. وعندما أجد الغالبية تسير مع اتجاه الموجة لا أشعر بصعوبة السير عكسها. فمشكلتنا نحن العرب أننا نصف بشكل دقيق حفرتنا، ولا نجرؤ أن نفكر لمجرد التفكير أن نخرج منها. أننا نحلق بجناح بطريق والآخرين يحلقون بجناح صقر يالها من سخرية. فليس الحكمة أن تخطيء الآخر ولكن الحكمة أن تجعل عقلك يتساءل دوماً عن الافكار الناقدة لتكتشف أن الأفق أمامك دائماً وليس في مطلقاً السكائر. فإذا رغبت في تغيير رأيك، يتوجب أن تكون منفتحاً قدر الإمكان على أفكار قد تبدو لك غريبة أو خطيرة حين تواجهها أول مرة. فالمتعلم الفاعل الناجح هو الشخص المستعد لتغيير رأيه عندما يجد أن رأيه أصبح قديماً. أذلك من حماقة أن نعتقد جازمين أننا ندير الكون وأنها فوق كل المسميات وأنها أبعد من النقد وأعرف العارفين؟ ذلك ينم عن غباء مقيت وعقدة أزلية بالوجود الدائم، أن من نراهم في عيوننا نبلاء يخرجهم القدر من ثقب الباب على أنهم لصوص، وما أغباها من فكرة، أن نكون فوق الجميع ونحن لا نساوي ثمن حبات رمل ترمى على قبرنا بعد أن يمحونا الزمن من سجل المتملقين ويجعلنا أمام حتمية الزوال. . يقول ميكافيلي: "إذا أردت أن تقضي على الخونة وأن تبرز قوتك للجميع، إخلق إنقلاباً وقم بالقضاء عليه". ان الثورة الناجحة هي التي تستطيع أن تغير العقول من مفهوم العنف الاجتماعي الى الحوار الاجتماعي، لكن أغلب الثورات والإنقلابات كانت تدور حول مفهوم المؤامرة لأجل السلطة. . أننا نحن البشر نمتلك نسباً مختلفة من الغباء الذي يمكن الآخرين ان يقفزوا على غبائنا لنصفق لهم. ربما يعتقد أنه نجح عندما إعتقل الجيش وأنه سوف يستحوذ على السلطة كما فعل جاره عام ١٩٨٠ عندما تعرض لعملية إغتيال فسحق قرية كاملة ثم بعد سقوطه حكم عليه لهذا الفعل وليس غيره، رغم الكثير من أفعاله الإجرامية. الحكام متآمرون بطبعهم فالسياسة تعلم التآمر والتآمر ليس سياسياً بل إنسان يشعر بالظلم لكنه يصبح متآمراً عندما تدير الثورة السلطة. . من الضروري أن نفهم أن النجاح لا يكمن في الثورة بل في تغيير المجتمع نحو الأحسن. عن طريق بناء عقل إنساني يستطيع ان يتقبل الآخر.

واحدة من أكبر المقابر الجماعية في العراق

٣١٠٠ شخص إعتقلوا عشوائياً ودفنوا خلف تلة
أثرية بعد إطلاق الرصاص عليهم وبين الضحايا
رضيعان في عامهما الأول

قرية أبو سديرة – المحاويل (العراق)

● كلما ابتعدت الطريق الدولية التي تربط بغداد بالبصرة عبر منطقة الفرات الأوسط، عن العاصمة العراقية ازدادت الخضرة حولها، فمساحة البناء تتراجع لصالح مزارع الخضروات وحقول الحبوب وبساتين النخيل. وبعد المرور ببلدة المحاويل (٧٥ كم إلى الجنوب من بغداد) تبدأ غابات النخيل تتكاثر على جانبي الطريق حيث تظهر أيضاً تجمعات لأشجار الأثل والكالبتوس... ومن تحت الطريق تمر الجداول المتفرعة من شط الحلة.. وكذلك قنوات البزل التي إزدحمت بنباتات القصب اليلانة... المكان يوحي بكل شيء ويرمز إلى كل شيء إلا الموت.

عدنان حسين

النخيل وحقول الحنطة والشعير التي إنتهى للتو موسم حصادها. لاحقاً عرفنا أن هذه التلة التي تقوم على أرض منبسطة علي مد البصر هي تلة أثرية، وضعت هيئة الآثار العراقية على قممتها لوحاً مرقماً يشير إلى أن التلة مهيأة للاستكشاف الأثري في

المحفوفة من شمالها بصف طويل من فسائل النخيل التي لم تمر سنوات طويلة على غرسها، ومن جنوبها بغابات من القصب نبتت وسط قناة للبزل وعلى حافظتها. وفي نهاية الطريق تلوح تلة ترتفع بضعة أمتار شكلت علامة بارزة بين بساتين

نوقف سيارتنا المستأجرة هنا ونسأل عن قرية أبو سديرة التي لا تبعد إلا بضعة كيلومترات عن آثار المدينة بابل. يشير أحد السكان المحليين إلى طريق ترابية تنحدر شرقاً من طريق بغداد- الحلة. تنزل بنا السيارة لتتهادى بإكتراث على الطريق

يوماً ما . ما إن إستدارت نصف دورة حول التلة حتى ظهر المشهد المرعب... المصيب بالصدمة والذهول: مئات الأكياس من البلاستيك والأقمشة البيضاء التي حفظت بها بقايا بشرية وضعت في صفوف منسقة داخل هوة غير عميقة، وعلى تخومها فيما ينشغل شبان في تقليب البقايا، من جماجم ووثائق محفوظة معها، عليهم يتعرفون على أحببتهم المفقودين من عام ١٩٩١، ولن يفوتك أن نواحاً وولولات من امرأة أو أكثر يبكين الابن الضائع أو الزوج المخطوف والأبناء معاً. نحن الآن عند واحدة من المقابر الجماعية الكبيرة، التي لا يمر يوم من دون الإعلان عن إكتشاف إحداها في العراق... والمقبرة التي أقيمت عند طرف أرض زراعية ليست كبيرة في مساحتها التي تبلغ أقل من ٢٠٠ متر طوياً و١٠٠ متر عرضاً دفن فيها ٢٨٠٠ شخص، رجالاً ونساءً... أطفالاً وشباباً وشيوخاً بعد قتلهم بإطلاق الرصاص عليهم، أو بدفنهم وهم أحياء أثناء عمليات قمع الإنتفاضة الشعبانية، التي إندلعت ضد صدام حسين فور غنتهاء حرب الخليج الثانية (١٩٩١). ولم تتسع هذه المقبرة لكل الضحايا فدفن ٣٠٠ آخرون في مقبرة لا تبعد كثيراً عن المكان، حسب ما أفاد المحامي صباح علي الموسوي، عضو لجنة المتطوعين، الذين عملوا على الكشف عن موقع المقبرة،

وغستخراج بقايا الجثث منها والعمل على تحديد هويات أصحابها وهي لجنة تتكون من نحو ٦٠ شخصاً. وقال الموسوي أن اللجنة كشفت حتى الآن عن ٣١٠٠ رفات للضحايا وحددت هويات ١١٦٠ منهم.

– كيف تمكنتم من الإهتمام إلى مكان المقبرة؟

صباح الموسوي ٣٥ عاماً قال للشرق الأوسط في مقابلة عند المقبرة نفسها: (كانت لدى بعضنا معلومات مسبقة عن وجود المقبرة هنا) لكننا لم نكن نستطيع القيام بأي شيء وبعد إنهيار نظام صدام بدأنا بجمع المعلومات عن هذه المقبرة وضحاياها.

– لماذا هذا المكان بالذات أختير للمقبرة الجماعية؟

أوضح الموسوي أن أرض المقبرة جزء من أرض تعود لأحد أعوان حزب البعث، هو محمد جواد عنيفس الذي شارك هو نفسه وابن عمه قيس فرحان العلواني وشخص ثالث يعرف بإسم (سيد فهمي) بقتل الضحايا. وبعد إنتهاء عمليات التصفيات، كافأ صدام عنيفس بإهدائه إحدى سياراته الشخصية وأحد مسدساته الخاصة، وجعل منه شيخاً عشائرياً على المنطقة، وقد عمل عنيفس وعدد من المقربين منه أدلاء للقوات الحكومية العراقية، للقضاء على الإنتفاضة من محافظة بابل وإعتقال وقتل الضحايا الذين لم يكونوا جميعاً من المشاركين في

الإنتفاضة.

يقول الموسوي: كان عنيفس وجماعته يجوبون شوارع مدينة الحلة ومدن أخرى بحافلات وينادون على الركاب لإيصالهم إلى مناطق سكنهم أو وجهات يقصدونها حتى إذا امتلأت الحافلة بالركاب إنطلقت إلى معسكر المحاويل حيث جرى تجميع الآلاف من الناس الأبرياء بمن فيهم الأطفال الرضع الذين كانوا على صدور أمهاتهم. وفي المعسكر أعدم البعض فيما أعدم الآخرون في مكان المقبرة، وذلك بدعوى المشاركة في (الأعمال الغوغائية) أو صفحة الغدر والخيانة حسب ما كان يطلق على الإنتفاضة.

وهل إقتصرت مسؤولية الإعدامات الجماعية على عنيفس ومساعديه الإثنين؟

قال: صباح الموسوي: إن آخرين ينفذون عمليات الإعتقال والإعدام، إلا إن عنيفس كان أبرز والأقسى بينهم وأضاف ان تلك العمليات تمت في محافظة بابل بإشراف محمد حمزة الزبيدي عضو القيادة القطرية لحزب البعث ورئيس الوزراء السابق وهو من سكان المنطقة نفسها، وقد إعتقل بعد أيام من توقف الحرب الأخيرة، حيث وجد مختبئاً في المنطقة وكاد السكان المحليون أن يقتلوه، قبل أن تتسلمه قوات التحالف، وهو أحد الذين وردت أسماؤهم من بين المطلوبين ال ٥١ في القائمة الأميركية، وإلى

جانب الزبيدي كان يشرف على العمليات أيضاً ماهر عبد الرشيد التكريتي القائد السابق في الجيش العراقي وقوات الحرس الجمهوري ، وهو أبو زوجة قصي الابن الثاني لصادم . وتفيد معلومات بأن عنيفص وضع في أحد السجون المحلية لكنه نقل إلى معسكر اعتقال قرب أم قصر ، بعد أن حاول أقارب لضحايا مقبرة أبو سديرة مهاجمة السجن وقتل عنيفص . ويقال ان شريكه وابن عمه قيس العلواني فر إلى منطقة الرمادي غرب بغداد ، وأختبأ لدى أقاربه من عشائر الدليم التي تتحدر منها عشيرة البوعلوان أما الشريك الثالث (سيد فهمي) فلا أحد يعرف مصيره . عضو آخر في لجنة المتطوعين ، وهو عامر محمود مال الله ٤٨ عاماً قال: أن الضحايا الذين أمكن التعرف عليهم ، وتسلمت عوائلهم بقاياهم ، تم تحديد هوياتهم من خلال الوثائق الرسمية التي كانوا يحملونها ، ودفنت معهم فيما تعرف الأهالي على الآخرين من أقاربهم من خلال الملابس أو الساعات أو الخواتم أو الفكوك أو الأرجل أو الأيدي البلاستيك بالنسبة للمعوقين أو من خلال قطع الحللي بالنسبة للنساء . وأوضح مال الله وهو يراجع سجلاً بأسماء الضحايا الذين تحدت هوياتهم ، أن النساء شكلن نسبة ٤٪ منهم والأطفال ١٪ ، بينهم طفلان كان

عمرهما يقل عن سنة واحدة ، وأن الشيوخ شكلوا نسبة ١٥٪ وأضاف إن بعض الضحايا كانوا عوائل كاملة إعتقلت في منازلها أو في سياراتها . وقال مال الله: إن من بين ضحايا هذه المقبرة ٣٠ مصرياً ، تسلم أحد المصريين الذين يسكنون في ناحية المدحتية (محافظة بابل) رفاتهم ، وأجرى اتصالات مع السفارة المصرية في بغداد لنقل هذه الرفات إلى مصر . أثناء وجودي في المقبرة حضرت إمرأتان وسألتا أعضاء لجنة المتطوعين ، عما تبحثان عنهما مسجلين لديهم . وبينما حملت إحدهما إحدى الوثائق الشخصية لابنها المفقود ، راحت الأخرى تبحث بين أكياس البلاستيك والقماش عما يمكن ان يهديها إلى من تبحث عنه . كانت حسنة سلمان الدلي تبكي عندما تقدمت منها لأعرف بعض تفاصيل محنتها: (يمة أدور على أوليدي) أبحث عن ولدي ، وأوضحت أنها سبق وأن جاءت إلى هذه المقبرة ولم تعثر على أي أثر لابنها (إنبهار راضي جبر حمادي) ثم ذهبت إلى مقابر أخرى في محافظة بابل ومحافظات مجاورة فلم تحظ بما يهديها إلى قبر ولديها ، وإضطرت إلى العودة إلى مقبرة قرية أبو سديرة تحديداً لأمل يبدو أنه لن يتحقق . قالت حسنة الدلي: إنها من سكان حي الإسكان بمدينة الحلة (مركز محافظة بابل) ، وأن ابنها ، إنبهار ، كان عمره ١٦ عاماً يوم

إختطفوه من بيته في العام ١٩٩١ . شرحت ما حدث في ذلك اليوم قائلة: إن مجموعة من المسلحين داهمت بيتها بالقوة في صباح ذلك اليوم ، قلت لهم لا يوجد أحد في البيت غيري وغير ولدي الصغير التلميذ في المدرسة . أما الكبير فكان جندياً أخذوه إلى الحرب في حفر الباطن ، عندما دخلوا كان (إنبهار) يسألني عما إذا أعددت له الفطور أم لا ، فردوا عليه بأنهم سيأخذونه معهم ليفطروا . . . أخذوه ولم يعيدوه لحد الآن . أما عليّة جواد عبود فأوضحت أنها من سكان بلدة المحاويل القريبة ، وإنها تبحث عن أي أثر لابن زوجها علي خلف كاظم . (كان وليدي . . . أنا الذي ربيته وكبرته . لم يرزقني الله بطفل فجعلت منه إبناً لي) . وعندما سألته عن عمره يوم إختطافه قالت: رجل . . . يمه رجل) وأوضحت أنه كان راكباً سيارته متجهاً من المحاويل إلى بغداد عندما أوقفوه في نقطة التفتيش وأخذوه إلى جهة مجهولة .

الشرق

الأوسط ، ١٥مايو/آيار ٢٠٠٣

حفار قبور كانوا يحضرون عشرات المعدومين كل يوم ويهددونني (أنك لم تر أو تسمع شيئاً)!

يقول قادم الصوفي الذي كان يعمل حفار قبور لدى صدام ، إنه كانت تمر ليال لا يذوق فيها للنوم طعماً ، وتنتابه الهواجس والذكريات حول جثث أشخاص



إلى الموقع بينما كان الحفار يجوب المكان جيئة وذهاباً، ويقضم عميقاً في الأرض ويكشف بلا هداية وبلا دراية عن جلد، عظام وملابس: إن ما يحدث ليس هو الطريقة الصحيحة. وبناء عليه تم إيقاف الحفر، بينما راح نشطاء إسلاميون يقبلون الرأي فيما إذا كان يتوجب عليهم الإستمرار في هذه المهمة أم لا. ولحسم رأيهم فقد تشاوروا مع الشيخ أسامة محمد باقر، أحد الأئمة المحليين، الذي قال أنه على الرغم من أن العراقيين ليسوا بحاجة إلى دليل على جرائم النظام، إلا أن باقي العالم بحاجة لذلك، وقال معلقاً: نحن بحاجة لمعرفة من هم الناس وبعد ذلك نعاود دفنهم طبقاً

المجموعات لمعرفة مصير من إختلفوا مع نظام صدام حسين وإختلفوا. وبينما راح الحفار يعمل بدت على النشاط ملامح عدم التأكد من هدفهم فبشكل رئيسي هم أرادوا أن يعرف العالم مدى معاناة أهالي الناصرية تحت حكم صدام. كما أرادوا أن يعرضوا الدليل بأقصى سرعة ممكنة، لذلك فقد راح يعمل ويزيل التربة دون إظهار إحساس بالشعور بكرامة الموتى، ودون أي مفهوم نظامي تجاه مشكلة حصر الأعداد وتحديد هويات الجثث التي سيتم الكشف عنها. وإتضح بسرعة كبيرة أن الحفار الذي تم إحضاره هو أسوأ أداة لتأدية هذا الغرض. وقال جاسم محمد (٢٤ عاماً) وهو مواطن حضر

تعرضوا إما لإطلاق نار، أو للتعذيب أو للضرب. (لوس أنجلوس تايمز) في تقرير لها من الناصرية. وطوال ١٠ سنوات إحتفظ الصوفي بأسراره المزعجة - مواقع تضم العشرات وغالبيتهم كانوا ضحايا للنظام العراقي. وبحلول نهاية الأسبوع الماضي، إصطحب بعض أعضائها إلى القبور التي كان يحفرها خلف أحد الكتبان الرملية في تلك المدينة الواقعة جنوبي العراق. وبعد ذلك، أخذ النشطاء معهم حفاراً ضخماً للطرق إلى الموقع، من أجل القيام بالمهمة الدقيقة وهي النبش عن البقايا في مشهد من المرجح أن يتكرر في مختلف أنحاء العراق، مع سعي مختلف

للشريعة الإسلامية، وأضاف: أنتم بحاجة للحفر بمجارييف لإظهار الإحترام لأرواح الموتى. وبناء عليه إستأنف الحفر بالأيدي، ولكن من غير الواضح كم هو عدد أبناء الناصرية الذين قتلوا على يد النظام، ويقول السكان هناك، إن أسوأ فترة هي التي أعقبت الإنتفاضة ضد صدام عام ١٩٩١ في الجنوب، عندما إعتقل ما يزيد على ١٠٠٠ شخص، ولم يسمع عن الكثيرين منهم مرة أخرى، أما العدد الإجمالي فليس بالإمكان تأكيده.

ويطالبانني بالإسراع في الدفن. وقال أنه لا يعرف إسميهما بالكامل، وإنما أشار اليهما بأنهما حسن وقحطان. وعندما أنهى مهمته تلقى منهما تذكيراً ولم تسمع شيئاً، وإلا فإنك سوف تلتحق بهن، ويضيف كان هذا التهديد يتكرر أيضاً عندما يصادف أن أدعو الله بأن يغفر لي لأنني أساعد هؤلاء الناس على إخفاء جرائمهم. وقال الصوفي: أنه عندما كان يقابل صدفة أحد المسؤولين في شوارع الناصرية فإنه كان يخفي وجهه أو يتسلل لتجنب أي اتصال



وقال صوفي:

إنه دفن حوالي ٥٠٠ شخص- غالبيتهم موتى بلا أسماء من المستشفيات، وعدد كبير منهم كانوا سجناء. ولكن في خمس مناسبات عندما دفن حوالي ١٤ جثة، رافقه في عملية الدفن مسؤولان من وزارة الداخلية. ويتذكر تلك المناسبات بالقول: لقد كانا يصرخان في وجهي

بالعين. وتبدو على جبهته علامة السجود من كثرة الصلاة وقد أشار بالقول: إنني إنسان ورع، وأحاول إرضاء ربي كلما أمكنني ذلك ولم يكن بإستطاعتي النوم عندما كنت أفعل ذلك ويضيف: كنت دائماً أسأل نفسي: ما هو الجرم الذي إقترفه هؤلاء

الضحايا حتى وقعوا في هذه المشكلات مع أجهزة الأمن. وقبل أيام قليلة قال أحد الأئمة أن المساجد تناشد الأهالي عدم محاولة الإنتقام لأقارب من قام النظام بقتلهم، وبأن ينتظروا ويضبطوا أعصابهم حتى يتم تشكيل حكومة جديدة، وإلى أن تبدأ محكمة جديدة في النظر في هذه الجرائم، ومحاكمة المسؤولين عن إرتكابها. وفي بغداد بدأت أسر عراقية في إستعادة رفات أقارب لهم أعدموا في سجن أبو غريب السيء السمعة أثناء حكم صدام. وقد أبلغ عراقيون في موقع السجن على بعد ٣٠ كيلومتراً غرب بغداد، بإكتشاف ١٥ جثة حتى الآن في قبور خارج بوابة قسم الأجانب من السجن... وقد سلم بعض من تلك الرفات إلى أقارب أصحابها لكي يدفنوا بطريقة ملائمة. وفي مقبرة الكرخ الإسلامية حيث حفر أكثر من ١٠٠٠ قبر لسجناء أبو غريب، إستعاد الأقارب أيضاً بعض الجثث ومعظمهم من المسلمين الشيعة الذين رغبوا أن يدفنوا أقاربهم في مقابرهم التقليدية في النجف. وقال فريق الصحفي ل(بي.بي.سي) إن أكثر من ٢٠ جثة، أخرجت وأنهم شاهدوا عشر مجموعات تبحث في القبور أو تخرج هياكل عظمية وقالت إحدى الأسر التي تحدث الفريق إليها إنها وجدت بقايا رب الأسرة، وأنه سجن في أبو غريب بسبب كونه متديناً وفي موضع المقبرة، ساعد رجل من

لجنة السجناء المحررين أناساً على العثور على بقايا أقاربهم ، باستخدام قائمة من الأسماء وأرقام المقابر التي أعدها القائمون على أمر المقبرة. لكن بعض الأقارب لم يستطيعوا العثور على بقايا أقاربهم ، حيث محيت أرقام المقابر أو أزيلت شواهدا مما جعل الباحثين يسIRON على غير هدى في أرجاء المقبرة.

جريدة (المؤتمر) -

لندن ٨-٢ مايو/ أيار ٢٠٠٣

وثائق المخابرات في كربلاء تؤكد إعدام ٤١٤ من أبناء المدينة بعد إنتفاضة ١٩٩١

كربلاء-(١. ف. ب) تفضل القيادات الدينية في كربلاء ، إخفاء الملفات التي عثر عليها في مكاتب أجهزة المخابرات العراقية في المدينة ، خوفاً من أعمال إنتقام قد تستهدف المخبرين الذين عملوا لحساب النظام ، فيما أكد الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجع الشيعي الكبير آية الله السيد علي السيستاني(عثرنا على ملفات تتضمن تقارير موقعة من مخبرين) من المدينة . وأضاف أنه في الوقت الحاضر نفضل الإنتظار قليلاً ريثما تندمل الجراح قبل الكشف عن هذه التقارير مضيافاً: (لقد أدى الكشف عن أحدها إلى إعدام أربعة أشخاص من عائلة واحدة). وكان بعض سكان كربلاء هاجموا في مطلع الشهر الجاري مقر جهاز المخابرات في المدينة ، وأخذوا الكثير من الملفات التي كانت موجودة فيه بعد هروب

عنصره. وقد سلّم القسم الأكبر من هذه الملفات إلى المسؤولين الدينيين في المدينة ، التي تقع على بعد نحو ٨٠ كلم جنوب غرب العاصمة. ويقول حيدر طعمة مدير فندق الرسول في كربلاء ، أنه فقد والده وشقيقه بناء على وشاية كاذبة حول مشاركتها في الإنتفاضة الشعبية ضد صدام حسين عام ١٩٩١. ويؤكد أنه لم يشاهد شخصياً التقرير الذي أدى إلى إعدامهما ، إلا أنه يوضح أن أشخاصاً من المدينة أخبروه بوجوده في مكاتب أجهزة المخابرات . وأضاف (أن المخبر الذي وشى بوالدي وشقيقي هو رجل يحظى باحترام في هذه المدينة وكان والدي على علاقة به). وتابع (جاء في تقرير الوشاية أن والدي شوهد في مقر العباس عندما كان المبنى بأيدي الثوار ، فخلص بذلك إلى القول أن والدي كان أحد قادة الانتفاضة)، وأضاف طعمة (كان شقيقي مع والدي عندما حضرت عناصر المخابرات لإعتقاله وقد أصطحبوهما معاً ولم نعرف شيئاً عن مصيرهما منذ ذلك الوقت)، وأكد أن المخبر قدم رواية مشوهة للأحداث(لأن والدي كان معتاداً على زيارة مقر العباس للصلاة هناك على مقربة من الفندق) ولم تكن له علاقة بالانتفاضة. ويعتبر طعمة أن حرص رجال الدين على عدم كشف التقارير التي عثر عليها يؤكد صحة معلوماته حول الوشاية التي ذهب ضحيتها

والده وشقيقه. وكائناً من كان المخبر فإن السيطرة على مقر أجهزة المخابرات ، أتاح له التأكد بأن والده وشقيقه قد قتلوا بالفعل وليس مفقودين . فقد ورد إسماهما على لائحة لجهاز المخابرات العراقي عثر عليها وتضم أسماء ٤١٤ شخصاً أعدموا بُعيد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ ، وقد علق نسخ من هذه اللائحة في عدد من شوارع المدينة بموافقة رجال الدين. وورد في هذه اللائحة أيضاً أسماء سعد جابر سعودي وأولاده السبعة من زوجتيه الإثنتين وهم : منير ورزاق وعادل وحامد وسمير وسلام. ويقول منتظر سعد سعودي ، أحد الأولاد المتبقين من عائلة سعد جابر سعودي ، أن حزب البعث أراد النيل من أسرتنا لأننا رفضنا الإنتساب إليه ، وأضاف أنه عندما إستعاد الجيش كربلاء إثر إنتهاء الإنتفاضة ، أقام أعضاء من حزب البعث حواجز على الطرقات واعتقلوا كل الذين من يشتبهون بمشاركتهم في الإنتفاضة. وبعد مرور ١٢ عاماً على هذه الأحداث ، أعلنت عائلتا طعمة وسعودي الحداد على موتاهما ، وذلك بالتزامن مع ذكرى أربعين مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، حيث يتوافد مئات آلاف الزوار إلى مدينة كربلاء المقدسة.

جريدة (المؤتمر) -

لندن ٢٥ أبريل/ نيسان ٢٠٠٣

الشهيد طاهر أبو رغيف

بقلمه / تاريخ القزويني ج 11

وأن يرسموا صوراً لحياتهم بريشهم على نحو ما وجدناه في سيرة علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ترجم نفسه في (نهج البلاغة)، ورسم صوراً لكل دور من أدوار حياته وفي كل ميدان من ميادين الجهاد. وعلى نحو ما فعل حمورابي بما كتب من قوانين و أنظمة في مسلته لإقامة العدل بين الناس وما زالت الترجمة تلك تقرأ منذ آلاف السنين. والتاريخ من صنعه ؟ . إن صناعة التاريخ فن لا يجيده إلا من عرف نفسه ثم جعل الدنيا منصة تحت موطأ قدميه.

وإذا رجعنا الى التراجم و السير لا نجد بين العظماء إلا الحسين (ع) قد إرتقى تلك المنصة وراح يلقي على الأجيال دروساً في العزة و الكرامة والمجد، فكان في الذروة من الإباء، وعلى القمة في مقام الشرف في دنيا

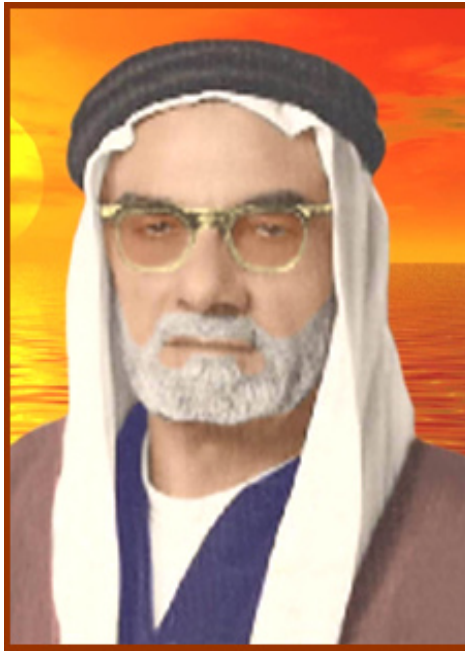
البشرية جمعاء وبعد فأني في الوقت الذي أرجو أن يكون التوفيق حليفك في مشروعك الأدبي الذي له أهميته التاريخية، أود أن أتحدث اليك بحديث أحسب أن له صلة بالموضوع. عندما زرتني في البصرة، وجدت فيك طموح الشباب ولديك من القدرات الأدبية و الطاقة الفكرية ما يمكنك من العمل في دائرة تتسع لطموحك الأدبي. ولقد أشرت

البصرة - التحسينية الجديدة، ٢٩ شباط ١٩٧٦م. ولدنا الأكرم الأستاذ جودت القزويني المحترم. تحية طيبة وبعد..

تسلمت رسالتك التي طلبت فيها بياناً عن ولادتي و محلها و تاريخها و النسب و التحصيل و ما لدي من آثار في مجالات العلوم والآداب.

وفكرت في الطلب، فلم أجد في ولا فيما لدي ما يصلح أن يكون مادة في موضوعك الأدبي الذي أردت به خدمة تاريخية في إظهار ما لبعض الناس من فضل في التراجم التي أنت أخذ بإعدادها ونشرها. ومع ذلك سأقدم لك ما لدي من بضاعة، وهي بضاعة مزجاة كما سترى. وهنا، وحين كنت أقرأ رسالتك، وردت خاطرة، فتساءلت ما هو التاريخ الذي يهتم به كثير من الناس؟ ومن هم العظماء الذين تترجم حياتهم لتقرأهم الأجيال؟ وتبين لي

بعد التحقيق أن التاريخ هو الأجيال المتتابعة في مسيرة الحياة، الأجيال هي التي تكتب لنفسها ما كسبت وما إكتسبت، فهي المرأة التي تعكس صور الأحداث و الوقائع التي حصلت في كل فترة من الفترات الزمنية التي عاشها كل جيل. أما العظماء الذين تترجم حياتهم بين دفتين من كتاب لتقرأهم الأجيال فينبغي أن تكون الترجمة بأقلامهم هم،



بين عهدين ، بين نهاية الدولة العثمانية وبداية الإحتلال البريطاني ورأيت الناس في بعض حقائقهم يتكلمون ، ولكن بغير الألفاظ التي تدل على معنى وهم يعلمون ، ولكن لم أر بناءً ولا صورة لبناء

وتبين لي بعد أن الناس ، كل الناس كانوا في كفتين من ميزان ، كفة تحمل عجوزاً في شيخوخة متهدمة ، كانت تحتضر ، هي الدولة العثمانية التي لفظت أنفاسها الأخيرة في الحرب العالمية الأولى ، والكفة الأخرى تحمل الأتباع أو الرعايا الذين نسميهم اليوم (الشعوب) . ونظرت من حولي ، فرأيت الشعب مغلوباً على أمره ، لا حول له ولا قوة ولا رأي . كان منقاداً إلى نفر من الناس ، هم الشيوخ الذين جعلوا من أنفسهم حكماً يعبثون بمقدرات الناس في ظل أنظمة الإقطاع الجائرة . ولو لم أخش الإطالة والخروج عن الصدد لعرضت صوراً من ذكرياتي عن أحداث ذلك الزمن الذي ليس له مثيل إلا ما عرفنا عن أحداث الجاهلية الأولى .

وعلى سبيل المثال أعرض خمس صور من كثير من صور ذلك العهد البغيض:

الصورة الأولى:

الشيخ هو الحاكم المطلق الذي يرى من نفسه ، أنه أولى بأتباعه من أنفسهم ، فإذا غضب على شيخ مجاور لمقاطعته لسبب أو لغير سبب أمر الناس في حدود مقاطعته بالهجوم على أهل المقاطعة المغضوب عليها ، وتبدأ المعركة بعد إعلان الحرب مباشرة ، وإعلان الحرب هو كلمة واحدة تخرج من فم الشيخ هي (عليهم) ، وعندئذ ينشب القتال بين الفريقين ولا ينتهي إلا بهزيمة أحد الفريقين . و الحرب هذه تجري على مرأى و مسمع من الدولة التي لا تحرك ساكناً ولا تتدخل و كأن الأمر لا يعنيه . أما عشرات أو مئات القتلى في تلك المعركة أو المعارك فهم شهداء لأنهم قتلوا بأمر الشيخ و إرادته!

الصورة الثانية ، الفصل بالنساء:

إذا قتل رجل من العشيرة الفلانية رجلاً من عشيرة أخرى يفصل أهل المقتول بعدد من النساء من

عليك يومها أن تقدم الأهم على المهم فتعمل في مكافحة الأمراض الإجتماعية الواردة والمستوردة من الغرب ومن أقصى الغرب . والمرض الجديد الذي قالوا بأنه: أخطر من الطاعون هو مرض (التفلت) . ولكي ندرك مدى الأخطار المحتملة على مستقبل الأخلاق في المجتمعات الإنسانية ، أنقل خبراً سمعته من محطة عربية منذ أسبوعين . أصدرت المحكمة العليا في أمريكا حكماً بتاريخ ١٦/١/١٩٧٦ يقضي بحبس السيدة (ساره مور) مدى الحياة لشروعها بقتل الرئيس (جيرالد فورد) وقد خاطبها القاضي وهو يقرأ الحكم: لو كان في القانون نص يجيز الحكم عليك بالإعدام لحكمنا عليك بالإعدام قالت: ولم - قال: لأنك من جيل متفلت الى حد بعيد . (إنتهى الخبر) . أقول: إذا كانت أمريكا ، وهي البلد الذي تجيز قوانينه ، التعري و التفلت يتمنى قضاتها أن لو تتضمن قوانينهم عقوبة الإعدام على المتفلتين و المتفلتات ، فهل لا يصح أن نقول أن هذه التمنيات هي (شهادة شاهد من أهلها) ، وأنه من الأجدر بنا أن نعمل على مكافحة هذا الوباء الجديد الذي قالو بأنه أخطر من الطاعون وأشد فتكاً بالمجتمعات الإنسانية من فتك السرطان بالأجسام . ونعود للحديث في الطلب .

ولدت في العمارة سنة ١٩٠٤ م من أسرة علوية تنتمي بالنسب الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وأمضيت فترة زمنية في (واسط) حيث الأهل والعشيرة (آل أبو رغيث) الذين قدم أجدادهم من الحلة ومن النجف الأشرف حدود عام (٨٣٥ هـ) وسكنوا الجانب الشرقي من نهر الفرات ، وما زالت طوائف منهم في تلك المنطقة الى اليوم . وكانوا يعرفون ب(النقباء) وبعد ذلك ب(آل أبو رغيث) لبذل أحد أعيانهم السيد طاهر ، وسخائه الذي عرف به في زمانه . وتلقيت التعليم الابتدائي في المكاتب على أيدي الرجال الذين يديرونها و يعرفون ب(الملالي) جمع (ملاً) بطريقتهم الخاصة وبمنهاجهم الموحد الذي يقتصر في التدريس على دراسة القرآن الكريم ومبادئ الحساب ، في حدود الأعمال الأربعة . ورحلت أستقبل الحياة ، إستقبلتها

الأحوال الشخصية في كتابي(مع الأستاذ خروفة في شرح قانون الأحوال الشخصية).

وفي سيرة الحياة وجدت نفسي بين تيارات أدبية وإجتماعية و فلسفات عقائدية ، فخشيت أن أذهب في متاهات فكرية لا طائل من ورائها ، وقفت في مفترق الطرق وفكرت ، وبعد تأمل وبحث ، إعتصمت بالقرآن الكريم لأنه حبل الله المتين ودستور الحياة الذي أنزل لإصلاح العالم في دنيا الحياة ، فهداني الله به من الظلمات الى النور ومن الضلال الى الهدى ، فصرت أعمل وأنهل من ينابيعه العذبة التي لا ينضب معينها ، وأستضيء بنوره المشرق ، فإهتديت الى معرفة مقومات التوحيد ومستلزماته في عالم التكليف . فدرست العقائد ، وراجعت كتب التجريد وشروحها ، وكتب علم الكلام في العقائد ، ووقفت على آراء طوائف المسلمين في التوبة . ووجوب سقوط العقاب بالتوبة ، فإستخلصت من آرائهم ما أوردته في كتابي(التوبة والعفو الإلهي) ، الطبعة الثالثة منه سنة ١٩٧٢م وناقشت آراء الشيعة الإمامية والأشاعرة من السنة والمعتزلة و فرق الخوارج ، (الفصل الرابع من الكتاب المذكور).

التأليف والمؤلفات:

الترجمة هي اللوحة الفنية التي يضعها الأديب الكاتب في معرض العقول أو يبعث بها الى الخواص الذين يتعاملون في أسواق العلم والمعرفة . وكلما كانت اللوحة تلك خالية من الإضافات والزوائد ، وسالمة من الرتوش التي لا تتجانس مع ألوانها كلما روعي ذلك ، كانت لها قيمتها الأدبية وأهميتها التاريخية . وهنا أقول ليست العبرة في عدد السنين والأيام التي يعيشها الإنسان في هذه الدنيا ولا هي فيها كسب من مال قل أو كثر ، وإنما العبرة فيما ترك من علم نافع وأثر مفيد وما كتب له في سجل الخلود الذي لا يغادر كبيرة ولا صغيرة الا أحصاها . ولأنني على يقين بأن هذا الكون وكل ما فيه من شيء كتاب علم مفتوح يتحتم على الإنسان أن يقرأ في صفحاته ما هو في حاجة إليه من علم . ولأن القرآن

عشيرة القاتل ، والعدد يحدد حسب الإتفاق وقد يزيد على عشر نساء في قضية فصل واحدة . والذي (يشد الراية) على البنات المفصول بهم هو الشيخ أو رئيس عشيرة القاتل ، وليس للمرأة أو لأبيها إذا شددت عليها الراية أن تكون لهم الخيرة أو الإعتراض ، وتزف بثيابها فلا صداق ولا مهر ولا شيء فهي أمة ذليلة مستسلمة وكأنها بهيمة يقودها الجزار إلى الذبح .

الصورة الثالثة ، ميراث النساء:

إذا مات رب العائلة ورثه ابنه الأكبر وليس للنساء من أزواجه وبناته ، بل وحتى القاصرين من أولاده حق فيما ترك من أموال منقولة أو غير منقولة . فالابن الأكبر هو الوارث الوحيد .

الصورة الرابعة:

إذا نهى ابن عم على ابنة عمه التي رفضت الزواج به ، بقيت المنهي عليها بدون زواج حتى الموت أو يعفو الذي نهى .

وودعت الدور الأول من حياتي حيث التحقت بوظائف الحكومة في عهد الملك فيصل الأول ، ورحت أعمل في الأمور الكتابية في فروع وزارة الداخلية فمقر الشرطة العامة ، وفي مديريات السفر والجنسية وفي دوائر التفتيش . وبعد ذلك إستقر بي المقام في مصلحة الموانئ العراقية حتى إعتزلت الخدمة الى التقاعد عام (١٩٦٦م) . ولم أهمل الدرس والتحقيق في كل فرصة من فرص الحياة . فحصلت على شهادة الدراسة الابتدائية (السادس الابتدائي) ، وإجتزت إمتحان الدراسة الإعدادية . ودرست علم النفس العملي في معاهد القاهرة بالمراسلة ، ودرست الكثير من القوانين والأنظمة كقانون العقوبات ، وقانون أصول المحاكمات الجزائية والقوانين الخاصة بقانون العشائر مثلاً ، وقانون الأحوال الشخصية . وشرح مجلة(الأحكام الشرعية) .

ولي في كل قانون رأي وردود على بعض المشرعين كالعلامة الدكتور عبد الرزاق السنهوري ، ولي رد عليه في كتابي (حقائق من واقعنا) . ورد على الأستاذ علاء الدين خروفة صاحب شرح قانون

والقوانين الوضعية، وعلقت على كثير منها في كتابي (حقائق من واقعنا) المطبوع سنة ١٩٦٧م. ورأيت بعضاً من شرعي القوانين وشرحها يساوي بين الشريعة الإسلامية وبين القوانين الوضعية، وأن من القوانين ما حقق اليسر الذي أراده الإسلام. فكان لي رد في كتابي (حقائق من واقعنا)، وبالتالي كنت مع أولئك المشرعين والشرح في كتاب (مع الأستاذ خروفة في شرح قانون الأحوال الشخصية) المطبوع سنة ١٩٦٢م.

أدب الدعاء في الإسلام:

ورأيت من العوام من الناس يصلون في كل ميدان، حتى صاروا يعتقدون أن كل ما جاؤا به من خرافة أنه جزء من العبادات المشرعة في الإسلام. وبالتالي كان صوتهم يعلو على صوت الخواص، فكشفت عن مساوئهم وعارضت خرافاتهم في كتابنا (أدب الدعاء في الإسلام)، ودعوت المصلحين والمفكرين للعمل على تنقية التراث الإسلامي من الطفيليات بالرجوع إلى عقيدة التوحيد وتجريدها مما غشيها من غبار الأوهام بتوالي الأيام. ولقد قلت كلمتي الصريحة في هذا الشأن في كتابي (أدب الدعاء في الإسلام) المطبوع سنة ١٩٧١م.

مع علي في ميادين الجهاد:

الجهاد من أهم الفروض في الشريعة الإسلامية، وقد أعرض الناس عن الجهاد رغبة عنه فذلوا ومن قراءتي لتراجم العظماء تبين لي: أن هذا الفرض العظيم قد تجسد في شخص علي بن أبي طالب عليه السلام، لذلك سرت معه في كتابي (مع علي في ميادين الجهاد) المطبوع سنة ١٩٦٧م.

حرب الديكة:

وإستلزم ظرف من الظروف الزمنية معالجة بعض الأمور بطريقة من الجد و الهزل في معركة وقعت بين ديكين أحدهما عراقي والآخر أمريكي من فصيلة الديكة (اللكهون) فألفت الكتاب الذي سميته (حرب الديكة) المطبوع سنة ١٩٦٣م.

مع الحسين في ركاب المجد:

وقرأت الحسين في ثورته على الظلم، فسرت (مع الحسين في ركاب المجد)، والكتيب مطبوع سنة ١٩٦٩م.

الكريم هو الكتاب الذي يهدي للتي هي أقوم فقد إسترشدته في ذلك. فألهمت أن العلم النافع هو ما دار في فلك الإيمان، وأن الأثر المفيد هو ما خطه الإنسان بيمينه لصالح الناس وفي حدود إستقامته في الدين. ومن هذا المنطق رحت أفكر في خلق السموات والأرض و إستجبت لدعوة القرآن في قوله تعالى: (قل انظروا ماذا في السموات و الأرض وما تغني النذر والآيات عن قوم لا يؤمنون). وفكرت أي شيء يدعو الله الناس أن ينظروا إليه في السموات والأرض. ونظرت ثم سرت (مع النجوم في مسالكها)، وإتخذت من النجوم دليلاً على خالقها وبارئها ومبدعها ومثبتها في عمق هذا الفضاء بنظام دقيق يدل على وحدانيته و علمه و حكمته و قدرته، فكتبت في ذلك رسائل بعثت بها إلى الناس لغرس التوحيد في نفوسهم و تثبيت قواعده الإيمان في قلوبهم. وقد طبع كتاب (رسائل المعرفة) سنة ١٩٦٣ م.

التوبة و العفو الالهي:

وتقلبت في رياض القرآن النضرة، ووقفت على أبواب رحمة الله المفتحة، فرأيت باباً واسعاً من الرحمة هو باب التوبة وآخر إلى جنبه باب (العفو الالهي) فدخلت مع من دخل. وكتبت في التوبة و العفو الالهي، بعد أن وقفت على آراء علماء المسلمين و أقوال جميع طوائفهم في ذلك، ورجعت إلى القرآن و السنة النبوية و أقوال المفسرين. ووقفت على ما إفترق عنده العلماء من الشيعة الإماميين والأشاعرة و المعتزلة وطوائف الخوارج في موضوع جواز العفو الالهي عن بعض أهل الكبائر من المسلمين، وإن لم يبادر بالتوبة. وقد طبع كتاب (التوبة والعفو الالهي) ثلاث مرات، الأخيرة منها سنة ١٩٧٢م.

حقائق من واقعنا:

ورأيت الناس قد إنصرفوا عن الشرائع السماوية إلى ما وضعوا من قوانين و أنظمة أرضية، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، لذا درست قوانين الجزاء وبعض القوانين المدنية وقانون الأحوال الشخصية، فكتبت في التشريع والحكم، ووضعت مقارنة بين الشريعة الإسلامية

ومما لم يطبع:

ولقد أعددت مسودات في المواضيع التالية ، ولما يحن الوقت لطبعها وهي:

١. المصلون و الصلاة .
٢. في منازل الوصي .
٣. مع النبي الكريم في قرآنه العظيم .
٤. ما هو الإسلام ومن هم المسلمون؟
٥. عظمة النبي محمد صلى الله عليه و آله وسلم .
٦. آل أبو رغيف .
٧. الجهاد .

الشعر:

أما الشعر فأقوله في المناسبات ، فعلى سبيل المثال قلت في حادث مؤسف وقع في عهد عبد الكريم قاسم (١) . وقد سئلت عما حدث فقلت:

وكان ما كان مما لست أنكره
وكان ما كان مما لست أنساه
وقتل وسحل وتشريد وهتك حمى
ومن شكا قطعت بالسيف يميناه
وإن تظلم من جور ألم به
بريئنا فقئت بالقسر عيناه
والمحصنات أباح القوم حرمتها
والمرشيدات لحزب الشرك ترعاه

وقلت عندما قدمت مسودة كتاب (التوبة و العفو الالهي) للطبع:
أخجل من نفسي إذا ما بدا
ذنبي وشر الذنب ما يخجل
عفوك يا محسن عن زلتي
فإنني تبت ولا أنكل
وقلت في تعادل الخوف من الله و الرجاء في رحمته:

إلهي أن كان العقاب فريضة
فعفوك مفروض وأنت رحيم
وأني بالفرض الأخير لطامع
وأني على باب الرجاء مقيم

فإن كان حظي وافراً عند أوبتي
إليك فذاك الخير وهو عميم

ملحق

وقد دعيت إلى حفل غداء أقامه السيد عبد الحكيم الموسوي عالم المعقل لوفد علماء النجف الذين جاؤا البصرة لجميع التبرعات الى منكوبي الزلزال في إيران سنة ١٩٦٤ فأبطأ الغداء الى ساعة متأخرة من بعد الظهر . وتساءل بعض المدعوين عن السبب فقلت لأبي علي صاحب الدعوة:

ألم ينضج غداك أبا علي

فإن الجوع أثر في مزاجي

فعجل يا بن فاطمة بلحم

وأسعفنا بأفخاذ الدجاج

وقد شطر البيتين كثير من الأدباء و العلماء الموجودين في المجلس وخمسها بعضهم . وبعد:

فرب قائل يقول: أين درست وكيف تعلمت ، وعمّن أخذت ، فأجيب بما أجاب به الشاعر العربي على مثل هذا السؤال بقوله:

يقولون عمّن أخذت القريض

و ممن تعلمت نظم الدرر

وأين درست العروض وكيف

تلقنت هذا اللبان الأغر

ولم تك يوماً بطالب علم

فأنا عرفناك منذ الصغر

فقلت أخذت القريض صبياً

عن الطير وهي تغني السحر

وعن خطرات عليل النسيم

يمرّ فيشفي عليل البشر

وعن ضحكات مياه الجداول

فوق الجلامد تحت الشجر

وعن زفرات الحبيب الأديب

يزاحمه الميسر المحتقر

وعن عبرات اليتامى الضعاف

ففي عبرات اليتامى عبر

طاهر عبد الله أبو رغيف ١٩٧٦\٣\١

خمار على جيد وطن

بقلم / أمير السلطان

في ذلك الطريق المبارك، الذي يغازل نقاء العرش، حيثُ الوجوه الموسومة بالسمرّة المحببة، والإعياء اللذيذ والكفوف التي تتلقف إرضاء المارة، بما لذ للعين وطاب للنفس، تلك النفوس التي جعلت من أرواحها وقفاً لسيد الشهداء، وهي تصنع أطروحة نصر عراقية تكبر في وجه الأراذل من دواعش السياسية، وسياسي الصدفة، ومن بين كل أوشحة العفة التي تطوف بكعبة وجوه الزينبيات، واللاتي إتخذن من الخطبة الزينية العصماء منهجاً لهن.

استوقفتني صورة ذات وشاح ... صورة بحجم شبر واحد، وفرسخ من الجراح، وقفت مذهولاً، أحسست بأن أقلام الكون عاجزة عن تفسيرها، أيقنت ساعتها أن الدموع أحياناً تكون خير مترجم لما يجول بخاطر الكاتب ... تقزّم في داخلي ذلك المتهرقل، الذي يدعي الكتابة ورمى بقلمه مع أول دمعة .. شعرت بأن قريحتي شلت، وموهبتي أصابها التوحد .. إنه الذي قاري العشريني الفتي "محمد شاطي الخيكاني" الذي تأزرت رقبتة بخمار خطيبته التي أمنتّه بأن يعفره لها بتراب الساتر المقدس، ولم تدرك تلك العاشقة العفيفة، أن ذلك العاشق سيبلغ في أمانته حد الشهادة، ويعفر جسده بالكامل بالتراب والبارود كي يحمل لدارها جثة، تروي حكاية عشق لن تنتهي لعاشق رجح الرصاص على القبل، والأكفان على الشراشف، والعويل على الزغاريد.

يا ابن الجنوب المعطاء .. جنوب التضحيات والفداء
يا ابن فرقة العباس .. ونصركم من الله وفردوسكم قريب
أستميحك عذراً لأن حجم أسطر رثائي لا ترتقي لفدائكم .



التوحش

الرهانات الثلاثة على المستقبل

لن يتخلى الإنسان أبداً عن الألم
الحقيقي أي عن التدمير والفوضى
دوستوفسكي

تيريز دلباش

ترجمة د. زهيدة درويش جبور

من الخطأ الاعتقاد أن لا شيء يسمح لنا بتخيّل المستقبل لأننا نتبع في أغلب الأحيان تجاه أفكارنا. يعتقد مارتين ريس وهو أستاذ علم الكون وفيزياء النجوم في كامبريدج أنه يعبر عن أفكار معاصريه في كتاب تحت عنوان قرننا الأخير؛ يشرح فيه أفكاراً مبنية على وقائع معروفة. فهو يدعي مثلاً أن المستقبل مهدّد بفعل تطور الوسائل التكنولوجية الحديثة التي لا يستطيع الإنسان التحكم بها جيداً أو التي تستعمل لأغراض إرهابية.

بصاحب الرؤى الكوارثية. مع ذلك فاللافت هو دقة هذا التصوّر والبرودة البريطانية الخالصة لهذا العالم الذي يكتفي بعرض أفكاره مستعيناً بالخبرة العلمية التي تتوفر له. لحسن الحظ أنه يمكن الردّ عليه بأن التاريخ لا يتبع دائماً مسارات منضبطة: فلعبة الحظ فيه نصيب كبير.

إن كنا نفكر إنطلاقاً من الحاضر لأمكننا أن نقوم بثلاثة رهانات عامة. بادئ ذي بدء يبدو هناك احتمالات كبيرة في

العجز في أنظمة ثانوية أن تترك انعكاسات على النظام الكلي بأكمله. وهو لا يستبعد إمكانية جديدة قد تكون إدارتها الحكمة من إدارة الحرب الباردة لأنه لم يعد من وجود لمركز للمراقبة. ويذكر السيد ريس أخيراً بأنه في السباق على التسلّح لم يعد سلاح الدفاع يستطيع دائماً المواكبة. بل في أغلب الأحيان تتوافق عليه أسلحة الهجوم. بسبب هذه السيناريوهات القائمة لقلب السيد ريس

وهو يؤكد بشكل خاص على المخاطر التي تحملها التكنولوجيا الإحيائية، وهي أحد القطاعات العلمية التي تعرف تقدماً كبيراً، وعلى القدرة الجديدة المتوفرة للبشر كي يغيروا من أنفسهم بفضل معالجات جينية وعمليات زرع الحواسيب المتناهية الصغر في الدماغ، أو بفضل الأدوية التي تؤثر في بنية الخلايا. وهو يبيّن الهشاشة المتزايدة لعالم يزداد تشابكاً يوماً بعد يوم حيث من الممكن لمشاكل

أن يتوجب علينا الإستمرار في حربنا ضد الإرهاب العالمي حتى سنة ٢٠٢٥، سواء تعلّق الأمر بشبكات على صلة مباشرة بالقاعدة أو بجميع الشبكات الأخرى التي تتخذ أو التي ستتخذ من القاعدة نموذجاً لها. فالحرب التي أعلنها هذه الشبكات ضد الغرب وضد الحداثة طويلة المدى. وهذا ما اعترف به الطرفان. في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي انعقد في نهاية شهر آب/ أغسطس ٢٠٠٤، أقرّ الرئيس بوش للمرة الأولى بأن تحقيق النصر بالمعنى التقليدي لهذه غير مؤكّد: لا أعتقد أننا نستطيع أن نربح هذه الحرب، لكنني أظن أن بإمكاننا أن نخلق الظروف التي تقلّل من القبول الذي يجده هؤلاء الذين يستعملون وسيلة الإرهاب في بعض مناطق العالم. شبّهت الولايات المتحدة هذه الحرب بالحرب الباردة بسبب بعدها الإيديولوجي ولأن نهايتها ستستغرق وقتاً طويلاً. أما البلدان الغربية الأخرى فقد اجتمعت من غير أن تستعمل صوراً بهذه المأساوية على تأكيد المدة الطويلة لهذا الصراع وعلى أهمية معركة الأفكار. من جهة الإرهابيين، يبدو الوضع أكثر أيضاً. لقد صار صبرهم أسطورياً. فهم يتمرنون على القتال طيلة سنوات عدة، ويراقبون

أهدافهم بأدق تفاصيلها قبل أن يوجّهوا الضربة، ولديهم القناعة أن هذا الأسلوب في التعامل مع الزمن يشكّل مع ما لديهم من إيمان قوي أحد أفضل أوراقهم الرابحة في وجه خصومهم.

يعتقد الإرهابيون في الواقع أن هذا الصبر يتناقض مع ما يعرف عنا من تقلّب، وإستعجال ولهفة للتخلّص بأي ثمن من المشكلة. هذه المعركة الطويلة حرب بالفعل، بل هي حرب حتى الموت في ذهن هؤلاء الذين يشنّونها، وتصريحات القادة الإرهابيين لا تدع أي مجال للشك في هذا الموضوع. يشكّل ذلك أحد الفوارق الكبيرة بينهم وبين أغلب الذين سبقوهم والذين كانت طموحاتهم أقلّ حجماً وأكثر قومية وأكثر واقعية فهم لا يبحثون عن إنتصارات جزئية أو تكتيكية فقط. ما يريدونه هو إنقلاب في بنية النظام الذي يقوم عليه العالم اليوم. إنهم فوضويو القرن التاسع عشر أو البولشفيك الروس. ولا يقلل من تأثيرهم أنهم يحملون لواء اليوتوبيات، بل على العكس، لأن هذه اليوتوبيات قد حققت نجاحات لافتة في القرن الماضي، فهي تخاطب المخيلة وتوقظ الحماسة وهذا ما لم تعد تتقنه السياسات الحاكمة. عشرون سنة هي إذن فترة قصيرة جداً في عمر

هذه المعركة، ولا تدّعي الولايات المتحدة ولا أية عاصمة أوروبية أخرى أنها باستطاعتها أن تقضي على هذه الآفة في وقت قصير.

السبب الثاني ذو طبيعة مختلفة: إنه يتعلق بقدرة التأقلم وإعادة التشكّل الإستثنائية التي تتمتع بها هذه الشبكات وبتأثيرها على الأجيال الشابة في العالم الإسلامي. فقدراتها على التجنيد لم تتأثر أبداً بعد مئات الإعتقالات في أوروبا وفي الولايات المتحدة، وفي آسيا، وبعد آلاف القتلى في أفغانستان (ما يناهز ٥٠٠٠ على حد علمنا). فقد أبرزت الإعتقالات وحالات الإخفاء — حتى ولو العناصر مهمة في جهاز القيادة — أهمية التجنيد الإحتياطي. هناك ظاهرة مشابهة أمكن ملاحظتها في الحرب ضد كارتيلات المخدرات. حيث تمكنت من توقف المسؤولين الأساسيين عن الشبكات (فقد قضي على مجموعات مدلين وكالي بين ١٩٨٩ و ١٩٩٦)، ومن مصادرة كميات كبيرة جداً من المخدرات في كل مرة وكذلك الملايين من الدولارات لكنها كانت تلاحظ في الوقت نفسه أن تجارة المخدرات إلى إزدهار. هذا ليس سبباً للتخاذل لأن الإعتقالات ومصادرة المال والوثائق تضعف نشاطات الشبكات الإرهابية — بل تسمح أحيانا

باستباق الإعتداءات — لكن يجب الاعتراف بأن الإرهاب سيبقى موجوداً بعد عشرين سنة إن بقيت قوة إستنهاضه بهذا الحجم الهائل الذي هي عليه اليوم.

السبب الثالث يتعلق بالاختلال بين التقدم الذي تحقّقه المجموعات الإرهابية وذلك الذي حققه خصومها. إن القرارات التي إتخذتها الحكومات الغربية في مجال الإستخبار والقضاء والأمن قد وضعت فعلاً موضع التنفيذ منذ ٢٠٠١. كما إن التعاون الأروبي — الأميركي ينشط أكثر بكثير مما يظنه المواطنون في بلدان أوروبا، وكذلك التعاون داخل الإتحاد الأروبي. إن عملية المشاركة الأوروبية في مجال القضاء والأمن سرّعت بشكل لا جدال فيه منذ ٢٠٠١، كما أن إعتداءات مدريد في ١١ آذار/ مارس ٢٠٠٤ وإعتداءات لندن في ٧ تموز/ يوليو ٢٠٠٥، أعطت هذه العملية مزيداً من الدعم. لكن للأسف ليس من الأكيد أن هذه الانجازات تستطيع

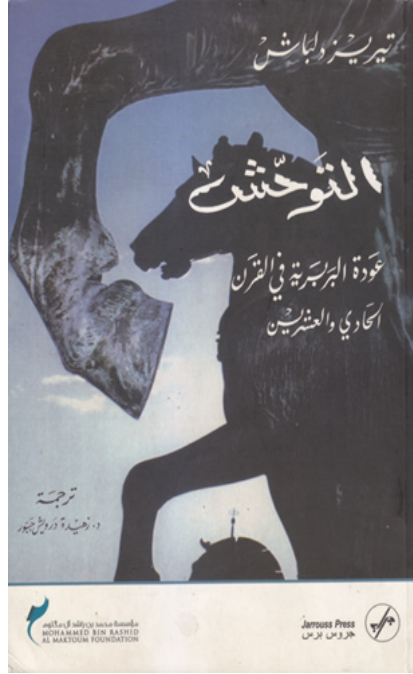
أن تنافس بسرعتها وفعاليتها تلك التي يحققها الخصوم في مجال التأقلم، والابتكار، أو الخيال المبدع، في مجال تمويل الإرهاب لم تثمر الجهود التي بذلت منذ أربع سنوات إلا نتائج هزيلة بسبب النشاطات الإجرامية للخلايا الإرهابية. كما أن سهولة الحركة في

هذه الشبكات وتنقل الأفراد مرات عدة من خلية إلى أخرى يجعل من الصعب جداً تعقب أثر عناصر تبقى في حالة تغير دائم. أخيراً، فيما يتعلق بالاتصالات تمّت الاستعاضة اليوم في أغلب الأحيان عن الهواتف النقّالة وعن البطاقات الهاتفية المتعددة برسائل لا يمكن كشفها عن طريق مراقبة الخطوط: إحدى المفاجآت قبل إعتداءات مدريد ولندن كان الصمت الذي سبقهما. فقد قرر الإرهابيون أن يصمتوا لكي لا يثيروا إنتباه الشرطة. لكن نقطة الضعف الأساسية في المعسكر الغربي هي تلك التي تكشف عنها معركة الأفكار. نحن، من جهتنا لم نعلن هذه المعركة أبداً بينما لا ينفك المتطرفون الإسلاميون، من جهتهم يطوّرونها فمراكز التعليم والتجنيد العقائدي تتكاثر على أراضي المسلمين وعلى الأراضي الأوروبية ويبرع المتطرفون الإسلاميون كثيراً في تحويل مشاعر الحرمان عند الشباب إلى طاقة سياسية. كما أن التحديات التي تشكلها النشاطات المنفذة على الأرض الأوروبية تواجهه بإجراءات خجولة تصطدم علاوة عن ذلك، في أغلب الأحيان، بمبدأ حرية التعبير، بإسم هذه الحرية لم يكن من الممكن أن يمنع عدد كبير من الإرهابيين من الحق

في التعبير، إلا في المملكة المتحدة وفي هولندا مؤخراً. في فرنسا. ليس من جواب على الإرهاب سوى سياسة تقوية الحس المدني والاندماج، ولا عن إمكانية نجاح الاندماج التي ربما يصعب وصفها بمزيد من التفصيل. زد على ذلك أن السؤال لا يطرح أبداً عن الطريقة التي يجب أن يحصل فيها هذا الإندماج، ولا عن إمكانية نجاح الإندماج في مجتمع يشكو من عدم تماسك داخلي نحن لا نؤمن بما فيه الكفاية بقيمنا كي نتمكن من تعليمها للآخرين فكم بالأحرى من الدفاع عنها×، هذا هو أساس المشكلة والإرهابيون لا يجهلونه. بل هذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعلهم مقتنعين بأن الغلبة ستكون لهم في نهاية المطاف. أظهرت التجربة الأميركية أن سياسات الاندماج صعبة جداً عندما يجب مواجهة حركة هجرة بإعداد كبيرة ومحصورة في الزمن كما هي الحال في أوروبا. لقد سمحت القيود القانونية التي فرضت سنة ١٩٢٣ بضبط موجة الهجرة إلى الولايات المتحدة. كذلك شكل إتساع المحيطات التي يجب اجتيازها حاجزاً طبيعياً مهماً. أوروبا لا تتمتع بهذا الحظ. مؤخراً أثارت موجة المهاجرين من المكسيكيين والأميركيين اللاتينيين إلى

الولايات المتحدة نقاشاً شبيهاً بذلك الذي يدور في فرنسا عن القدرات الإستيعابية. في ٢٠٠٤ كتب صاموئيل هنتغنتون مثلاً أن موجة المهاجرين من أصول إسبانية تهدد بانقسام الولايات المتحدة إلى شعبين وثقافتين ولغتين. ذلك انه على عكس المهاجرين الذين سبقوهم لم يندمج المكسيكيون والأميريكيون اللاتينيون، فشكّلوا _ من لوس أنجلوس إلى ميامي _ تجمعات سياسية ولغوية مغلقة ورفضوا القيم الأنكلوسكسونية التي قامت عليها أميركا. لقد أثار هذا الرأي نقاشات كثيرة وهو يمثل قراءة لا تتبناها إلا أقلية في الولايات المتحدة. على كل حال إن اندماج القادمين من أميركا اللاتينية أفضل بكثير من اندماج المغاربة في أوروبا وفي فرنسا بشكل خاص. كل موجات الهجرة الى الولايات المتحدة غيرت هذا البلد كما تغيّر اليوم هجرة الأميركيين اللاتينيين. أحد أسباب الاختلاف بين أميركا وأوروبا في هذا المجال هو أن الأميركيين تقبلوا دائماً فكرة أن يصبح المهاجرون الذين يأتون إلى الولايات المتحدة مواطنين أميركيين. هذه هي الرسالة التي تتضمنها العديد من الأعمال الأدبية وبعض أشهر الأفلام الأميركية سواء فيلم أميركا، وهو عمل ضخم

لإيليا قازان أو فيلم "وست سايد ستوري". في أوروبا إستقبل المهاجرون على العكس كعمال مؤقتين، وبقوا فيها دون أن يكون مرغوباً بهم. وفي بعض الحالات جرت محاولات لإعادتهم إلى بلادهم



بالقوة. هذه السياسة التي ينقصها حسن الضيافة لم يكن لها أي تأثير على الحد من عدد المهاجرين. في فرنسا حيث كان المغاربة وحدهم يعدّون ١٠٠,٠٠٠ شخص سنة ١٩٤٥، ثم ٦٠٠,٠٠٠ سنة ١٩٦٢، صارت نسبتهم اليوم ١٠٪ من مجموع السكان أي ٦ ملايين شخص. ولا يزال من الصعب تحديد السياسة المعتمدة تجاههم، على الرغم من إنذارات الخطر التي سمعت أصواتها، حتى داخل عالم التربية الوطنية.

في المقابل ما يميّز أميركا، وهي بلاد مهاجرين، عنصر محوري في حياتها السياسية، هو تكيّف هذه السياسة بشكل مستمر مع الموجات المتلاحقة للقادمين إليها. يضاف إلى هذا الاختلاف الأساسي أخطاء خاصة بأوروبا كالخطأ الذي وقعت فيه فرنسا واذي يتمثل في قبولها بأن تكون كل من الجزائر والمغرب مسؤولتين عن الجماعات الجزائرية والمغربية التي تعيش على الأرض الفرنسية حيث يتنافس البلدان بشدة على إستقطاب المسلمين. إذا وصلنا بعضها ببعض كحلقات سلسلة واحدة جميع هذه الأمور: قدرة الشبكات الإرهابية على إعادة التشكّل وعلى إيجاد مخابئ جديدة، وتأثير العقائد الراديكالية على الشباب في كثير من البلدان، وصعوبة تشجيع الإصلاحات الاقتصادية والسياسية في العالم العربي والإسلامي، والإنفجار السكاني في البلدان النامية، والمؤهلات المحدودة لهذه البلدان نفسها في مجال التعليم والتوظيف، ونواحي التقصير لدينا، سنكون محقين تماماً في الاعتقاد بأن الإرهاب هو بالفعل تهديد طويل الأمد. يمكن أن يطرأ اختلاف كبير على النتائج المترتبة عن القناعة القائلة بأن الإرهاب العالمي سيكون

دائماً موجوداً بعد عشرين سنة في حال حصول أحد الأحداث التالية: أن يسيطر الإسلاميون على الحكم في الباكستان ، وفي العربية السعودية وفي أحد بلدان المغرب أن يستعمل الإرهابيون سلاح التدمير الشامل أن يحدث اعتداء ضخم على أوروبا يكون أكبر من إعتداءات مدريد فسيطرة المتطرفين الإسلاميين على الحكم في الباكستان ستطرح قضية إمتلاك هذا البلد للسلاح النووي من منظور مختلف جذرياً عما قبل . وفي العربية السعودية ستؤدي سيطرة المتطرفين الإسلاميين على النفط السعودي إلى حالة عدم استقرار عالمي. وفي مغرب ستتسبب هذه السيطرة بموجات هجرة كبيرة سوف تواجهها بلدان جنوب أوروبا ويجب عليها إستيعابها في ظروف يزيد بها صعوبة إندماج لا يتحقق أما فرضية إستعمال المتطرفين الإسلاميين لأسلحة الدمار الشامل فهي في كل الأذهان منذ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١. هناك دراسات عدة حول هذا الموضوع. وقد جرت تمارين في عدة عواصم اوروبية وفي الولايات المتحدة لمواجهة هذا الإحتمال. مع ذلك في اليوم الذي ستحدث فيه هذه الإعتداءات ستجد البشرية نفسها في عالم آخر إذا كان

عدد الضحايا كبيراً. أخيراً إن اعتداءات جديدة ضخمة على أوروبا ، والتي يعتقد الكثيرون أنها لا بدّ حاصلة في العشرين سنة المقبلة ، ستضع على المحك تماسك المجتمعات الأوروبية وقدرتها على المواجهة ، وقد يكون لها انعكاسات غير متوقعة على الحياة السياسية ، وعلى تنامي الشعبوية وعلى دور الأحزاب المتطرفة. بعد الرهان على إستمرار الإرهاب في ٢٠٠٥ ، يأتي الرهان على انتشار أسلحة الدمار الشامل . كانت التوقعات متفائلة في ١٩٩٥ ، بعد مرور أربع سنوات على نهاية الاتحاد السوفياتي . لكنها لم تعد كذلك بعد عشر سنوات. فبعد النجاحات الأكيدة في النصف الأول من التسعينات ، فشلت المساعي عدة مرات متتالية بدءاً من سنة ١٩٩٦ وهي السنة التي إنتهت فيها المفاوضات في مؤتمر نزع السلاح إلى إبرام معاهدة حظر التجارب النووية. فالتجارب التي قامت بها الهند وباكستان في أيار/مايو وحزيران/يونيو ١٩٩٨ أظهرت إهتمام مناطق جديدة في العالم باستعمال النووي لأغراض عسكرية ، في الوقت الذي كان يحصل تقارب بين المعسكريين المتواجهين خلال الحرب الباردة. واليوم

نتساءل إن لم تكن الباكستان هي التي إستفادت على الأخص من هذه التجارب وهي البلد الذي يشكل مصدراً للقلق بسبب عدم إستقرار فيه وكذلك بسبب إتجاره غير المشروع بالنووي الذي كشف عنه بفضل إعتراقات الليبيين في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣. من جهتها ، أعلنت كوريا الشمالية إنسحابها من معاهدة عدم إنتشار السلاح النووي في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ دون أن يستدعي ذلك ردّة فعل من مجلس الأمن. ماهي كمية البوتونيوم التي أعادت معالجتها؟ أين وصلت في برنامجها التخصيبي؟ وهل تملك فعلاً كما تدّعي أسلحة نووية؟ لا أحد يعرف شيئاً عن ذلك. الأمر الأكيد هو ان بيونغ يانغ تعتمد سياسة ابتزاز تجاه باقي العالم وأن المفاوضات المتعددة الأطراف التي تجري في بكين مع روسيا والولايات المتحدة واليابان والكوريتين لم تحقق أي تقدم. ب عد أن أخفت خلال ما يناهز العشرين سنة برنامج التخصيب الذي بدأت به سنة ١٩٨٥ في عزّ حربها مع العراق اضطرت إيران إلى الإعتراف في سنة ٢٠٠٣ بالعديد من النشاطات السريّة التي تمّ الشروع بها قبل عشرين عاماً والتي ما من شك أبداً في أنها

لأغراض عسكرية. بدأ التدخل الأوروبي مفيداً أول الأمر لكنه في سنة ٢٠٠٥ يولّد الانطباع بأنه سمح ل طهران بكسب الوقت أكثر مما ساعد على تصحيح الوضع، أي على إيقاف البرنامج. وهذا لا يمكن أن يحصل إلا إذا توقفت إيران عن عمليات التخصيب وإعادة المعالجة مع ضمانة تحصل عليها من البلدان الأخرى لتأمين الوقود النووي الذي يسمح لها بتغذية المفاعل النووي الوحيد هو في طور البناء على الأرض الإيرانية. كذلك فإن روسيا التي تبني هذا المفاعل تضمن لها تأمين هذا الوقود لعشر سنوات مقبلة، لكن طهران ماضية في تصميمها على بناء قدرتها المحلية على إنتاج النووي. كان الأوروبيون يعلمون حتى قبل الانتخاب أحد المحافظين المتشددين لمنصب الرئاسة في حزيران/يونيو ٢٠٠٥، أنهم قد يجدوا أنفسهم مرة أخرى أمام الأمر الواقع عند إستئناف النشاطات التي أوقفت بموجب اتفاق ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. وقد حصل ذلك بالفعل منذ ٢ اب/أغسطس ٢٠٠٥. هكذا أضحى تدخل مجلس الأمن الذي نجحت محاولات تجنبه خلال سنتين، أمراً بتنفيذ تهديداتها. المسألة كلها اليوم هي

معروفة ما إذا كانت مسارات فيينا ونيويورك تتقدم بسرعة أكبر من سرعة إنتاج إيران للمواد القابلة للإنشطار النووي، أو أن القنابل هي التي ستدمر المنشآت المعروفة. لأوروبا مصلحة كبيرة في أن يتقدم الخيار الأول. أحد الأمور المستجدة في العشرين سنة الأخيرة هي إستراتيجيات الغش المتزايد التي تعتمدھا البلدان المخصّبة سواء بالنسبة للشبكات التي تؤمن لها المواد أو بالنسبة لقدراتها على إخفاء نشاطاتها. بعد أن بالغ في تقدير القدرات النووية العراقية، يخاطر المجتمع الدولي بالتقليل من تنامي القدرات الإيرانية والكورية الشمالية، وحتى السورية والمصرية. يمكن إذن أن تطرح المشاكل الأساسية التي سيكون علينا مواجهتها بعد عشرين سنة بشكل واضح على النحو الآتي: هل ستملك كوريا الشمالية وإيران في ذلك التاريخ سلاحة نووية يمكن أن يكون موجّها؟ كيف ستكون ردود فعل البلدان العربية وإسرائيل في الشرق الأوسط؟ ماذا ستفعل اليابان وتايوان في الشرق الأقصى؟ وهل سيكرّس توحيد الكوريتين الوضع المستجّد؟ كيف ستستعمل الصين هذه الورقة

في علاقاتها مع واشنطن؟ الأجوبة على هذه الأسئلة يمكن أن تحدّد مصير الحرب أو السلم. إن جاذبية الأسلحة النووية تزداد عوض أن تضعف. فبعد أن إنسحب النووي من المشهد بعد نهاية الحرب الباردة، نراه يعود إلى الواجهة منذ التجارب الهندية والباكستانية سنة ١٩٩٨. في سنة ٢٠٢٥، قد يصبح الشرق الأوسط وكذلك الشرق الأقصى ينتشر فيهما النووي بقوة. في الحالتين، تضعنا فعالية سياسة الردع التي إختبرت خلال المواجهة بين المعسكرين الغربي والشرقي في فترة الحرب الباردة أمام إشكالية يزيد من صعوبتها تعدّد اللاعبين المعنيين الذي يجعل تطبيق هذه السياسة أمراً فائق التعقيد. إن نظام المعاهدات الدولية لا يعمل كما يجب لأن مجلس الأمن يرفض القيام بدوره عندما تنتهك هذه المعاهدات. فالأعضاء الدائمون لا زالوا يختلفون على المواقع والمصالح والإستراتيجيات على الرغم من المخاطر المتزايدة. وقد صار إنتقال المواد والوسائل التكنولوجية الحساسة عبر العالم أكثر سهولة بفضل العولمة والفساد، التي قدّمت خدماتها لحوالي عشرين

دولة. أما القاذفات فهي لا تخضع لمراقبة كافية ويرفض منتجو صواريخ الأرض— أرض القيود التي تجري محاولات لفرضها عليهم. مع ذلك، في هذا المجال أيضاً سيختلف الوضع كثيراً سنة ٢٠٢٥ إن سقطت معاهدة عدم الانتشار بسبب انسحابات جديدة منها، في حال استعمل خلال صراع ما سلاح نووي أو بيولوجي أو كيميائي، أو إذا حصلت المواجهة بين قوتين كبيرتين من بين الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن. إن مسألة القاذفات والدروع المضادة للصواريخ شكلت إحدى المسائل البارزة في نهاية القرن الماضي. خلال عامين على الأقل لم يمر يوم دون إعلان أو إبلاغ عن هذا الموضوع. أما السبب في أن هذا الموضوع لم يعد يهم أحداً فيبقى لغزاً من ألغاز عصر المعلومات. لكن الأبحاث مستمرة، وقد نفذت الولايات المتحدة العمليات الأولى للانتشار في خريف ٢٠٠٤ في الأسكا. هذا مؤشر على استعداد— أو على انتظار— واشنطن لإعتداء على أراضيها في العقود القادمة. هذه العمليات الانتشارية ذات الدلالة الرمزية في الوقت الحاضر والتي كانت تتوافق مع التزامات الرئيس بوش

السياسية في ولايته الأولى ترافقها خطى متقدمة في قطاع البحرية تشير إهتمام حلفاء أميركا في الشرق الأقصى. الرهان الثالث بعد الإرهاب والانتشار بالنسبة للأمن العالمي سنة ٢٠٢٥ هو على تطور العلاقات الصينية— الأميركية. في العشرين سنة القادمة يمكن أن تعرف الصين فترة إنتقالية هادئة تقودها الى الديمقراطية، أو إنقلاباً عسكرياً أو حرباً مع تايوان. ويمكن كذلك أن تغرق في الفوضى. كل هذه الإمكانيات موجودة نظرياً، لكن يجب معرفة أي منها ستشجعه البلدان الغربية. لذلك يجب أن يكون الاقتناع موجوداً بأهمية المخاطر. لا وجود لهذا الشعور في أوروبا المعاصرة لكن أميركا بدأت تفهم أن ذلك يشكل لبّ المسألة الإستراتيجية الحقيقية في القرن الحادي والعشرين. عشرون سنة هي الوقت الذي تحتاجه الصين لكي تحدث جيشها. متى حان الوقت ستعلن عن طموحاتها الإقليمية وسيكون قد فات الأوان لإيقافها. عندها ربما تكون الصين قد ربحت رهانها ووصلت إلى مصاف القوى العظمى وسوف ننظر عندئذ إلى التعدد القطبي برومنسية أقل. إن الصين لا تهتم بأوروبا

إلا أنها تؤمن لها الوسائل التكنولوجية المتطورة أو لأنها بديل سياسي عن الولايات المتحدة، وهو دور تبرع فيه فرنسا. بل أن الصين لا تكلف نفسها عناء التظاهر بالودّ تجاه النموذج الأوروبي، كما تفعل موسكو. لن تكتفي الصين بدور إقليمي، على عكس أوروبا في أيامنا. فهي تنهت منذ عدة سنوات لتحل محل الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى في مواجهة الولايات المتحدة وهي توظف الكثير من التصميم والذكاء في هذا المشروع. إذا واجه العالم الصين سنة ٢٠٢٥ وقد صارت دولة صاحبة نفوذ، تتمتع بازدهار إقتصادي، وبقوة عسكرية ربحتها من زيادة موازنتها العسكرية بنسبة ١٠٪ سنوياً— ذلك أن الإصلاحات الإقتصادية مكنتها من تمويل تحديث الجيش— فلن يعود من الممكن أن يمارس عليها أي تأثير. ولن تنحصر المشاكل التي ستشيرها عندئذ في مشاكلها مع تايوان أو مع اليابان، وهي كافية لكي تبعث على القلق، لأنها تبني قواعد لها على طول الطريق الذي يصلها بالشرق الأوسط وتطمح بأن يكون لها حضور عسكري بحري فعلي على المحيط الهادي. هناك ستجد نفسها بسرعة في مواجهة

الأسطول السابع الأمريكي، وهو الأقوى في العالم المعاصر، لكن التفوق التكنولوجي الذي ستحافظ عليه الولايات المتحدة في العشرين سنة المقبلة، لن يضمن لها أبداً تقدماً مطلقاً على خصم يتوفر له الإستعداد الجيد والتصميم الكبير والدراسة الدقيقة لكل تفاصيل الحروب التي الجيد والتصميم الكبير والدراسة الدقيقة لكل تفاصيل الحروب التي خاضتها أميركا منذ سنة ١٩٩٢. إحدى المشاكل التي سيتوجب التصدي لها في المحيط الهادي هو مصير جزيرة غوام، القريبة جداً من الصين، والتي لا يفوت الصين أن تدرك الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه في حال اندلع الصراع مع تايوان. في أفضل الظروف، قد نواجهه إذن في العشرين سنة القادمة خطر حرب باردة بين البلدين تحصل على شكل حوادث منتظمة — شديدة الخطر في مناخ عام متوتر — كالحادث الذي حصل في ربيع ٢٠٠١ حيث أجبرت طائرة استطلاع تابعة للبحرية الأميركية E-٣EP على الهبوط على الأرض الصينية بينما كانت تقوم بجولة في المساحة الجوية الدولية. إذا أردنا استباق السيناريوهات الأكثر خطورة،

يجب أن نبدأ بالكشف عن إمكانيات تطوير الأسلحة النووية لدى الصين، هذه هي الطريقة التي ستحمل الأوروبيين في نهاية الأمر على أن يأخذوا مسألة الصين على محمل الجد. وحده وعي خطورة المجازفات، وهو غائب اليوم يمكن إفساح المجال لبلورة استيراتيجية تجاه بكين، ووحدته يمكن من الاستعداد للتصدي للمفاجآت الإستيراتيجية المزعجة التي يمكن أن تحدث في المنطقة والتي سيكون لنتائجها امتداد على مساحة أوسع منها بكثير. بالتأكيد يمكننا أن نحلم بولادة تدريجية لدولة تعددية في الصين تحقق الإصلاحات السياسية وتأخذ بعين الاعتبار مسؤوليتها الإقليمية والدولية بدل أن تفكر فقط بزيادة حجم قوتها. لكن لا تدعونا إلى مثل هذه القراءة بل تقودنا الواقعية إلى أن نتمسك بالإعتقاد بأن القومية هي القوة الوحيدة في هذا البلد التي توحد الشعب والموضوع الوحيد الذي ينجح في إثارة الحماسة. إختبرت أوروبا هذه الحماسة. وهي من دون شك لا تستطيع أن تفعل شيئاً لضبطها، لكنها ليست مضطرة لأن تشجعها إن لم نقل لأن تمدّها بالوسائل العسكرية لكي تفرض نفسها. الصين

اليوم وستبقى كذلك لعدة سنوات قادمة بلد مستورد للتكنولوجيا المتطورة. وهذا عامل يجب إستخدامه. كانت الحرب في أوروبا مشروعاً لا يزال يحافظ على نبلة حتى الحرب العالمية الأولى. لكن هذا الصراع أفقدها شرعيتها. وقد تأكد ذلك بشكل كبير خلال الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية التي تلتها، كذلك خلال الحرب الباردة جرّاء الخشية من أن يقضي السلاح النووي على البشرية. لكننا هنا أمام أزمة مثلثة الوجوه إستخلص الغرب منها دروساً خاصة به. لقد تمخضت هذه التجربة عن نشأة علم مستقل هو الدراسات الدولية التي تهدف بشكل عام إلى تجنب عودة كوارث الماضي إلى الظهور من جديد. لذلك فإن علم السياسة الحديث يكرّس جهوداً كبيرة لمسألة تفادي الصراعات. لكن تبقى هذه الأفكار وما ينتج عن هذا النوع من الخطاب من تأثيرات غامضة في قسم كبير من آسيا، في أفضل الأحوال. وكما يذكر كلاوسفيتس يمكن أن نفعل كل شيء بالحرب إلا الجلوس عليها لمدة طويلة. إنه رأي يدعونا كل عام إلى التفكير به باهتمام أكبر التحديث اللافت للجيش الصيني.

دور الأبطال

إن عهود الملاحم كالأوديسة
والإلياذة ليست هي العهود التي توجه
فيها الشعوب طاقتها الإجتماعية نحو أهدافها
الواقعية، سواء أكانت هذه الأهداف بعيدة أم قريبة.
بل هي تصرف في مثل هذه العهود طاقتها تسليية
واشباعاً لخيالاتها.

إلى الأحداث الإنسانية، وما لم
يتعمق في فهم العوامل التي
تبني الحضارات أو تهدمها،
وما الحضارات الضاربة في ظلام
الماضي، والحضارات المستقبلية
إلا عناصر للملحمة الإنسانية منذ
فجر القرون إلى نهاية الزمن،
فهي حلقات لسلسلة واحدة تؤلف
الملحمة البشرية منذ أن هبط
آدم على الأرض إلى آخر وريث له
فيها، ويا لها سلسلة من النور
... تتمثل فيها جهود الأجيال
المتعاقبة في خطواتها، المتصلة
في سبيل الرقي والتقدم .

هباء، غير أن دوافعه الدينية
وشرفه الإنساني قد حتما عليه
مثل هذا المسير. ولقد كان دور
الشعوب الإسلامية أمام الزحف
الإستعماري خلال القرن الماضي
وحتى الربع الأول من هذا القرن
دوراً بطولياً فقط، ومن طبيعة
هذا الدور أنه لا يلتفت إلى حل
المشاكل التي مهدت للإستعمار
وتغلغله داخل البلاد.

إن مشكلة كل شعب هي في
جوهرها مشكلة حضارته، ولا
يمكن لشعب أن يفهم أو يحل
مشكلته ما لم يرتفع بفكرته

وما جهود الأبطال الذين يقومون
بأدوارهم في تلك الملاحم إلا
جهود من أجل الطموح واكتساب
المجد أو إرضاء العقيدة فهم
لا يقاتلون مدركين أن نصرهم
قريب، وأن طريقهم إلى تخليص
مجتمعهم محدد واضح. فمجدهم
هذا أقرب إلى الأسطورة منه إلى
التاريخ.

ولو أننا سألنا أحدهم عن بواعث
كفاحه، فإنه لا يستطيع أن يجد
بكل وضوح المبررات التي تتصل
عادة بالأعمال التاريخية، فهو
يعلم أن مجهوداته كلها تذهب

هكذا تلعب الشعوب دورها ، وكل واحد منها يبعث ليكون حلقة في سلسلة الحضارات ، حينما تدق ساعة البعث معلنة قيام حضارة جديدة ، ومؤذنة بزوال أخرى . وما أجل هذه الساعة !. حينما تؤذن بفجر جديد من المدينة ، وما أهولها من ساعة حينما تعلن غروب أخرى! . وهكذا كان شأن الجزائر عام ١٨٣٠ ، فقد مضى على أفول شمسها زمن بعيد ، وقضت في ليلها وقتاً ليس بالقصير ، ومن عادة التاريخ ألا يلتفت للأمم التي تغط في نومها ، وإنما يتركها لأحلامها التي تطربها حيناً ، وتزعجها حيناً آخر؛ تطربها إذ ترى في منامها أبطالها الخالدين وقد أدوا رسالتهم ، وتزعجها حينما تدخل صاعرة في سلطة جبار عنيد . فعندما برق في أفقنا فرس الأمير (عبد القادر) في وثبته الرائعة كان الليل قد انتصف منذ وقت طويل ثم اختفى سريعاً

شبح البطل الأسطوري كأنه حلم طواه النوم .

ثم توالى أشباح أخرى في موجة من الأحلام ، تستمد مغزاها الأليم من تقاليد شعب بطل ، أحب دائماً الفرس والبارود ، وكان تتابعها على الأخص في البوادي ، حيث الخيل المسومة ، والمجال الفسيح متوفران لدى القبائل . فالرابطة القبلية قد ظلت وحدها الرابطة الوثيقة التي توحد بعض الرجال فيما يشبه وحدة

رسالة ، غير أن هذه الرابطة لم تكن بكافية لتأهيل شعب ليؤدي رسالة تاريخية وإن كانت أهله للقيام برواية حماسية رائعة ، ولكن التاريخ يقرر أن الشعب الذي لم يقم برسالته ، أي بدوره في تلك السلسلة ، ما عليه إلا أن يخضع ويذل . ولم يكن هناك في الحقيقة من



يسجل هذه الحقبة من كفاح الشعوب ضد الإستعمار سوى هؤلاء المجاهدين من رجال القبائل ، ولقد كان الأمير (عبد الكريم الخطابي) آخر من إرتشف من كأس البطولة الموروثة عن أجدادنا الأول ، ولم يبق بعده باق ممن يهبون للنضال ضد المستعمر ، من أجل البطولة المجردة ، في سبيل الخلود ، على سنة الذين عقدوا ألويتهم للكفاح ، فقد كانت القبائل

العربية البربرية تقاتل معه لا من أجل البقاء ، ولكن في سبيل الخلود ، ولقد كتب لها الخلود بما أوتيت من روح رفعتها فوق الهاوية ، حيث هوى الآخرون ، من الشعوب التي غمرتها موجة الإستعمار . فليسأل السائل عن مصير القبائل الأمريكية قبل كريستوفر كولومبس ، أين هي؟ لقد أصبحت أحاديث وتمزقت كل ممزق ، ودفنها التاريخ في طياته ، حيث إستقرت في ضميره نسياً منسياً ، ونحن نرى في زوالها وإنحلالها خير شاهد على أن الإسلام بما إنطوى عليه من قوة روحية ، كان للذين يتمسكون به درعاً من أن تحطمهم الأيام ، أو يذوبوا في بوتقة المستعمر ، يتقمصون شخصيته . ولكن شمس المثالية ما تزال تواصل سيرها ، وسرعان ما إنبلج الفجر في الأفق الذي يدعو فيه

المؤذن إلى الفلاح ، كل صباح ، ففي هداة الليل ، وفي سبات الأمة الإسلامية العميق ، إنبعث من بلاد الأفغان صوت ينادي بفجر جديد ، صوت ينادي : حي على الفلاح ! فكان رجعه في كل مكان ، إنه صوت (جمال الدين الأفغاني) موقظ هذه الأمة إلى نهضة جديدة ، ويوم جديد .

● عن كتاب / شروط النهضة
مالك بن نبي



رباب

كفاح الحداد

والأنقاض تكومت على جانبيه
.. هنا بيوت متهدمة وهناك
مسجد محترق. يصرخ قلبها
ينادي..

«آه يا عمار، أنا أبحث عنك في
الخرائب، تحت الأنقاض، على
أعتاب المساجد المحترقة وفي
الأحداق الحزينة .. أين أنت يا
عمار» داعب خياشيمها أريج
بخور يحترق .. تطلعت فيما
حولها باحثة عن موضعه .. في
أي مكان تحرق الأعواد .. دوماً
كان البخور يحترق ويحترق
حتى الفناء. نائراً شذاه الذي
يعطر الفضاء .. أيقظ العطر
في نفسها ذكرى عذبة حلوة ..
في ذلك اليوم الربيعي العذب
النساء من أيام شهر رسول
الله شعبنا المعظم، يوم جاء

معنا؟» تعثرت خطاها. وردت
بصوت ضعيف: «انه ليس هنا
.. انه مازال حياً».

هكذا أوحى إليها قلبها .. ولهذا
سارت بعيداً عنهم مع صغيرتها
التي كانت تحتويها بين
ذراعيها .. الشمس تكاد تميز
من الغيظ .. تصب نيرانها
الحارقة على الأرض صباً. بيد
ان الانصهار تحتها لم يوهن
من عزيمتها في مسح الطرقات
بحثاً عن الحبيب الغالي، عمار
.. وبرغم انها كانت قد اعتادت
السير في ذاك الزقاق .. إلا أنه
بدا لها طويلاً طويلاً متجهماً ..
أخذت تتلفت يميناً وشمالاً وهي
تلقى بنظراتها الواجمة هنا
وهناك .. أنها لا تكاد تتعرف
على الزقاق .. فالخرائب

رويداً رويداً أخذت تضمحل
ظلالهم .. تمهلت قليلاً ..
أخذت تملأ عينيها المغرورقتين
بالدموع منهم قبل أن تتلاشى
صورهم .. ودعتهم من بعيد
بقلب لا يكاد يستقر في صدرها ..
قلب متصدع كقلوبهم .. أما هم
فقد كانوا يسرون وقلوبهم
شتى شيوخاً وعجائز .. نساء
اورجالاً يحثون الخطى نحو
إحدى المقابر الجماعية باحثين
عن أبنائهم وقلذات أكبادهم
بين بقايا الأشلاء البشرية ..
كانوا يسرون صامتين لا يرتد
إليهم طرفهم ولا يشعرون حتى
بأقدامهم تتحرك فوق التراب
الغالي.

تعالى في الأفق الحزين صوت
أحدهن .. «رباب، ألا تأتين

عمار فرحاً مستبشراً طالباً
منها بخوراً!! عجبت من مراده .
وبان الاستغراب جلياً على
محيائها الجميل لكنه رد على
استغرابها بابتسامة عريضة
ملء فيه ، وقال: «سأكون أول
من يحرق البخور عند قبر
الحسين (ع) احتفاءً بالنصر
المبارك .. بشارك يا رباب
هللي وافرحي .. لقد ولت
سنين الظلام والخوف ولم يعد
للكفر بيننا باقية .. أه .. هل
حقاً ستفرف راية التوحيد
فوق مرقد أئمة الهدى؟»
أغمضت عينيها وكفراشة
مسرورة تخلصت من شرانق
الظلم والحقد والجور، سبحت
في الفضاء الواسع فحلقت
وطارت فوق رياض وجنائن
فتانة يتيه البصر بين أفيائها
فحطت فوق أزاهيرها جذلة
فرحة .. وأسرتها امنيات
عذاب وآمال وأحلام حلوة طالما
راودتها بكرة وعشياً .. هل
أصبح الحلم حقيقة؟ أه .. لا
أصدق! بانث لها الحياة كروضة
غناء .. كواحة خضراء مترعة
بالأمل وطفقت تحيا بالأمل: «هل
سيبقى ذكر الله فوق المآذن؟»
«لم لا يا رباب؟» هكذا جاء رده
وهو جالس قبالتها ..
تنهدت بحرقة .. أه .. يا
عمار .. أين أنت؟ .. صورتك
المنقوشة على سويداء قلبي
.. سمرك الحلوة كأديم تراب
كربلاء الغالي .. ما أجملها ..
وما أعذبها .. أه .. يا عمار
.. أنا أبحث عنك في ظلمات

الليل .. وعلى أعتاب المراقد
المهدمة .. قرب أشجار الربيع
المحترقة .. وكبحت صرخة
كادت تنطلق من بين شفتيها:
«عمار .. أين أنت؟» .. منذ أن
حمل سلاحه ليلة السادس
عشر من شعبان وخرج منطلقاً
مع جموع المقاتلين «يا لثارات
الحسين» وهي لم تسمع عنه
شيئاً .. سألت وسألت ولكن
أسئلتها كانت تضيع تحت وابل
آلاف القنابل والصواريخ التي
دكت مدينة الحسين وأحرقت
القباب الشريفة ..
منذ أن غاب عنها عمار وقلبها
أشبه بقلب فؤاد أم موسى! أصبح
فارغاً .. هل تقوضت الآمال
وأطيح بصرح سعادتها؟ وهل
أجدبت حياتها من عمار؟
وأخيراً، بلغت نهاية الزقاق
الملعون .. رفعت رأسها
فطالعتها القباب السامية
تزدهي في جلال وسمو هزها
مشهد القباب الملفعة بسحب
الدخان .. القباب التي اغتالت
قداستها صواريخ الحقد وهدمت
أركانها قنابل الكفر .. الشارع
يكاد يكون مقفراً من الناس ،
تجوس بين جنباته رائحة
الموت! وهنا وهناك بعض
نسوة متلفعات بالسواد ..
وكهول قد هدهم الأسى وعصفت
بهم الكروب المتوالية ..
استوقفتها رشاشة أحدهم ..
لم تنظر اليه . كرهتهم منذ أن
جاءوا ودنسوا تربة كربلاء
الطاهرة بعهرهم وفسوقهم
وجورهم .

قال هائلاً بصوت مرتفع ينم
عن الخبث واللؤم: «ممنوع
زيارة الحرم .. انه مغلق في
وجه الزوار .. انه مملوء بجثث
المتبردين» حرك الرشاشة في
وجهها وهي تتعد عنه .. وأخذ
يصرخ: «كلاب! متمردون! ..
سنصب عليكم العذاب صباً ..
سنقتلكم وسنحرقكم ونذروكم
في الهواء .. حتى لا يبقى منكم
أحداً» ابتعدت عنه بسرعة ..
وهي تحتضن صغيرتها بقوة
وكانها ظنت أنه يريد اختطافها
منها .. الحرم مكتظ بجثث أبناء
الحسين (ع) قتلوهم ، وأياديهم
تطبق على قبر أبي الأحرار ..
باللوعة! يا لشناعة الظلم! وفي
الشارع الكبير تناثرت صور
وشعارات وملابس ممزقة!
في هذا الشارع الكبير نفسه
ساروا في الليل البهيم يهللون
ويكبرون وينادون بسقوط
الكفر .. بشارك يا أبا الأحرار ،
إننا على دربك سائرون ، فاما
النصر وإما الشهادة!! الله
أكبر .. لا إله إلا الله .. وأحسست
وقتها وكأنها تبعث من جديد
.. لم تجد لنفسها متسعاً من
الوقت ، كانت تنقل العتاد
والمؤن وتضمد الجراح وتمسح
الآلام وتزرع الآمال .. سنوات
عجاف مرت عليهم كان الخوف
قد صبغ ثيابهم والوانهم
فغابت سحتهم البشرية حتى
حسدوا الحيوانات التي كانت
أكثر احساساً بالامن منهم ..
وطحنهم الجوع سنوات طوال ..
عاشوا مصفيين بالأغلال زمناً

طويلاً .. ولطالما سألت
نفسها: أما أن لهذا الليل البهيم
أن ينجلي ولهذه القيود أن
تنكسر؟ وانجلي الليل وأطل
الفجر باسم ندياً طافحاً
بالبشرى .. جاء مع الربيع مع
شعبان المعظم، ولكن سرعان
ما جاء الرد قاسياً عنيفاً كأعنف
ما كتب التاريخ .. فقد هجمت
أسراب الطائرات الحربية
فأنت على الأخضر واليابس
.. وداس المقدسات وقضمت
الشيب والشباب وخلفت كربلاء
أنقاضاً ورماداً وحسكاً .. فهرع
الناس يعتصمون بالمرقدين

غضبي، واهتزت وتطايرت
منها أجزاء هنا وهناك .. آه
.. رباه .. هل عاد الفجر إلى
جوف الظلام؟ وهل أجهضت
الانتفاضة كما أجهضت أخواتها
من قبل .. آه .. أم ما زال هناك
الأمل يعمر القلوب؟ .. آه يا
عمار .. يا حبيب القلب ..
عند قلبك المفعم بالحنان كنت
أصلب آلامي وأنشر أشجاني
.. وعلى صدرك الكبير كنت
التمس الدفء في قر أياي ..
كنت عيني التي أرى بها وقلبي
الذي أحيا به .. هل سارك
.. ولو مرة أخرى؟ «رباب



الشريفيين .. مرقدي الحسين
والعباس عليهما السلام ..
سقط منهم من سقط في هذا
الشارع الكبير شهداء مخضبين
بدمائهم الزكية تراب كربلاء ..
وداست أجسادهم الدبابات ..
واختلط اللحم البشري بالتراب
عند قبر الحسين .. تعالت
الصيحات والصرخات والآهات
.. وتحركت القباب المقدسة

.. هل سمعت بقصة أصحاب
الآخود في كربلاء؟ بالأمس يا
رباب أحرقوا رهطاً من الشباب
المؤمن أحرقوهم مع زوجاتهم
وأطفالهم وهم أحياء! فتلقفتهم
أحضان الملائكة انهم شهداء
الإسلام .. لعل عمار معهم
.. و لعلهم سيبحثون عنك
وسيحرقوك لو ظفروا بك أنت
وابنتك .. «اصبري يا رباب،

اصبري صبراً جميلاً! ..»
«لا .. لا .. يا أماء .. دعيني
أذهب .. سأزور الحرم ..
وسأدعو .. سأدعو كثيراً .. يا
أماء ..»

الحزن يقطعها، وأمواج
الأسى تعصر قلبها .. اكفهرت
السماء .. غاب لونها الأزرق
الجميل .. غطتها ريح غرباء
.. أثارت التراب فأصبح لونها
أحمر يلون الدم .. غزا الغبار
عينها فتعذرت عليها الرؤية ..
الرياح تطارد عباءتها السوداء
بقوة وعنف .. حاولت أن تحرك
قدميها لكنها أحست بثقلها ..
كانتا متصلبتين .. صغيرتها
تتأوه .. ضجرت من الطوق
المفروض حولها .. تريد أن
تتحرروا وتطلق ساقها ويديها
حبواً على الأرض .. اتخذت
لها ركناً قصياً .. قلبت طرفها
في الأفق الباكي .. تأوهت ..
تتابعت آهاتها زفرات حرى ..
في أيام خلت كانت هي وعمار
يقطعان ذاك الطريق مشياً
لزيارة الإمام الحسين(ع) وهما
يرسمان ويخططان لمستقبل
مشرق حلو الآفاق .. هنا
ساروا بالأمس وهنا ثاروا ..
حاصرتهم الذكريات .. تكاتف
عذابها واشتد .. تريد أن تفر
.. ولكن إلى أين؟ في البيت
يشد عذابها أكثر فهي ترى
صورته في كل ركن .. هنا
جلس، وهناك قام، وهنا ابتسم
لها .. فهجرت البيت وخرجت
تمسح الطرقات بدموعها



ودعواتها بحثاً عن الحبيب ..
وما ملك الفؤاد سواه . «رباب
.. أين آمالك؟ .. أين أمانيك؟
أين أنت؟ .. من أنت؟» الدنيا
مغلقة بصمت جنائزي رهيب ..
ومن هنا وهناك كانت أصوات
اطلاقات الرصاص تدوي
فتحطم هذا الصمت الرهيب ..
أخذت تهدد طفلتها وتحاول أن
تداعبها ، وتزرع في قلبها الأمل
وتنشر على وجهها البسمات ..
«سكينة .. أيتها الحبيبة
الصغيرة .. كلانا ننشد
السراج المضيء .. سنجده ..
سنجده يا حبيبتي .. سنراه
وسنرى أياك .. انه مازال
حيّاً .. قلبي يحدثني بذلك ..
لعله هنا في كربلاء .. ولعله
بعيد عنها .. ولكنه حيثما
يكون فعيناه متجهتان إلى
كربلاء ، إليك وإلي .. أنا أعلم
ذلك .. انه يفكر بنا ويتساءل
كيف نحن .. نحن ننتظره
على أحر من الجمر .. ورفعت
رأسها .. لا شيء سوى الغبار
والرياح الهوجاء .. تمتمت ..
سيعود إلينا .. اننا سنلتقي
.. وسنعود إلى بيتنا .. إلى
أحلامنا .. إلى ...
تعالى إلى جانبها أصوات
صرخات قطعت عليها أحلامها ،
و سرعان ما تجمعت النسوة
قريباً منها .. تحركت بخطى
ثقيلة نحوهن .. أخذت تشق
لها مكاناً بينهن .. كانت
نبضات قلبها تتسارع .. شعرت
بأن اضلاعها ستتشم ..
وفجأة .. مرقت دبابة وهي

تسحب وراءها شاباً على وجهه
السخام وكأنه قد خرج من
محرقة عظيمة .. ولّت الدبابة
مسرعة بعيداً عنها وهي تمسح
بدم الشهيد تراب كربلاء ..
وجدت نفسها فجأة أمام مرقد
الحسين الشريف!! تحجرت
في مكانها وغشيها ذهول ،
وشعرت بالدم يهرب من وجهها
وبات كوجوه الموتى .. أهذا
قبر الحسين؟ .. طفرت الكلمات
من شفيتها دونما وعي ودونما
انتباه لمن كان بجانبها .
كانت الأنوار مظفئة على غير
العادة!! .. وعلى الأرض والجدر
وهنا وهناك اختام من الدم
الأحمر!! .. والصمت الجنائزي
يغلف المكان وشعرت بقلبها
يهفو .. يطير شوقاً للاقتراب
من الضريح المبارك .. وأنى
لها هذا!! عادت الكلمات من
جديد: «ممنوع زيارة الحرم ..
الحرم مملوء بجثث المتمردين
.. «تبدل شوقها ثورة وعاصفة
هوجاء مارقة .. انسابت

الكلمات على الشفاه اليابسة:
«السلام عليكم يا أنصار دين
الله» واستدارت بعيداً لا تريد
أن تسمع ضحكات الاوغاد
الهستيرية .. «انه ليس هنا .
قلبي يعلمني بهذا .. انه ليس
معهم .. انه ما زال حيّاً ..
سأراك يا عمار .. عند إحدى
نخيلات كربلاء .. أو لعلني
سألقاك عند الفرات العظيم ..
سأدعو الله أن يحفظك .. وان
يرعاك .. عمار أيها الحبيب ..
»
ناداها صوت .. هو الصوت
الذي دعاها أول مرة للالتحاق
بهم للذهاب إلى المقبرة
الجماعية ..
تلفتت حولها: «رباب .. لم لم
تأت معنا؟»
ردّت بسرعة: «لأنني أعلم انه
ليس هناك!!»
فقاطعتها الصوت: «لكننا
وجدناه .. انه هناك!! في
المقبرة الجماعية ، مع عشرات
الشهداء!!»

على ظلي تنام الحكايا

عزيز السوداني



ترجلت العصافيرُ الى الأرض هاربةً من وحشة البحر
فرحتُ أسيرُ معها بلا رغبة فقد حدثني الترابُ الى
أن فاض جرحي على إمتداد المسافات ، ورتقت ثوب
الصبر حتى بانثُ خاصرة الأسرار ، الحياة ليست
دميةً أخط لها ما أشاء وألبسها ما أريد فأنا أنزفُ
وجداً ، يلهثون وراء السراب القديم ، يرتدون جلد
الحكايات الميتة ويمضون كل في طريق يبحثون عن
زجاجات الأحلام في قاع الرمل ، الأحلام أسفرت عن
عطش في ذاكرة الفجر فأسدل ستائر النهر المليء
بذكريات أزيز الرصاص وغرق الطيور في زمن
كانت لحظاته تسيل من ساعة الحرب والبندول
الذي يدق أناشيد الموت حيث يحتضن الملح أجساد
البنادق وتلتحف النبضات بالرحيل الى الخليج ،
وما إن وضع الموت آتته لبرهة قصيرة حتى عاد
يحصد كل شيء منطلقاً من ذلك الخليج ، ذوت ماقي
الأرض وجف ثدي الفصول وما عاد للنخل أمل في
الرطب الجني ، يتشابهان أولاهما والثانية ، إنكسر
الموج على شفة المزامير ، المارد القادم من أعماق
المسافات جاء بوجه تكسوه مساحيق الزيف
مقتحماً أصنام الخديعة والظلام ، أطلق الأفاعي
من كهوف مجاورة ومن أقاصي الأرض ومن داخل
الأرض الأمنة بعطر الرسائل وهي تحمل سواد
الحقد ، وصارت الحمام والعصافير تساق الى
سوق النخاسة لتُشترى بثمن بخس ، وتستمر القصة
في أرض أخرى لننسى قصتنا الأولى



أهوار العراق قصة وأمل

في لقاء رئيس الوزراء ورئيسة مؤسسة الشهداء يؤكد دعمه لشاريع المؤسسة

